يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.إ • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד 4.50 ל"י

الجمعة ١٦ شباط ١٩٧٩ ، ١٩ ربيع الاول ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٨٠ VOL 08/35 — 16.2.1979

حقائق الضجة حول تصريحات ديان

غالي يرحب وبيغن ينفي ان المنظمة ممثل وحيد للفلسطينيين

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – لا يزال الجدل يحتدم فى الساحة السياسية فى اسرائيل حول تصريحات وزير الخارجية موشه ديان حول منظمة التحرير الفلسطينية. كما ان المحافل العربية تنشغل فى التكهن حول مدلولاته .

ماذا قال ديان

قال ديان فى معرض خطاب القاه ، يوم الثلاثاء الماضى ، فى اجتماع منظمات قدماء المحاربين اليهود من مختلف انحاء العالم فى القدس :

« ليست منظمة التحرير الفلسطينية دولة . ولكننا لا نستطيع ان ننكر موقعها او قيمتها فى الصراع وفى نهاية المطاف فى الوصول الى حل . ليست (المنظمة) مجرد « ارهابيين » او « منظمة ارهابية » ! فهناك جزء مدنى فيها ونقصد بذلك اللاجئين الفلسطينيين .

« لا يعتقد احد ومن الاكيد اننا لا نعتقد ان من الممكن تحقيق تسوية لنزاع الشرق الاوسط بدون تسوية (قضية) اللاجئين اى انهم لا يستطيعون الاستمرار فى العيش فى مخيمات اللاجئين فى الاردن ولبنان ، وحتى فى غزة » .

تفسيرات ديان وتأكيد بيغن

وازاء عاصفة النقد التى هبت على ديان من بين صفوف التكتل اليميني المتطرف سارع الوزير الى توضيح معنى تصريحه .. ومن بين توضيحاته المكررة كانت مقابلته الصحفية ملموسة ومحددة .

قال فى هذه المقابلة انه صور الحقيقة الواقعة ليس الا .. واضاف: ما زلت كما كنت ارى منذ بضعة اعوام ان غولدا مئير اخطات فى انكارها وجود المشكلة الفلسطينية . واعتقد اليوم انه لا يمكننا تحليل الموقف بشكل موضوعى مع تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية فى العالم العربى .

واكد انه لم يغير رأيه القديم فهو يرفض ان تفاوض اسرائيل المنظمة.. ولا يعتبرها طرفا فى المفاوضات المحتملة .. كما يرفض اقامة الدولة الفلسطينية .. ولكنه يقرر الحقيقة حين يقول ان اسرائيل لا تستطيع تجاهل المكان الذى تحتله منظمة التحرير كاحد عناصر النزاع او ان تتجاهل الدور الذى تقوم به داخل البلاد العربية ولدى الرئيس السادات وفى السعودية والاردن ... فللمنظمة تاثير كبير على اعتبارات الرئيس السادات .

وحتى يزيل اى التباس قال انى افرق بين التحليل الموضوعى والموقف السياسى القائم .

وبعد هبوب العاصفة مباشرة وخلال اجتماع كتلة « التكتل » فى الكنيست فى اليوم نفسه دافع بيغن عن ديان وقال ان وزير الخارجية يتفق معه على ان الحكومة لم تغير موقفها من « منظمة القتلة » ! التى تريد القضاء على اسرائيل .. ولن تتفاوض معها .

– البقية على صفحة ٨ ع ٤ –

توطيد العلاقات السوفييتية – الفرنسية

باريس – الوكالات – بحث مجلس الوزراء الفرنسي اول امس ، الاربعاء ، نتائج المباحثات التي اجراها وزير الخارجية ، جان فرنسوا بونسيه ، مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، اندريه غروميكو ، والتي تناولت مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين ولقاء القمة المرتقب فى موسكو وبعض القضايا الدولية الهامة .

وثمن وزير الخارجية الفرنسي تثمينا عاليا نتائج هذه المباحثات التي برهنت على سعي الجانبين الحثيث على توطيد العلاقات الثنائية بينهما .

وكان وزير الخارجية الفرنسي قد اعلن فى مؤتمر صحفي فى وقت سابق ان توطيد وتوسيع العلاقات المتعددة الجوانب بين البلدين ستسهم اسهاما كبيرا فى تعميق الانفراج الدولي ووقف سباق التسلح وذلك تنفيذا لمقررات وثيقة هلسنكي الختامية .

كما اعلن جان فرنسوا بونسيه انه يجب بذل كل الجهود واعطاء كل الامكانات المتوفرة لدى دول العالم فى سبيل تطورها الاقتصادي والاجتماعي الذي يسهم بدوره فى تطوير الشعوب الاخرى ، لا ان توضع هذه الامكانات والمقدرات تحت تصرف سياسة سباق التسلح القائمة .

ويشير المراقبون الى ان لقاء القمة السوفييتي – الفرنسي المرتقب ، وهو العاشر من نوعه منذ زيارة الجنرال ديغول الاولى عام ١٩٦٦ ، له اهمية خاصة ، وخصوصا ، فى تعميق وتوطيد العلاقات بين البلدين . فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين فى العام الماضى ١٩٧٨ اكثر من ١٩ مليار فرنك فرنسي . ومن المتوقع ان يصل الى ثلاثة اضعاف حجمه الحالي خلال السنوات الخمس القادمة .

ألجمهورية الايرانية الفتية ترسّخ اقدامها وتستكمل انشاء مؤسساتها

دول العالم تعترف بالنظام الجديد ودوائر المخابرات الامريكية تنظم الاستفزازات لتبرير تدخل امبريالي

طهران – اكد راديو الثورة الايرانية ، فى بيان اذاعه امس الخميس ، ان الهدوء يسود معظم المناطق الايرانية . وان وزراء الحكومة الايرانية الثورية الموقتة بدأوا يمارسون اعمالهم الوزارية . وقد دعا الوزراء الجدد ، الذين اعلن عن اسمائهم امس الاول ، جميع العاملين فى الوزارات الى العودة للعمل ومباشرة اعمالهم بعد ان رسخت الثورة اقدامها وتمكنت الجماهير الثائرة المسلحة من سحق اوكار الثورة المضادة التي حاولت ان تطل برأسها فى طهران وتبريز وغيرهما من المدن الايرانية .

وقد وجه رئيس هيئة حرب الاركان الايرانية الموقتة ، الجنرال محمد ولي قراني ، نداء الى جنود الجيش الوطني الايراني ، دعاهم فيه الى مزاولة اعمالهم تحت اشراف القادة الجدد الذين نصبتهم الثورة خلفا لجنرالات وقادة العهد البائد . واكد رئيس الاركان ان احدا من الجنود الذين تغيبوا عن ثكناتهم لالتحاقهم بالثورة لن يقدم الى المحاكمة وسيعتبر جزءا من الجيش الوطني الايراني .

وكان راديو الثورة قد ناشد الشعب الايراني الاحتفاظ باجهزة الراديو مفتوحة باستمرار للاستماع الى بيانات الحكومة الثورية ونداءاتها ومتابعة الاحداث فى البلاد عن كثب . ودعا الجماهير الشعبية المسلحة الى التوجه الى منطقة يوسف اباد فى شمال ايران حيث لا تزال شراذم « السافاك » والقادة العسكريون الموالون للشاه والاقطاعيون يعارضون الانصياع للنظام الجديد ولارادة الشعب ويقومون باعمال استفزازية مسلحة اتخذت شكلا خطيرا فى مدينة تبريز .

وكانت وكالات الانباء قد ذكرت ان العناصر المضادة للثورة قد ارتكبت مجازر فى هذه المدينة الا ان الجماهير الشعبية وافراد سلاح الطيران ووحدات من الجيش تحركت على عجل لسحق هذه العناصر .

وحذر راديو الثورة من الشائعات التي تروجها اجهزة الاعلام والصحف الغربية . فنفى مزاعم هذه الاجهزة عن وقوع اشتباكات بين قوى الثورة والاوساط اليسارية فيها . وقال ان اعضاء الفرق اليسارية يتعاونون مع الثورة . وقد القوا القبض على عدد كبير من شراذم « السافاك » ورجال العهد البائد .

هذا ويلاحظ المراقبون السياسيون ان اجهزة الاعلام الغربية تحاول اثارة جو من البلبلة والشكوك بهدف تفسيخ وحدة صف قوى الثورة فى ايران ، والتغطية على الجرائم والاستفزازات التى تقوم بها العناصر المضادة للثورة ، واظهار النظام الثوري الجديد وكانه عاجز عن حكم البلاد وبسط سيطرته عليه .

وكانت احداث تبريز والهجوم المسلح على السفارة الامريكية فى طهران ، ظهر امس الاول ، وعلى مبنى الاذاعة والتلفزيون ، مساء ذلك اليوم ، واستمرار بعض اوكار المقاومة التي يبديها ممثلو العهد البائد قد دلت كلها على ان القوى المفسدة للثورة ، وبتشجيع من الامبريالية الامريكية بالذات ، تحاول التحرك ورفع راسها لاثارة الاضطرابات وجو من الفوضى والاقتتال بغية اجهاض الثورة او استنزاف طاقتها ومنعها من تنفيذ الاصلاحات الاجتماعية والسياسية التي وعدت بها . كما دلت على الاخطار التي ما زالت تتربص بالثورة وتتطلب من الجماهير الثورية فى ايران وقادة النظام الجديد التحلي باليقظة والمحافظة على الوحدة

– البقية على صفحة ٨ ع ٦ –

الشيوعيون الايرانيون يدعون الى اليقظة

طهران – الوكالات – اصدر حزب الشعب الايرانى (تودة) بيانا دعا فيه جماهير الشعب الايراني الى تقوية وتعميق وحدة الصف الثورية والى اليقظة حيال مؤامرات الرجعية الداخلية والخارجية التى تتربص بمكاسب الجماهير التى تحققت بخلع الشاه وطرده من البلاد .

كما دعا البيان الى حرية العمل لجميع الاحزاب الوطنية فى البلاد والى تقديم افراد العائلة المالكة الى المحاكمة . وطالب كذلك بطرد جميع المستشارين والخبراء الامريكيين من ايران .

الشاذلى بن جديد يهنىء القادة الايرانيين

الجزائر – بعث الرئيس الجزائرى ، الشاذلى بن جديد ، ببرقيتى تهنئة الى كل من الزعيم الوطني الايرانى ، آية الله الخمينى ، ورئيس الحكومة الايرانية المؤقتة ، الدكتور مهدى بازرجان .

وقد اكد الشاذلى فى برقيته الى الخمينى انه يأمل فى ان يكون انتصار الثورة الايرانية فاتحة عهد جديد ليس فقط فى مجال العلاقات بين ايران والجزائر ، بل من اجل نصرة القضايا الوطنية والتحررية العادلة . واعرب عن امله فى ان انتصار الثورة فى ايران سيدعم كفاح الشعب الفلسطيني والشعوب الافريقية وغيرها من الشعوب المناضلة من اجل حقها فى تقرير المصير ودفاعا عن حقوقها وقضاياها العادلة .

ومن الجدير بالذكر ان غالبية الدول العربية اعترفت بالنظام الجديد فى ايران . وقد دعت الصحف السورية الى التعامل مع النظام الجديد على انه حليف هام للشعوب العربية فى النضال من اجل تحرير اراضيها المحتلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

هونيكر يصل الى طرابلس فى جولة افريقية

طرابلس – وصل السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة ، ايريش هونيكر ، امس الخميس ، الى العاصمة الليبية فى زيارة رسمية تستغرق ٣ ايام . وسيجري خلالها سلسلة من المحادثات مع العقيد معمر القذافي وغيره من القادة الليبيين تستهدف تطوير التعاون وتنميته بين البلدين .

وتجيء هذه الزيارة فى اطار جولة سيقوم بها هونيكر فى عدد من الاقطار الافريقية . ومن الجدير بالذكر ان جمهورية المانيا الدمقراطية تربطها اواصر صداقة راسخة وقوية مع الاقطار الافريقية الوطنية المتحررة ، مثل ليبيا والجزائر واثيوبيا وبنين وانغولا وموزمبيق وغينيا بيساو والكونغو برازافيل وغيرها . وقد قدمت المانيا الدمقراطية الى هذه الدول مساعدات هامة وكبيرة ، اقتصادية وفنية وعسكرية ، فى سعيها نحو توطيد استقلالها الوطني وترسيخ انظمتها الثورية وتنمية اقتصادياتها .

كارتر يتلقى صفعة « ادبية » فى المكسيك

مكسيكو – الوكالات – حذر الرئيس المكسيكي ، خوزيه لابيز بورتيليو من ان المكسيك لن تسمح لاية جهة كانت ان تقوض سيادتها واستقلالها ، ولن تسمح باذابة الحدود ولن تعتمد على احد وذلك فى الكلمة التي القاها فى حفل الغداء الذي نظمه امس ، الخميس ، على شرف زائره الرئيس الامريكي كارتر .

واشار الرئيس المكسيكي فى كلمته الى ان بلاده وجدت نفسها فجاة محط اهتمام الولايات المتحدة وذلك فى اعقاب الثورة الايرانية والحديث عن ان احتياطي النفط فى المكسيك يعادل احتياطي المملكة العربية السعودية . وقد اثار هذا الاهتمام الفجائي حفيظة الوعي القومي فى المكسيك . واضاف ان العلاقات بين البلدين لا يمكن ان تتطور فى ظروف الشك والريبة . كما ان علاقات الصداقة بين البلدين لم توضع فى السابق على المحك .

ولاحظ المراقبون السياسيون ان لهجة الرئيس المكسيكي كانت شديدة جدا فى الوقت الذي اثنى فيه الرئيس كارتر على دور المكسيك فى الحفاظ على حقوق الانسان والنضال من اجل ايقاف سباق التسلح فى العالم وكان هذا هو ما يشغله .

هذا وكان الرئيس المكسيكي قد ادلى قبل ايام بحديث صحفي لمجلة « يونايتد ستيت نيوز آند وورلد ريبورت » الامريكية اعلن فيه ان صناعة النفط المكسيكية ستتطور وفق ما تتطلبه مصالح المكسيك الوطنية لا وفق رغبات الشركات الاحتكارية .

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الامريكي سيبحث مسالة تزويد بلاده بالنفط والغاز الطبيعي من المكسيك وذلك ضمن بحث الولايات المتحدة عن مصادر جديدة للطاقة للتخفيف من اعتمادها على النفط فى الشرق الاوسط .

حكام اسرائيل يعرضون خدماتهم على براون

ويتعهدون بالقيام بدور شرطي الامبريالية في المنطقة

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – كما كان متوقعا اكد رسول الامبريالية الامريكية وزير الحربية ، هارولد براون ، فى اثناء مباحثاته مع المسؤولين الاسرائيليين على المصالح الاستراتيجية المشتركة التى تربط بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل فى منطقة الشرق الاوسط .. وتدارس فى الوقت نفسه ما تحتاج اليه اسرائيل من اسلحة محكمة فى السنوات القريبة القادمة .

اما حكام اسرائيل – رئيس الوزراء بيغن ووزير الحربية فايتسمان وغيرهما – فاكدوا على قناعتهم بقدرة الولايات المتحدة ورغبتها فى العمل من اجل حماية مصالح « العالم الحر » وقيادته .. وانهم يتعهدون بالاسهام مع الولايات المتحدة بالمسعى من اجل استقرار !! وازدهار جميع الذين ينشدون « السلام »! فى المنطقة. (تصريح فايتسمان عند استقبال براون فى مطار اللد ١٣–٢–٧٩) .

ويتضح ان بيغن عرض على براون (كما عرض فى الماضى على رئيسه كارتر ابان اجتماعه به فى واشنطن فى عام ١٩٧٧) ان تقوم اسرائيل بدور الشرطى فى المنطقة ..

فقبل اجتماعه به صرح ان على « العالم الحر » ان يدرك الان ان اسرائيل تعتبر الدولة الوحيدة المستقرة فى المنطقة (وماذا حول مصر التى يؤكد حاكمها انها اكثر دولة مستقرة – المحرر) وذلك بفضل نظامها الدمقراطي !! وانها الحليف الوحيد الذى يجب الاعتماد عليه فى المنطقة ... (الصحف ١٤–٢–٧٩).

بديهي ان براون يعرف انه من الممكن الاعتماد على حكام اسرائيل . ولكن مهمته لا تقتصر على التاكد من هذه الحقيقة ، بل خلق الاوضاع لاقامة حلف عسكرى بين اسرائيل ومصر اولا والسعودية والاردن ثانيا.

ولهذا تميزت تصريحاته بالاشارة الى ضرورة رؤية اهمية « الاستقرار » فى الشرق الاوسط .. وهذا يعنى تحقيق التعاون بين حكام اسرائيل وحكام الانظمة العربية الرجعية . ولكن بدون ان يضعف الحديث عن

– البقية على صفحة ٨ ع ٤ –

أبدأ الاعداد لتحويل حيفا الى قاعدة حربية تخدم الحلف الاطلسى ؟

حيفا – مكتب « الاتحاد » – نشرت « يديعوت احرونوت » ، يوم الثلاثاء الفائت (١٣–٢–٧٩)، ان لجنة تخطيط الحلف الاطلسى تعد الخطط لاقامة قاعدة بحرية لاساطيل الحلف (الاسطول الامريكى فى الاساس) فى ميناء حيفا .

ويذكر القراء ان حكام اسرائيل اشاروا فى اكثر من مناسبة وبهذا الشكل او ذاك الى استعدادهم لتحويل حيفا الى قاعدة بحرية حربية امريكية .. ولاقامة قواعد عسكرية جوية امريكية فى النقب وسيناء .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان تنشر الصحيفة هذا النبأ فى اثناء زيارة وزير الحربية الامريكية فى اسرائيل .

فيتنام تطالب الصين بوقف عدوانها على اراضيها

فالدهايم يعرب عن قلقه من تدهور الاوضاع

هانوي – الوكالات – تصعد القيادة الصينية استفزازاتها العسكرية ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية وذلك فى محاولة لاستنزاف قواها وحرفها عن خطها الثوري الذي اختارته .

وقامت القوات الصينية فى اواخر الاسبوع الماضي باحتلال احد المرتفعات فى منطقة لانغ شون ودمرت بعض المزارع والبيوت . وقد اثار العدوان السافر القلق فى اوساط القوى المحبة للسلام فى العالم . ودعت الى ايقافه والى التضامن مع الشعب الفيتنامي ونظامه الثوري .

واصدرت وزارة خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية مذكرة حول هذه الاستفزازات طالبت فيها الصين بسحب قواتها المعتدية ودفع التعويضات عن الدمار الذي احدثته .

واعلن بيان وزارة الخارجية : ان هذه الاعتداءات المتواصلة لن تثمر ولن تجعل جمهورية فيتنام الاشتراكية تتراجع عن مواقفها . والشعب الفيتنامي وقواته الثورية المسلحة قادرة على رد العدوان وافشاله .

– البقية على صفحة ٨ ع ٦ –

رغم احتجاج ومعارضة اهالى الهضبة المحتلة تحاول السلطة تمرير المؤامرة عليهم

القدس – لمراسلنا – ما زال امل نصر الدين ومحسن ابو صالح وعدد من اعوان السلطة فى هضبة الجولان السورية المحتلة يحاولون تمرير مؤامرة منح سكان الهضبة الهويات الاسرائيلية تمهيدا لتطبيق القانون الاسرائيلى عليها وضمها الى اسرائيل بحجة احترام راى الاهالى المحليين .

وفى سبيل ذلك قام يوم الاربعاء الماضى وفد وقف على راسه محسن ابو صالح وبعض الموظفين ومستخدمى السلطة وباشتراك امل نصر الدين وسلمان فلاح بالاجتماع برئيس الوزراء مناحيم بيغن حيث القى ابو صالح كلمة طالب فيها « بتطبيق القانون الاسرائيلى وضم الهضبة الى اسرائيل » .

وفى كلمته عاد مناحيم بيغن ليذكر بحلف الدم المزعوم بين الدروز واليهود وبان اسرائيل هى « واحة الدمقراطية فى الشرق الاوسط وسياخذ بعين الاعتبار رغبة الاكثرية الساحقة من سكان هضبة الجولان فى العيش معا ».

ويذكر ان نشاط هذا النفر من المستخدمين يثير سخط واستنكار الاهالى الشرفاء والوطنيين من ابناء الهضبة المحتلة وكانوا قد وقعوا العرائض وعقدوا الاجتماعات للتنديد بنشاط امل نصر الدين وجماعته لتمرير المؤامرة .

كلمة الاتحاد

تصريح ديان حول المنظمة يدخل في إطار المناورة والتآمر

نتفق مع المراقبين الذين يقررون ان تصريح وزير الخارجية موشه ديان ، حول منظمة التحرير الفلسطينية ، لم يكن زلة لسان او « ومضة فكرية » داهمته فاعرب عنها فى كلمات .

ونتفق مع ديان حين يؤكد انه لم يتعد بتصريحه الاعتراف بالواقع القائم فى العالم عامة وفى الاقطار العربية خاصة ..

فلم يعد هناك عاقل ، يحترم الحقائق الموضوعية ، ينكر ما للحركة القومية العربية الفلسطينية وقيادتها ، منظمة التحرير ، من نفوذ فعال على التطورات فى الساحة العربية ، ومن تاثير كبير على اعتبارات حكام الانظمة العربية الرجعية الذين يحلمون بالقضاء على هذا العامل الدينامى فى نزاع الشرق الاوسط .

ولعلنا نستطيع ان نتكهن ان اختيار ديان هذه اللحظة بالذات ليدلى بقنبلته الاعلامية ، كما وصفتها بعض المحافل، كان مبيتا ومدروسا .

وتاكيد ديان على وجه المنظمة « المدنى » فى اطار الحديث عن مشكلة اللاجئين يشير الى انه اراد بتصريحه التلويح بامكان اجراء مباحثات مع هذا « الوجه » حول مشكلة اللاجئين .

ومن الممكن ان تكون « دافار » (١٤–٢–٧٩) قد فهمت هذا الامر حين كتبت : « ولربما يمكن ان نرى فى كلام وزير الخارجية تلميحا.. الى ان الجهد المستانف – والاخير على ما يبدو ! – لتوقيع اتفاق السلام مع مصر يستلزم تلميحا لكارتر والسادات بشان تغيير ممكن فى موقف اسرائيل » .

ويكتسب هذا التكهن – ونقول التكهن ما دامت المؤشرات لم تكتمل بعد – اهميته من تصريح ادلى به فى اليوم نفسه مساعد وزير الخارجية الامريكية ، هارولد ساندرس ، فى لجنة الشرق الاوسط الفرعية فى مجلس النواب وجاء فيه : ان الولايات المتحدة لاحظت عددا من الاشارات الصادرة عن الفلسطينيين منذ « كامب ديفيد » وتظهر انهم يفتشون عن مواقف جديدة . ولكنها لا تكفى ..

ومن المعروف تماما ان الولايات المتحدة لم تتوقف عن محاولتها جر منظمة التحرير الى فلكها واشراكها فى « ترتيباتها » فى الشرق الاوسط ، وذلك عن طريق اعلانها بين وقت واخر انها مستعدة لاجراء حوار مع المنظمة ان هى وافقت على قرار مجلس الامن ٢٤٢ او اعترفت باسرائيل.

ونحن واثقون من ان مؤامرات الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية التى تبلورت فى « كامب ديفيد » ستفشل ولن يتحقق السلام العادل بغير شروطه المعروفة – الانسحاب والدولة الفلسطينية المستقلة .

ولكننا نلفت انظار اولئك الذين يرون فى تصريحات ديان خطوة هامة على الطريق الصحيح ، او بداية التحول فى موقف حكام اسرائيل من المشكلة الفلسطينية، اسرائيليين كانوا او عربا من امثال غالى ، الى القضية الجوهرية فى نزاع الشرق الاوسط .

وهذه القضية هى الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطيني..وهى الاعتراف بحق هذا الشعب فى تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني الى جانب اسرائيل .

وما عدا هذا فيدخل فى اطار المناورات والمؤامرات التى لا امل فى نجاحها .

توفيق طوبي في احتفال الكنيست بعيدها الثلاثين :

خلال ثلاثين عاما أديت رسالتي في الكنيست كشيوعي وأممي وابن مخلص لشعبه العربي الفلسطيني

الكنيست — لمراسلنا — عقدت الكنيست ، يوم الاثنين الماضي ، جلسة احتفالية بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تاسيسها . وقد تكلم في هذه الجلسة الرفيق توفيق طوبي نائب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بصفته واحدا من بين ثلاثة اعضاء كنيست انتخبوا الى الكنيست منذ تاسيسها وحتى اليوم دون انقطاع . والثلاثة هم : مناحيم بيغن وكلمان كهانا وتوفيق طوبي . وفيما يلي ننشر النص الكامل لكلمته التي استهلها واختتمها باللغة العربية :

كواحد بين اولئك الذين واكبوا مرحلة طويلة نضال شعبي هذه البلاد من اجل الاستقلال اتمنى للكنيست ولشعبينا ان نحقق وبوقت عاجل الهدف المنشود وهو : السلام العادل والثابت . هذه هي امنياتي كمواطن في اسرائيل وكابن للشعب العربي الفلسطيني حيث انني ادرك جيدا انه فقط على اساس الاحترام المتبادل لحقوق الشعبين القومية وللاستقلال والسيادة وعلى اساس التعايش السلمي ضمن دولتين مستقلتين متجاورتين يمكن تحقيق هذا السلام المنشود .

في عيد الكنيست الثلاثين ارجو لها ان تعزز مكانتها كمؤسسة عليا وكمركز للسيادة وان تصد الضغوط لتغيير طريقة الانتخابات وان تؤدي مهامها من اجل توثيق الاستقلال وتعزيز الحريات الدمقراطية وتطوير مصالح الشعب والطبقة العاملة والمساواة في الحقوق بين ابناء الشعبين والعمل على تقريب السلام .

ازدهار الاشتراكية .. وسقوط الامبراطوريات

ان السنوات الثلاثين الماضية كانت فترة هامة في تاريخ البشرية . فقد سقطت امبراطوريات وتحررت شعوب كانت مضطهدة وارتفع عدد الاعضاء في هيئة الامم المتحدة من ٥٢ الى ١٥١ وتحققت انجازات عظيمة في مجال العلم تشير بوضوح الى امكانيات واسعة لتحقيق الرفاه للانسان ، كذلك منع نشوب حرب عالمية ثالثة . والعنصر الاساسي في هذه التطورات الايجابية هو تقوية الاشتراكية في العالم التي يقف في مركزها الاتحاد السوفييتي ، وطن ثورة اكتوبر .

لقد أصبحت الاشتراكية منظومة عالمية لها تاثير عظيم على التطورات في العالم بأسره . وقد اختارت دول كثيرة الاتجاه الاشتراكي على اساس مبادئ الاشتراكية العلمية . وباساليب مختلفة نشاهد قيام عالم جديد وعظيم .

ان الاحداث التاريخية في ايامنا هذه وفي منطقتنا تؤكد بوضوح قصر النظر والخطأ السياسي وغياب حس العدل في علاقات اسرائيل وربط مصيرها بالعالم الاخذ في التقلص والغروب ، عالم مستعبدي الشعوب الامبرياليين واعوانهم .

ومثلما خاب الامل في حينه من التعاون مع الاستعمار الفرنسي ودعمه ضد استقلال الشعب الجزائري هكذا سيخيب الامل التحالف مع الاستعمار الامريكي وانظمة الظلم الاخرى مثل نظام الشاه الايراني والدكتاتوريات الفاشية في امريكا اللاتينية والانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا. هذا عالم ظلام ودوس لحرية الانسان وليس « العالم الحر » كما يسميه رئيس الحكومة .

لقد قلنا اكثر من مرة للكنيست وللشعب في اسرائيل ان الدولارات وطائرات الفانتوم لن تظل الى الابد سندا لاسرائيل في الحرب المستمرة مع جاراتها ، واكدنا ان مكانة اسرائيل في المنطقة لن يضمنها التحالف مع الامبريالية ، ضد الشعوب العربية وانما بالتعاون مع الشعوب العربية من اجل الاستقلال والحرية ومناهضة الامبريالية .

لقد كان هذا الموقف صحيحا خلال ثلاثين عاما وهو صحيح اكثر اليوم . فان من يعتمد على اوهام الاحتلال و « ارض اسرائيل الكاملة » بدلا من السلام مع الشعب العربي الفلسطيني وبقية الشعوب العربية فانه مخطئ في حساباته ويقيم ابنيته على الرمل وهو بذاته الذي يشكل الخطر على اسرائيل .

اليس واضحا ، تاريخيا ، خطأ الذين اعتقدوا انه بالاتفاق مع الملك عبد الله عميل الامبريالية البريطانية يمكن القضاء على الحقوق الاساسية للشعب العربي الفلسطيني وفرض حل غير عادل . ان حقوق الشعب الفلسطيني لم يقض عليها ولم يتحقق السلام . واليوم كذلك يخطئ اولئك الذين يحاولون توريط اسرائيل في حلف عسكري امريكي مع السادات ضد شعوب منطقتنا وضد الاتحاد السوفييتي . ان حكومة بيغن تقترح ان تكون اسرائيل بمثابة « جندرما » في خدمة « العالم الحر » لحماية المصالح الاستراتيجية لالهات النفط ومستعبدي شعوب المنطقة . وفي هذا الاطار يأملون في القضاء كلية على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وفي تخليد الاحتلال واستعباد الشعب الفلسطيني بواسطة «الادارة الذاتية» على طراز « كامب ديفيد » . انهم بهذا لن يحققوا السلام ولن يضمنوا الامن لاسرائيل وانما مرة اخرى يضعون اسرائيل على الحراب في مجابهة مع الشعوب العربية .

فرصة تاريخية لتحقيق السلام

ان خبرة اربعة حروب خلال السنوات الثلاثين الماضية تثبت انه بدون تنفيذ الاسس التي وضعت في قرار هيئة الامم المتحدة بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وهي الاستقلال والسيادة لابناء الشعبين في البلاد الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني ، لا يمكن تحقيق السلام العادل . والخبرة التاريخية تثبت انه مثلما لا يمكن تحقيق سلام عادل وثابت بدون الاعتراف باستقلال وسيادة اسرائيل كذلك لا يمكن تحقيق هذا السلام بدون الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . في مؤتمر قمة بغداد اعربت جميع الدول العربية وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، عن استعدادها للتوصل الى سلام على اساس الاعتراف باسرائيل واحترام استقلالها اذا انسحبت الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ واذا قامت دولة فلسطينية في الضفة وقطاع غزة . ان السلام لم يتحقق في مؤتمر «كامب ديفيد» الاول ولن يتحقق في مؤتمر « كامب ديفيد » الثاني حتى اذا تم التوقيع على اتفاقية سلام منفردة مع مصر تبقى لب الصراع وهو القضية الفلسطينية بدون حل . هذا الحل

توفيق طوبي

سيبقي المنطقة وكانها عبوة متفجرات . ان الطريق الى السلام العادل والثابت هي قبل كل شيء بالتفاهم مع الشعب العربي الفلسطيني على اساس الاحترام المتبادل للحقوق وبالالتقاء في مساعي السلام وليس في ميدان القتال . وهناك فرصة تاريخية لتحقيق سلام عادل في اطار مؤتمر جنيف وباشراف الامم المتحدة وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة واشتراك لجميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير . ولا توجد هناك طريق اخرى .

الخطر على الابواب

اود ان اعترف امامكم اليوم . انه اثناء النقاش الذي جرى في اعقاب قرار الامم المتحدة عام ١٩٤٧ بشان مصير ال ١٥٠ الف مواطن عربي تقرر ان يبقوا ضمن الدولة اليهودية وفقا لقرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، كنت بين الذين اعتقدوا ان دولة الشعب اليهودي الذي اضطهد وعانى من اللاسامية والمجازر سوف تعامل مواطنيها العرب على اساس الاحترام والمساواة في الحقوق . ولكن تبين بسرعة ان هذه كانت امنية ساذجة ومثالية . ورغم الوعود التي جاءت في وثيقة الاستقلال فقد واجه المواطنون العرب في السنوات الاولى لقيام الدولة عمليات طرد ، ومصادرة اراضي وحكما عسكريا ومجزرة في كفر قاسم وتمييزا قوميا في جميع مجالات الحياة .. الامر الذي استمر طوال ثلاثين عاما وترك هوة عميقة في العلاقات بين ابناء الشعبين .

ومع كل ذلك فان الجماهير العربية لن تنسى الاصوات الواعية والواقعية، اصوات الضمير الانساني في اسرائيل والتي لم تكن افرادا والتي طالبت بدولة تقوم على القانون ، وبالمساواة في الحقوق . كذلك نادت هذه الاصوات بالاخوة والصداقة بين ابناء الشعبين . هؤلاء هم مصدر الامل في المساواة والاحترام المتبادل الذي لا بد سيتحقق . اننا لن ننس يوم قام يطالب اكثر من نصف عدد اعضاء الكنيست بالغاء الحكم العسكري ، كانت تلك اياما مشرقة في تاريخ الكنيست وتاريخ النضال من اجل المساواة في الحقوق المدنية والقومية ، والحريات الدمقراطية .

انني اطرح في عيد الكنيست هذا الموضوع المؤلم وهو سياسة التمييز القومي ضد الجماهير العربية خصوصا في هذه الايام التي تشن فيها حملات خطيرة من التحريض القومي الارعن ضد المواطنين العرب في اسرائيل . وجنبا الى جنب مع عمليات تشريد البدو وهدم البيوت في القرى العربية ، التي تغذيها الروح الشريرة لوثيقة كينغ وجنبا الى عملية نهب الارض المستمرة ، تزداد اليوم الاصوات الخطيرة التي تنادي بطرد المواطنين العرب من اسرائيل . لو أن هذه الالحان المهووسة كانت ترتفع فقط من على صفحات كتاب اوره شمنور العنصري او من فم الراب كهانا او من مقالة تعامي شيمر في « دافار » يوم الجمعة الاخير او من اقوال نائب رئيس بلدية تل ابيب السيد شيفمان في التلفزيون بتاريخ ٣٠-١-٧٩ اذ قال ما مفاده بان « حرب — التحرير — عام ١٩٤٨ كانت افضل حرب لانها حررت اسرائيل من مئات الوف العرب » ان هذه الاصوات حتى لو كانت الوحيدة التي تسمع بهذا الشان وتطالب بطرد العرب فانها خطيرة ولكن ان نسمعها ايضا على لسان وزير الخارجية موشي ديان عندما اطلق تهديداته ضد المواطنين العرب بانهم قد يسببون في تحويل انفسهم الى لاجئين كما حدث عام ١٩٤٨ ، هنا علينا ان نصرخ : قف ، الخطر يداهمنا ! وهذه مخاوف تشعر بها اليوم الجماهير العربية . ومع ذلك نقول : ان المواطنين العرب ليسوا سكانا وفقا لشروط، وليسوا مستاجرين مؤقتين عند هذا الوزير او ذاك ، مرة يسمونهم غرباء ومرة اخرى يهددونهم بتحويلهم الى لاجئين خارج الحدود . ان العرب هم مواطنون في اسرائيل ويطالبون بحقوق متساوية ويناضلون من اجلها . هذا هو وطنهم وجذورهم عميقة كجذور الزيتون . انهم لا يتفقون متصدين لدولة اسرائيل وانما يتصدون لسياسة التمييز العنصري ونهب الارض .

انهم يرون في دولة اسرائيل تعبيرا عن حق الشعب اليهودي في الاستقلال. وكاقلية قومية يطالبون بمساواة في الحقوق القومية والمدنية . وكابناء فخورين بانتمائهم الى الشعب العربي الفلسطيني فانهم يرغبون في المشاركة مع جميع قوى السلام في اسرائيل من اجل تحقيق سلام عادل وثابت . لذلك فانهم يتضامنون مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ، ويطالبون حكومة اسرائيل بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى هذا الاساس فانهم يطالبون الدول العربية بالاعتراف باسرائيل وبحقها في الاستقلال .

هذا هو موقف الجماهير العربية في اسرائيل ، وهكذا تصبح الجماهير العربية في اسرائيل بمثابة جسر للسلام لمصلحة اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

ان من يرى في الجماهير العربية عبئا وينتظر الفرصة لاقتلاعهم من وطنهم فانه بذلك يعمل ضد اندماج اسرائيل وضد مستقبلها الآمن في هذه المنطقة .

اننا نطالب الكنيست الممثل الشرعي للشعب الاسرائيلي بان تصد الموجة الشوفينية ضد المواطنين العرب ، وان تضمن لهم الحقوق القومية والمدنية والمساواة وبهذا تعزز التعاون بين ابناء الشعبين ليعيشوا في سلام وسعادة .

رسالتي كشيوعي وأممي

في الظروف السائدة في البلاد والمنطقة ، وكنائب في كتلة وقفت وتقف ضد السياسة التي تمنع تحقيق السلام ، والتي تمس بالطبقة العاملة وتتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وتميز ضد المواطنين العرب — فانني اقول بانه لم يكن

— البقية على صفحة ٧ ع ٨ —

لماذا قررت ادارة « صندوق المرضى » انهاء عمل الدكتور عبد الرازق استيتيه ؟

الناصرة — من مراسل « الاتحاد » — يزال القرار التعسفي لادارة «صندوق المرضى» بانهاء عمل الدكتور عبد الرازق استيتية فيعيادة «صندوق المرضى» في العفولة يثير احتجاجا واستنكارا واستهجانا من المواطنين اليهود والعرب الذين عرفوا الدكتور استيتية من خلال معالجته لهم .. وقد اثار الاستهجان ، خصوصا ، ان هذا القرار التعسفي لم يسبقه انذار ، كما انه لم يتضمن اي تبرير لهذه الخطوة .

ويفيد مراسل « الاتحاد » ان الدكتور استيتية كان قد اثار ، في صندوق المرضى» التمييز الفاضح ضد المواطنين العرب في قرى المرج ، حيث بامكان المرضى اليهود ، من العفولة وبعض القرى اليهودية المجاورة ، استدعاء الطبيب لعيادة المريض في البيت ، بينما هذا الترتيب غير معمول به ، تجاه المواطنين العرب.

وقد رأى مراسل « الاتحاد » صورا عن رسائل كثيرة بعثها مواطنون يهود الى ادارة الصندوق والى الدكتور استيتية نفسه ، تشير الى اخلاصه التفاني في خدمة مرضاه ، كما وقع مئات المواطنين من قرى كفر مصر وصندلة ونين وطيبة المرج وطمرة المرج وسالم وزلفة ، على عرائض تستنكر الخطوة التعسفية غير الاخلاقية ، من ادارة « صندوق المرضى » . كما علمنا ان السيد احمد محاميد (من زلفة) — احد نشيطي الهستدروت في مجلس عمال المرج ، قد طلب زيارة الطبيب لامه المريضة، فرفضت ادارة «صندوق المرضى» طلبه ، فاثار القضية في مجلس عمال المرج ، ومن المتوقع ان تصل هذه المسالة حتى اللجنة التنفيذية للهستدروت .

المطلوب الغاء القرار التعسفي بطرد الدكتور عبد الرازق استيتية ، والمطلوب قبل هذا ، وبعد هذا ، منح المواطنين العرب في قرى المرج ، مساواة كاملة ، في الخدمات الطبية ، مع المواطنين اليهود اعضاء مؤسسة « صندوق المرضى » .

مجالس قرى البطوف تحصل على سيارة اسعاف

عرابة — لمراسلنا — بمبادرة المجالس المحلية في دير حنا وعرابة وسخنين تم فتح فرع « لنجمة داوود الحمراء » ، والحصول على سيارة اسعاف لخدمة مواطني قرى البطوف الثلاث التي يقارب عدد سكانها مجتمعة ٢٢ الف نسمة .

وقد باشر الاهالي بالاستفادة من سيارة الاسعاف هذه المجهزة بكل الادوات الضرورية لاستقبال اي طارئ .

كما واتفق ان تتواجد السيارة في المرحلة الحالية في سخنين وان ينظم ساق لها . وتم الاتفاق على تشغيل سائقين اخرين : واحد من عرابة والثاني من دير حنا ، بالتناوب ، كي يستفيد منها مواطنو القريتين الاخرين . وستعمل هذه السيارة ليل نهار .

ومن أجل الحصول على هذه السيارة اعدت المجالس الثلاثة كل منها ميزانية خاصة لسد النفقات . هذا وسيعمل المجلسان الاخران في دير حنا وسخنين على اقامة فرع « لنجمة داوود الحمراء » في كل منهما .

« نعمات » تشجب اقتراح الحكومة تخفيض هبة الولادة

تل ابيب — شجبت سكرتارية مجلس العاملات « نعمات » ، هذا الاسبوع ، اقتراح وزير المالية خصم الضريبة من هبة الولادة التي تحصل عليها النساء بعد ولادتهن من التامين القومي . واكدت السكرتارية ان المبلغ البسيط الذي تقبضه الامهات هو هبة عادية تدفع في كل الدول . ولكن هذه اول مرة تدفع على هبة كهذه ضريبة . الامر الذي ينذر بوجود نية لالغاء هذه الهبة كليا .

تعازينا

● الى الرفيق صالح شعيب بوفاة الوالدة . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — مكا

● الى عائلة اشريم وعازم بوفاة الماسوف عليه الفاضل محمود عبد الحميد عازم . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

● والى الرفيق الدكتور عبد الرحيم جبالي واخوانه والى عموم افراد العائلة بوفاة الماسوف على شبابه عبد الحليم . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

مجلس عبلين يباشر أعماله وأمامه تركة ثقيلة من المجلس السابق

عبلين — لمراسلنا — بعد ما يقرب من ثلاثة شهور على ظهور نتائج الانتخابات في قرية عبلين نشرت وزارة الداخلية اخيرا هذه النتائج في الجريدة الرسمية ، مما سمح للمجلس المحلي الجديد باستلامه مهامه .

وهكذا ، فقد عقد مجلس عبلين المحلي ، هذا الاسبوع ، جلسته الاولى بحضور جميع الاعضاء وجمهور كبير من السكان .

افتتح رئيس المجلس المحلي الرفيق مرشد سليم الجلسة بكلمة شاملة حيا فيها جميع الاعضاء ، ودعاهم فيها الى التعاون وتشكيل ائتلاف شامل يعمل لمصلحة القرية مؤديا خدماته للاهلين ومطالبا بحقوقهم .

وطرح امامهم الوضع المالي الصعب ، الناجم عن الديون التي خلفها المجلس السابق ، وعن علاقة الدوائر الحكومية المسؤولة مع المجلس المحلي مثله مثل سائر السلطات المحلية العربية ، وحرمانها اياه من الهبات المستحقة — هذه الامور مجتمعة التي ادت الى تدهور الخدمات البلدية وعدم القيام بما هو ضروري لصالح اهالي عبلين .

وقال رئيس المجلس : ان يدنا ممدودة للتعاون من اجل تقدم قريتنا وتطورها واصلاح الوضع الذي وصلت اليه . واقترح رئيس المجلس على عضو كتلة المعارضة بنيامين ابو غنيمة عضوية الادارة ولكن هذا وقف واعلن رفضه امام جميع الحاضرين .

ورغم استفزازات سلمان سلمان رئيس المجلس المحلي السابق التي لاقت استنكار الحضور من السكان ، ورغم تراجع عضو المجلس كامل حيدر وارتداده عن طريق الجبهة التي انتخبته الجماهير في اطار قائمتها واعلانه عن تشكيل قائمة خاصة به الذي لاقى اشمئزاز وسخرية الجمهور — رغم ذلك كله فقد تشكل ائتلاف من ستة اعضاء من اصل ١١ عضوا واقرت جميع اقتراحات الرئيس في تشكيل اللجان والتي جاءت على الوجه التالي :

١ — نواب الرئيس : عمر عبد الله خطيب وسليم رضا عواد ، بنصف تفرغ ونصف راتب لكل منهما . كما تم الموافقة على نائبين آخرين للرئيس هما : عاطف يوسف حاج ومحمد سليمان عواد ولكن بدون تفرغ .

٢ — التوقيع على الشيكات: مرشد سليم وسليم رضا عواد وعمر خطيب . اما التوقيع على سندات الصرف فاعطيت لكل من : مرشد سليم ، عاطف حاج والموظف باسم عواد .

كما توجه الرئيس مرة اخرى للمعارضة للاشتراك في جميع اللجان اذا كانوا يريدون ، حقا ، التعاون وخدمة قريتهم .

وعرض اللجان التالية :

١ — لجنة المراقبة برئاسة وليم فايز حاج وعضوية محمود شيخ احمد وكامل حيدر .

٢ — لجنة العروض والعطاءات برئاسة عاطف حاج وعضوية وليم فايز حاج وعمر عبد الله خطيب وسليم عواد وسلمان سلمان .

٣ — لجنة المالية : برئاسة مرشد سليم وعضوية عاطف يوسف حاج وعمر عبد الله خطيب .

٤ — لجنة المعارف : برئاسة سليم رضا عواد ، وتضم ١٢ عضوا من مختلف الكتل وممثلين عن المدارس ولجان الاباء المختلفة ومفتش المعارف الاستاذ شوقي حبيب .

٥ — لجنة الصحة والنظافة برئاسة عمر عبد الله خطيب وتضم ١٠ اعضاء آخرين .

٦ — لجنة المسلخ ، برئاسة سليم رضا عواد وتضم ٨ اعضاء آخرين .

٧ — لجنة المياه ، برئاسة عاطف يوسف حاج وتضم ٩ اعضاء آخرين .

نداء عاجل لتسديد الضرائب

وتقدم رئيس المجلس الرفيق مرشد سليم بنداء حار الى اهالي عبلين لتسديد الضرائب المستحقة عليهم للمجلس وذلك لدرء خطر انقطاع المياه عن البلدة ، بعد ان توجهت شركة « مكوروت » للمياه بتهديد الى المجلس تطالبه فيه بدفع المستحق لها من ديون قديمة بلغت حتى٣١-١٢-٧٨ (١٨٤) الف ليرة — هي ديون المجلس المحلي السابق . وقد هددت الشركة بقطع المياه اذا لم تستلم مبلغ ١٥٠ الف ليرة حتى يوم ٢٠-٢-١٩٧٩ .

كما طرح النداء الموجه الى السكان العبء الثقيل الذي خلفه المجلس السابق امامهم ، حيث بلغت ديون المجلس — عدا ديون المياه — اكثر من ٨٠٠ الف ليرة . وناداهم الى تسديد الضرائب المستحقة عليهم في اقرب وقت حتى يستطيع المجلس ان يقوم بالواجب في خدمة المواطنين وفي تنفيذ البرامج التطويرية لصالح الاهالي .

السلطات تلغي عرض مسرحية اخرى

شفاعمرو — لمراسلنا — استمرارا في نهج التجهيل ومحاربة المواهب الفنية الوطنية لدى الجماهير العربية في اسرائيل. قامت قوات شرطة شفاعمرو بمنع « مسرح ابناء شفاعمرو » من تقديم عروض مسرحية « كان الموت ونحن على ميعاد » للكاتب الفلسطيني جمال بنورة التي كان من المزمع تقديم العرض الاول منها يوم الاحد الماضي على مسرح قاعة البلدية في شفاعمرو.

وتستند الشرطة في اجرائها التعسفي هذا على قانون مراقبة المسرحيات والافلام .. الذي يقضي بالحصول على تصريح من مجلس المراقبة التابع لوزارة الداخلية والشرطة لعرض اية مسرحية . والمعروف ان هذا القانون لم يستعمل منذ وجوده الا نادرا واستعمل بالاساس ضد الفرق المسرحية العربية .

عودة غوجانسكي وسعد

تل ابيب — عاد الى البلاد الرفيقان يورام غوجانسكي ،السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، واحمد سعد ، عضو سكرتيرية اللجنة المركزية للحركة ورئيس تحرير مجلة « الغد » بعد ان شاركا في اعمال اللجنة التحضيرية لاتحاد الشباب الدمقراطي العالمي التي اجتمعت في مدينة « دور تموند» في المانيا الاتحادية من ١-٤ شباط الجاري . ويذكر ان اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي يشارك للمرة الاولى في اعمال هذه اللجنة وذلك على اثر انتخابه عضوا فيها في المؤتمر الاخير للاتحاد العالمي .

قصة تعذيب احد السجناء العرب

ننشر فيما يلي مقطعا من قصة المواطن العربي انور الدعنة من عرب النقب كما نشرت في صحيفة « يديعوت احرونوت » بتاريخ ٩-٢-٧٩ . طبعا هذه القصة ليست هي وحدها الرد على مزاعم وزير العدلية ، شموئيل تمير ، بأن السلطات الاسرائيلية لا تعذب المعتقلين العرب في سجونها ولكنها حادثة من مئات الحوادث . هذه القصة نشرت في « يديعوت احرونوت » والمئات مثلها نشرت في صحيفة « الاتحاد » .

في احدى ليالي شهر اكتوبر ١٩٧٦ خرج انور ابن السادسة عشرة مع اصدقائه الى حقول مستوطنة قريبة من اماكن سكنى قبيلته في النقب . وبينما كانوا يجرون اكياس الفستق وصل رجال المستوطنة .. فهرب الشبان الصغار الا انور فلم يفلت من قبضة رجال المستوطنة .. فانهالوا عليه ضربا .. وحاول ان يقاوم لكنه لم يفلح . ثم وصلت قوة من شرطة « اوفكيم » .. وانهالوا عليه ايضا بالضرب المبرح وركلوه باقدامهم ثم ساقوه الى مخفر الشرطة للتحقيق معه وهناك اعترف بالتهمة التي نسبت اليه ، ولكن بالرغم عن ذلك صدر امر باعتقاله لمدة ١٥ يوما . وبعد خمسة ايام من اعتقاله اي في ١٨ تشرين الاول ١٩٧٦ بدأوا التحقيق معه من جديد ، ويصف انور اساليب التحقيق معه قائلا : لقد حقق معي الشاويش البرت صباغ والشاويش اسحق زوهر . وقد ضرباني دون انقطاع على قدمي ، بانبوب من المطاط طوله ٨٠ سنتمترا . لقد ارادوا مني ان احكي لهم عن سرقات اخرى ، ولكن لم يكن لدي ما احكي لهم عنه لانني اعترفت بكل شيء . وعندها فهمت انهما يضربانني لان ذلك يسطهما . صرخت ، صرخت ولم يات احد لنجدتي . ومع كل ذلك ، جراني الى غرفة الحمام ، وانا غير قادر على المشي بسبب تورم قدمي ، فاقفلا الباب ووضعاني في جرن الحمام (الامباطيا) واخذ صباغ يضربني على راسي بالانبوب ، ثم فتح زوهر المياه الساخنة .. بعد ثوان معدودة شعرت ان المياه تلسعني . صرخت .. ولكن هذا ضاعف غضب الشرطي . فضربني صباغ بعنف وشتمني قائلا : « بدوي قذر » واستمر زوهر في سكب الماء الساخن على قدمي . اظن انه اغمي على اكثر من مرة. وكلما كنت اصرخ كانت تزداد الضربات . وعندما اخرجاني من الجرن اسندني احدهما من الخلف، لانني لم استطع الوقوف ، وبدأ زوهر يدوس على قدمي ليفجر الدمامل التي سببتها المياه الساخنة . صرخت واغمي علي ، ثم استيقظت واغمي علي مرة اخرى . وقد داس على قدمي بدون رحمة كما يدوسون على سيجارة لاطفائها . لقد احسست بالام حادة في جميع اعضاء جسدي، ثم تركاني على الارض ، وبعد دقائق عادا مع ابر واخذا يغرزان الدمامل التي تغطي قدمي . وعندما ادركا ان قدمي تنتفخان اكثر فاكثر وانا اتنفس بصعوبة ذهلا كما يبدو فنقلاني الى العيادة في « اوفكيم » . وعندما سألتني الممرضة : ماذا حدث ؟ لم يسمح لي زوهر بان اتكلم . وقد سمعت الممرضة تقول : « هذه حروق من الدرجة الثالثة .. يجب نقله الى المستشفى » . لم انقل الى المستشفى بل الى مخفر الشرطة. وهناك صرخت وبكيت وعندها نقلت الى مستشفى بئر السبع . وقد سمعت الممرضة تقول للشرطيين : ماذا حدث له ؟ يجب ان يبقى في المستشفى مدة طويلة . ولكن زوهر قال لها : « لا يمكن ابقاؤه لانه في التحقيق » وبصعوبة امضيت ليلة واحدة في المستشفى . طلبت ان يخبروا اهلي ولكنهم رفضوا. طلبت ان استدعي محاميا وان ياتي احد من اقاربي ، لكنهم رفضوا ان يسمحوا لي بالاتصال مع احد ...

تنظيف .. « البدوي القذر »

لم تنته قصة انور عند هذا الوضع ، فقد قدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سنة ونصف ولما طلب محاميه ان تخفف العقوبة لانه « نال اكثر مما يستحق » رفض الحاكم وامر بالتحقيق في المعاملة .. وفعلا حققت الشرطة في اعمال رجالها وجاء التقرير يشبه رد شموئيل تمير على صحيفة « واشنطن بوست » .

التقرير

في اثناء التحقيق لاحظ الشاويش زوهر ان القمل « يمشي » على رأسه وعلى قميصه ، ومن قدميه تفوح رائحة كريهة . فاقترح عليه ان يغتسل في الحمام . فدخل بارادته ورغبته الى غرفة الحمام بينما وقف الشرطيان عند الباب لحراسته . وشمر انور عن قدميه وغسلهما . ثم اخذ الشاويش زوهر الصابون من الخزانة (!!) وقدمها لانور كي يغسل رأسه . وعندها لاحظ الشاويش صباغ ان الدمامل تغطي قدمه اليسرى . وعندما ساله هل يحس بالام، قال: ان الالام لا تهمه .

ونتيجة تقرير الشرطة عن تصرفات رجالها بان ما حدث لانور كان بمحض ارادته .. « بمحض ارادته حرق قدميه » .. (انظر الصورة) .. لم يبق الا ان يكون هذا الشاب العربي قد اعتقل بمحض ارادته !! ومن يعرف .. فربما ان جميع السجناء والمعتقلين العرب يعذبون في السجون الاسرائيلية بمحض ارادتهم !!

الناصرة تشيع ارملة انيس كردوش

الناصرة — في موكب مهيب يلفه الحزن العميق ، شيعت جماهير غفيرة من الناصرة ومن مختلف انحاء البلاد ، المرحومة نهاد واصف وورد — كردوش (ام بشار) ارملة المرحوم الدكتور انيس كردوش . وكانت الفقيدة قد توفيت عن عمر يناهز الرابعة والثلاثين ، اثر مرض عضال ، تاركة وراءها اطفالا ثلاثة . تعازينا القلبية الى آل كردوش و وورد وتوما وعموم الاهل والاقارب .

قداس وجناز نصف السنة

سيقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المرحومة

ماري بولس قندلفت

وذلك يوم السبت الموافق ٧٩/٢/١٧ الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة الروم الكاثوليك في الناصرة .

اولاد الفقيدة يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

آل حديد في كفر ياسيف يدعون اقاربهم وانسباءهم وجميع معارفهم واصدقائهم الى مشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم الماسوف على شبابه

عبد الله يوسف حديد

وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح غد السبت ١٧ الجاري في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر ياسيف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

سيقام يوم غد السبت الموافق ١٧-٢-١٩٧٩ الساعة العاشرة صباحا قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

وصيفه أرملة المرحوم بولس جمال

« ام واصف »

وذلك في كنيسة مار بطرس وبولس في شفاعمرو . فاولاد الفقيدة واصف وجريس واولادها الغائبون والعائلة يرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل جمال

تعزيــة

احر التعازي القلبية الى آل كردوش وورور وعموم الاقارب بوفاة السيدة الماسوف على شبابها « ام بشار »

نهاد واصف وورور كردوش

(ارملة المرحوم الدكتور انيس كردوش)

للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

- جبهة الناصرة الدمقراطية
- الحزب الشيوعي الاسرائيلي — الناصرة
- رابطة الجامعيين في الناصرة
- لجنة التجار والحرفيين في الناصرة
- الطلاب الجامعيون ابناء الناصرة
- الجمعية الطبية — الناصرة .

المغار - بلد الزيتون الرومي والمحبة

كيف تعيش اليوم في عهد التغيير والتطوير والوحدة ؟!

بقلم : نظير مجلي

« لقد حصل ذلك حتى في المغار .. »

هكذا استبشرنا صباح الثاني والعشرين من تشرين الثاني الماضي . « .. حتى في المغار » – جاءت البشرى . وكلمة « حتى » هذه كان لها معان كثيرة ولم توضع في هذا القول اعتباطا ، وبدون اساس . فهذه القرية ، كغيرها من القرى التي يشكل ابناء الطائفة العربية الدرزية اغلبية ساحقة فيها ، عملت السلطات الاسرائيلية ، دائما ، على عزلها عن سائر قرانا العربية . وصنفتها بين ما يسمى بالقرى الدرزية التي تصورها السلطات للرأي العام بانها تعيش حياة القرن الواحد والعشرين !

وقد كانت حجة السلطات في ذلك دائما ان للدروز قومية قائمة بذاتها وان ابناء الطائفة يدفعون ضريبة الدم للدولة فيقبضون مقابلها «مزيدا» من الحقوق والخدمات وانهم قريبون من الدولة اكثر من غيرهم من « الاقليات » وانهم مخلصون للدولة اكثر وعليه فتعاملهم الدولة معاملة خاصة « مثل اليهود » ..

وليس سرا ان هذه الدعايات المغرضة نجحت في تضليل البعض .. ومن هنا جاء خبر انتصار الجبهة الدمقراطية في انتخابات المجلس المحلي في المغار وفوز مرشحها للرياسة ، الرفيق امين عساقلة ، مفاجئا للبعض . ومن هنا جاءت كلمة « حتى » .. في المغار . ولكن من يدخل المغار ويطلع على معالمها واحوالها لا يفاجأ فحسب ، بل يرى ان هذا التطور جاء حتميا .

جمال مشوه

ان انسب الاسماء الى المغار هو بلد الزيتون الرومي . فهناك اندماج روحي ومادي بينهما لا يقدر اي كان على فصم عراه . فالمغار قرية كبيرة جميلة ترقد على كتف احد جبال الجليل الشرقي الذي ينتهي عنده قطاع واسع من ارض البطوف الحمراء . كيفما تصل الى المغار تحيطك اشجار الزيتون القوية الراسخة من كل جانب . حتى لو هبطت الى المغار جوا من السماء تشعر بوجود الزيتون ذي الرائحة العطرة الزكية الخاصة . ولو شققت الارض وطلعت منها في المغار تشعر بجذور الزيتون المتشابكة الراسخة تؤازرك في الصعود كالسلم الى اعلى.

هناك تلاحم متين بين المغار والزيتون . هي تستمد منه رسوخها وتماسكها وصمودها وهو يستمد منها النمو والامتداد والشموخ . هي تستمد منه الصلابة والباس وهو يستمد منها الخير والعطاء . انها وحدة ازلية خالدة تتجلى في كل قرنة وزاوية من المغار وفي كل نبض من عروق ابنائها الاشداء وتنعكس على السطح كآية من آيات الجمال .

– لكنه جمال مؤلم ..

– ومتى كان الجمال مؤلما .

– في بلادنا كل غريب معقول !

الشجاعة واجب هنا .. مثل الضريبة !

حين تنظر الى المغار ، من بعيد ، في الطريق اليها من عيلبون .. تخال نفسك مقبلا على قطعة غناء من جنائن هذا الكون . فالبيوت الجميلة المنزرعة على صفحة الجبل الجليلي الغراء وانتظامها في سلالم مدرجة بشكل طبيعي وتماوج الغيوم فوقها كانه يشارك الناس حركاتهم واعمالهم .. كل هذا يشدك نحوها بقوة جذب خارقة .

وما هي الا دقائق حتى تصل الى مدخل قرية المغار بتلهف وتحفز طبيعيين . بعد دقائق سنصل الى مركز القرية وسنتجول في شوارعها لنصل الى المجلس . لا نجد الرئيس هناك لانه سافر الى سخنين لتدبير امر تراكتور المجلس المعطل . فنواصل الجولة .

ربما استغرقت الجولة ساعتين . لكننا خضنا خلالها الف امتحان وامتحان في الشجاعة وقوة الاحتمال . فالطرق بمعظمها غير معبدة ولكن العديد منها مرعبة حقا ويستحيل تخيل المشي فيها كشيء طبيعي . انها طرق صخرية محفرة ، تغمرها جداول المجاري والبرك .. بعضها يحتاج المشي فيه الى رجل ثالثة . وفي احداها التقينا بمدير مدرسة وهو يقود تراكتور ليصل بواسطته الى البيت . ينزل عن مقعد القيادة لا ليحادثنا بل ليزيل احدى العقبات التي تعترض طريق التراكتور . فحتى التراكتور يستصعب المسير هنا .

« الشباب الذين كانوا في المجلس السابق لم يضبطوا الامور . الامل بالشباب الجدد (اي الادارة الجديدة للمجلس – ن. م.) . يا عمي اليوم الدنيا هيك – لو تسوعكيم لو مكيليم – قالها بالعبرية وتعني لا يصرخون .. لا يلخفون ..

وبالطبع هذا هو طريق الجبهة . ان لم نطالب بحقنا ولم نناضل من اجله لن ننال منه شيئا .

خذه الى غرف ا اذا امكن ؟!

ونواصل جولتنا فنصل الى « مدرسة » ..

– مدرسة !!

– نعم .. نعم .. هذان صفان في المدرسة الابتدائية الرسمية ا .

من الخارج تبدوان لاول وهلة ، مخزنا للشعير والعلف . او بيتا مهجورا او على الاقل بيتا فقيرا لاحد المعوزين .. تتخيل كل شيء الا ان تكون الغرفتان صفين للتدريس . فيلاحظ احد المعلمين الذي انوجد في المكان صدفة – « كيف لو رأيتهما من الداخل » . وهل يمكن ان يكون الوضع اسوا من هذا .

« خذه الى غرف مدرسة آ الاخرى اذا امكن » . ونذهب فنجد حالة اسوا فعلا . غرفة واحدة كالقبو الذي هدم كل شيء حوله ، وبقي متهاديا لوحده ينتظر دوره . والاخطر ان حوالي عشرة اولاد كانوا يلعبون في باحة ترابية ملاصقة لهذه الغرفة .

ثم نعرف ان هذا هو وضع المدارس بشكل عام في المغار . فالمدرسة ا مؤلفة من ٢٤ صفا ١٠ صفوف منها في مبان مؤقتة (ترومي) و ٥ صفوف منها في غرف مستاجرة وفي حالة مزرية والباقي غرف قديمة هي ملك للمجلس ولم تبن لتكن مدارس . واما المدرسة ب فمؤلفة من ١٩ غرفة ١٥ منها بنيت كمدرسة ثابتة و ٤ غرف مستاجرة ، ولا يختلف وضعها عن غرف المدرسة آ . واما المدرسة ج فمؤلفة من ٢٥ غرفة كلها مستاجرة ووضعها مزر . وهناك المدرسة الاعدادية الثانوية مؤلفة من ٣٥ غرفة كلها من المباني المؤقتة (ترومي) . ويجب بناء مدرسة من الحجر تليق بمهمة التعليم المقدسة .

ما هذه الحركة ؟!

ونعود الى دار المجلس . حركة واسعة .. شبان ورجال كبار يروحون ويغدون من غرفة الى اخرى في البناية القديمة التي نصل اليها من على سلم معلق من الحديد يذكرنا بالحدائق المعلقة . ما هذه الحركة ومن هم اولئك الشبان . هل هم موظفون في المجلس .

– « انهم من شباب الجبهة وشباب القرية الاخرين الذين يقومون باعمال تطوعية ادارية » ، يخبرنا الاستاذ شفيق جهشان امين صندوق المجلس وعضو الادارة .

– « الكهرباء تطفأ في الساعة الخامسة صباحا والعمال يشكون من ان في هذا الوقت يكون الظلام دامسا ويطالبون بتمديد فترة الانارة نصف ساعة اخرى او اكثر » يقول احد المواطنين . ويأتي الجواب فورا من القائم باعمال رئيس المجلس الاستاذ قاسم غانم :

شكرا . في الغد سنبدا بتمديد فترة الانارة . وتنتهي المشكلة .

وينتقل الى اخرى .. ولقاء مع احد المقاولين لتنفيذ احد مشاريع المجاري في القرية . ثم يدخل دافع الضريبة . ونقرأ بيانا من رئيس المجلس الى السكان يدعوهم فيه الى الاسراع في دفع الضريبة . ويحدثنا شخص عن ان رئيس المجلس يقوم بنفسه بزيارة الاهالي في بيوتهم ويجمع الضرائب المستحقة . ونقرأ بيانا اخر ، هو البيان الثاني الذي اصدره المجلس خلال ٣ ايام من استلامه المجلس ، ويدعو فيه الاهالي القاطنين في مناطق مجاورة للشوارع غير المعبدة ان يتوجهوا الى المجلس للتباحث حول تعبيد المجلس للشوارع ونعرف ان مشروع المجاري في حيز التنفيذ . وان هناك مشروعا لبناء مدرسة ثانوية تشمل قاعة رياضية عصرية وملعبا لكرة السلة .. ومشروعا لاقامة ملعب لكرة القدم ..

– حتى ملعب لكرة القدم لا يوجد في القرية ؟

– «ولا حتى ناد عام للقرية سوى نادي الحزب الشيوعي وهو في مبنى متواضع جدا على قد الحال » يقول رئيس المجلس ويضيف : « هناك ناد للهستدروت ولكنه مغلق طوال ايام السنة ، ولا يفتح الا في المواسم الانتخابية ومرة في الشهر او الشهرين، لجمع رسوم العضوية للهستدروت ».

والواقع ان هذه كلها ليست المشاكل الوحيدة التي تعاني منها قرية المغار . فهي مثل القرى العربية عموما، تعاني من خطر هدم البيوت بحجة عدم ترخيصها وتعاني من التمييز في الميزانيات والحقوق وتعاني من النقص في مياه الشرب والري .. وتعاني ايضا من سياسة نهب الارض .

ولنهب الارض في المغار ، بالذات ، طريقة خاصة يرويها ابن المغار ، المشهور ببلبل الجليل..المغني المعروف سمير حافظ طنوس . وسمير في ال – ٣٥ من العمر اب لاربعة اطفال و « الخامس على الطريق » – كما يقول – وهو يقطن اليوم ، مؤقتا ، في عيلبون ولكنه مرتبط كلية بالمغار ومشاكلها :

– « تصادر الارض عندنا بشكل « شرعي » !! اذ يجبرون صاحب الارض على بيع ارضه بالتهديد والترغيب والمضايقة والخنق ومنع مياه الري عنها وفرض الضرائب الباهظة وغيره . اعرف شخصا يملك حوالي ٥٠ دونما نجحت السلطات في شراء الاراضي المحيطة بارضه فسيجتها . وبذلك سدت امامه الطريق اليها . وكذلك منعته من اروائها ، على الرغم من ان رشاشات مياه الري موجودة في الاراضي المحيطة بارضه . وهكذا وعلى نهج « افقروك حتى اجبروك » .. احكموا عليه الخناق من جميع النواحي حتى لا يبقى امامه سوى البيع . وهناك اناس اخرون اغلقت السلطات اراضيهم بحجة انها منطقة مناورات عسكرية ، ولم تعد تسمح لهم بدخولها الا بتصاريح . وقد حدث ان منحت السلطات التصاريح بسهولة في موسم الزرع مثلا ولكنها تشددت في اعطاء التصاريح لدى موسم الحصاد » .

ويدقق رئيس المجلس ، الرفيق امين عساقلة ، المعلومات مؤكدا : في المغار حوالي ١٢ الف دونم من الزيتون بحاجة للري ولكن مياه الري غير متوفرة . وهناك مشكلة اراضي المشاع وتبلغ ٦٢٠ دونما ، وهي مسجلة على اسم الدولة وقبله المندوب السامي . وسنتصل بالمسؤولين في ادارة اراضي اسرائيل في القريب ، لتحرير هذه الاراضي واستغلالها لصالح القرية العام ..

اذن .. هي قرية عربية بكل ما فيها من مشاكل وقضايا . وكما في القرى العربية الاخرى قامت فيها الجبهة وانتصرت وشكلت ادارة واسعة في المجلس ..

الاستاذ شفيق جهشان (٤٠ عاما) لا يوافق على العبور عن هذه الاحداث بهذه السرعة . ويبدأ في رواية قصة الجبهة التي يبدو من حديثه انه عايشها لحظة بلحظة : في اواخر ايلول عام ١٩٧٦ بدأنا نعمل على اقامة الجبهة على ضوء التطورات والاحداث ، وضرورة الوحدة والتماسك بين القوى الشريفة والوطنية في قريتنا . بعد ثلاثة اشهر ولدت الجبهة واخذت مبادؤها الاساسية تنتشر بين السكان .. الدفاع عن الارض ، الوحدة ، تغيير ادارات المجالس الخنوعة والمغ . لقد استقبلت الفكرة بحماس شديد ، فبدأنا نقوم باعمال تطوعية لتنظيف وتطوير القرية وقمنا بتنفيذ اعمال جديدة ، الا ان السلطات اوقفتنا حين بدأنا بتعبيد شارعين واستدعيت الى التحقيق سوية مع الاخوين امين عساقلة وسامي خوري وامرنا هناك بالتوقف عن العمل . ولكن الشباب تابعوا العمل وانجز الشارعان . بيد ان كثرة المضايقات من ادارة المجلس السابقة ادت الى فتور في العمل دام فترة ثم عاد وتجدد قبل عدة اشهر .

الانتصار

ويتابع الاستاذ شفيق روايته : عشية الانتخابات للمجلس المحلي كان طبيعيا ان تنتظم الجبهة وتعد برنامجا لتخوضها . وقد جرى نقاش داخلي في الجبهة حول مرشح الرياسة ادى الى انسلاخ فئة ضئيلة عن الجبهة . ولكن الوحدة المبدئية بين معظم اطراف الجبهة جعلتنا نخوض الانتخابات بوحدة وقوة واستطعنا بذلك ان نحرز نجاحا كبيرا ، فضاعفنا تمثيلنا في المجلس من عضو واحد الى عضوين ، على الرغم من مقاومة الجبهة من معظم القوائم . وفي انتخابات الاعادة فاز ممثل الجبهة برياسة المجلس بالاكثرية الساحقة ، وذلك بدعم من مؤيدي الجبهة وقائمة « الاعمار » وغيرها . وحين تسلمنا المجلس اتفقنا مع عدد من الاعضاء الاخرين وشكلنا لجنة ادارية واسعة تضم كل من ممثلي الجبهة : امين عساقلة وشفيق جهشان وممثلي كتلة « الاعمار » : قاسم غانم وزيد محمد ابو زيدان وممثل كتلة « تطوير القرية » : عزمي بطرس رشرش وعضو المجلس سليمان هايل قزل .. وعليه لم يبق في المعارضة سوى السادة : زيد بلعوس (مفدال) والمحامي محمد سرحان (التقدم !) وضيف الله سليم دغش . ومع هذا فقد عرضنا على جميع الاعضاء في المعارضة الانضمام الى الادارة فرفضوا . ورغم ذلك اقترحنا على كل من اعضاء المعارضة تسلم رياسة لجنة فرفض زيد بلعوس ، وتسلم العضوان الاخران كل رياسة لجنتين . وهنا تجدر الاشارة باعتزاز وفخر كبيرين الى ان المغار لم تشهد اي شجار بسبب الخلافات والمنافسات الانتخابية .

ويتحدث السيد قاسم غانم (٤٦ عاما) عن ظروف انضمامه للادارة : منذ تسلمت رياسة المجلس في عام ١٩٦٩ وانا في ائتلاف واحد مع الكتلة الشيوعية في المجلس . وحين استقلت من رياسة المجلس سنة ١٩٧٥ لم تنقطع صلتي بهم . ومع انتهاء معركة الانتخابات الاخيرة كان طبيعيا ان ابحث عن كتلة اتفق معها على البرنامج للتعاون . فكانت كتلة الجبهة وهي كتلة غير عائلية . هذا بالاضافة الى انني انتمي الى التيار اليساري التقدمي واضع نصب عيني دائما مصلحة قريتي وشعبي .

ويهمس في اذني احد الحاضرين : الاستاذ قاسم كان يعمل في السابق مدرسا . وقد فصل من مهنة التعليم في الستينات بسبب مواقفه السياسية .

ويقول الاستاذ عزمي رشرش (٣١ عاما) وهو مدرس في مدرسة القرية الاعدادية : انا امثل كتلة محايدة لكني لا اتردد في تأييد المشاريع الحيوية والبرامج التي تخدم المصلحة العامة . وقد انضممت الى الادارة بعد اطلاعي على البرنامج الذي طرحه الاخوان من الجبهة ووافقت عليه .

اللاز

ونعود الى رئيس المجلس المحلي ، امين عساقلة ، الذي يصر السيد سمير حافظ على وصفه باللاز . انه احد رؤساء المجالس الشبان . هو في ال – ٣٨ من العمر اب لسبعة اطفال شيوعي طموح . لم يتعلم في حياته كلها سوى ١٠٠ يوم . لكنه بدأ قبل سنة يدرس في المدرسة الليلية في القرية وقد تمكن خلال السنة من التقدم الى امتحان البجروت في ثلاثة مواضيع ونجح فيها جميعا وهو يواصل دراسته لباقي المواضيع كي يتمكن – كما يقول – من الانتقال الى الدراسة الجامعية في موضوع التاريخ . قبل تسلمه رياسة المجلس كان عامل بناء وسائق تراكتور . وهو مصر على ان هذه هي مهنته . وهو يثبت لك ذلك بسهولة . اذ انه كان دائما يقود حملات العمل التطوعي في القرية بنفسه وبملابس العمل ، وكذلك حين اصبح رئيس مجلس . فرياسة المجلس بالنسبة له ليست وظيفة وانما مهمة ومسؤولية . فيقول :

« لم اعمل ذات مرة من اجل ان اكون رئيس مجلس . فقد كانت كتلتنا تعمل دوما من اجل خدمة القرية . كنا مستعدين لدعم اي رئيس آخر يلتزم ببرنامج دمقراطي نضالي يخدم مصلحة الاهالي ويضعها فوق الاعتبارات العائلية والشخصية » .

وينتقل امين عساقلة الى الحديث عن القرية ومشاكلها وسبل تطويرها. وطريقه واضحة تماما : التمييز والاضطهاد موجودان ونحن لن نسكت عليها . سنتمسك بحقنا وسنناضل سوية مع سائر المجالس المحلية العربية في سبيل تحصيلها .

– وماذا عن المجالس العربية الدرزية ؟ ..

« كلنا عرب . مشاكلنا واحدة . ونضالنا واحد ومصيرنا واحد . فالقرى العربية الدرزية تعاني من المشاكل نفسها التي تعانيها قرى المثلث والجليل . ولا مبرر ابدا لهذا التقسيم » ..

وفي الواقع فهذا الشعور السائد في المغار لدى اكثرية الطائفة العربية الدرزية ، ولدى السكان عموما . فالمغار اليوم تكتسي بطابع دمقراطي وطني سليم واع .. باصرار يقول سمير حافظ : « لقد انتخبت الجبهة عن وعي حقيقي . فانا عايشت الوضع السياسي في قريتنا خلال فترة طويلة . لقد حدث تغير جذري الى امام . ولولا الارهاب والتهديد والاغراءات السخية لكنا حصلنا على نسبة اكبر . وخذ في الاعتبار ان من بين ٩ آلاف نسمة ، هم سكان المغار ، هناك ٦٠٠ رب عائلة يعملون في سلك قوات « الامن » وهناك عشرات الموظفين ..

شارع في المغار

شفيق جهشان

سمير حافظ

عزمي رشرش

قاسم غانم

امين عساقلة

احدى مدارس المغار

« التكتل » و « التجمع » وحلفاء العربيان في بلدية عكا يعارضون تخصيص ٢٠ وحدة سكن لعرب عكا

عكا – لمراسلنا – في جلسة لجنة التنظيم التابعة لبلدية عكا . طالب الرفيق محمود ابو شنب عضو البلدية عن الجبهة الدمقراطية بأن يوصي المجلس البلدي بتخصيص ٢٠ وحدة سكن للمواطنين العرب من عكا القديمة ، وذلك حين صادقت لجنة التنظيم على بناء ١٠٨ وحدات سكن طلبتها شركة « روم » .

وفي جلسة المجلس البلدي الاخيرة طالب عضو المجلس عن الجبهة الرفيق محمود ابو شنب بان يوصي المجلس بتخصيص عشرين وحدة سكن للمواطنين العرب طلبت بناءها شركة « شيكون عوفديم » الهستدروتية .

غير ان اللجنة والمجلس رفضا طلبه حيث وقف الائتلاف البلدي والمعارضة « الليكودية » بما في ذلك نائبا الائتلاف من عرب « المعراخ » ، ضد اتخاذ المجلس قرارا يوصي بذلك.

كما تحدث عضو الجبهة في المجلس البلدي حول اضافة ١٥٠ الف ليرة تقترح ادارة البلدية اضافتها الى ٢٥٠ الف ليرة كانت قد اقرت في ميزانية العام الماضي لاصلاح ميناء الصيد في عكا القديمة . وقال الرفيق محمود ابو شنب ، أن ما اقر في الميزانية السابقة لاصلاح الميناء لم يصرف منه حتى قرش واحد على الميناء . وها انتم تضيفون ١٥٠ الفا اخرى فمتى يا ترى يبدأ الاصلاح الموعود ؟

واجاب رئيس البلدية ان الاصلاح سيبدأ قريبا باشتراك شركة تطوير عكا القديمة .

واما بخصوص « مشكان اومنوت » بيت الفنان (دار ابو خريستو سابقا) فقد خصص لها مبلغ ٢٥٠ الفا لاصلاحها . وقال محمود ابو شنب ، لقد وعد رئيس البلدية قبل اربع سنوات بذلك ، وهذه الجلسة اقرت المبلغ فهل تمضي اربع سنوات اخرى حتى يبدأ الاصلاح ؟ غير ان رئيس البلدية اجاب بان الامر سيبدأ في اواخر اذار القادم .

هذا ، وكان فخري بشناوي عضو لجنة الاحياء البلدية عن الجبهة ، قد اثار في اجتماع اللجنة مطالب لجان الاحياء في عكا القديمة واوضح الحاجة الملحة لكثير من الاصلاحات في المدينة القديمة ، وهذا الامر قد طالبت به لجان الاحياء خطيا وشفهيا .

ومن المؤسف حقا ان حلمي الشافعي النائب العربي « المعراخي » لرئيس البلدية ، وقف مقاطعا عضو الجبهة، وادعى زورا وتضليلا ان لجان الاحياء في عكا القديمة « هي لجان لركاح » ، اقامها في الانتخابات ، وليست هناك الان لجان احياء في عكا القديمة ، ولذلك اقترح ان تعين لجنة الاحياء البلدية لجنة منها للاشراف على عكا القديمة .

ودحض عضو اللجنة عن الجبهة فخري بشناوي هذا الادعاء والزعم واثبت ان لجان الاحياء في عكا القديمة قائمة منذ زمن بعيد وهي تعمل بنشاط، في تنظيف ورشق وتصليح الاحياء ، وشاركت البلدية في حملة النظافة ، وذكر نائب رئيس البلدية قائلا ، الم تدعك احدى هذه اللجان لاحتفال اقامته بمناسبة سنة على قيامها . وكان قد حضر هذا الاجتماع ممثلون عن لجان الاحياء الاخرى وتكلموا في الاحتفال المذكور ، وقدموا لك مطالبهم وشكاواهم ؟

وقال : ان لجان الاحياء القائمة في عكا القديمة والتي تنشط بحماس لن تعترف بلجنة « وصاية » تعينها البلدية وتفرضها على عكا القديمة ، ولكنها ترحب بالتعاون مع البلدية وشركة التطوير واية من الدوائر الاخرى في سبيل تحسين الاوضاع في عكا القديمة لمصلحة المواطنين والزوار على السواء . وتساءل بعجب ، كيف تعترف البلدية بلجان الاحياء في عكا الجديدة ، وترفض الاعتراف بمثل هذه اللجان في عكا القديمة ؟

ام ترى وراء الاكمة ما وراءها ...؟

افتتاح مركز الخدمات النفسية في الناصرة

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – بدأ العمل في مدينة الناصرة مركز الخدمات النفسية ، الذي قام بالتعاون بين بلدية الناصرة ووزارة المعارف . ويقع هذا المركز في عمارة العفيفي – عواد ، في مركز المدينة . ويمكن القول ان اقامة هذا المركز ومباشرته الخدمة ، تتويج لجهود سنتين من الاتصالات والنضال من بلدية الناصرة . فكما هو معروف شطب القيمون على اقرار الميزانيات في وزارة الداخلية بند مركز الخدمات النفسية من ميزانية بلدية الناصرة ، بالرغم من توصية وزارة المعارف بضرورة اقامة هذا المركز .

ومن الجدير بالذكر ان هذا هو اول مركز من نوعه ، في وسطنا العربي ، بينما يوجد ١٢٢ مركزا مماثلا في الوسط اليهودي . ففي مستوطنة أور يهودا ، مثلا ، حيث لا توجد بلدية بل مجلس محلي ، هناك مركز خدمات نفسية مع طاقم من سبعة خبراء علم نفس ، وفي الناصرة العليا مركز فيه خمسة خبراء علم نفس ، وفي معلوت (حيث السكان اقل من ثلاثة آلاف) يوجد مركز فيه خبير نفساني .

فحص ومشورة وتوجيه لطلاب الثانوية والاعدادية

للاسف الشديد لا يوجد بعد عند جمهورنا وعي كامل بالحاجة لهذا المركز – يقول الاخ مروان دويري الباحث النفساني ومدير المعهد في الناصرة . ولكن واجبنا ان نساعد ، ان نرشد ، ان نقدم الخدمات النفسانية لطلاب الابتدائية والاعدادية. وهذا ليس كماليات ، بل حاجة اجتماعية – نفسية من اجل صحة مجتمعنا . هناك طلاب مشاغبون بشكل منظم ، وهناك طلاب مفرطون في الخجل ، وهناك طلاب انعزاليون بشكل مقلق ولا يساهمون في الفعاليات الجماعية للصف ، كما ان هنالك طلابا متخلفين تعليميا ، يحتاجون الى المساعدة ، كما ان بعض الطلاب يعانون من مشاكل نفسية مختلفة بسبب البيئة العائلية القاسية او تضعضع الوضع العائلي ، او غيرها من الاسباب . كل هذا يحتاج الى المعالجة حتى لا تتاصل العقد . هذا وغيره يحتاج الى الاهتمام والمعالجة . ويقول الاخ مروان دويري ان بعض الطلاب يحتاجون الى « صف مساعد » حيث تقدم لهم دروس خصوصية حتى يلحقوا بصفوفهم . كما ان هناك طلابا متفوقين جدا يحتاجون الى صف للمتفوقين . ولكن للاسف الشديد ليس بامكاننا بعد ان نفكر بهذا ، بل يشغل بالنا ، اساسا ، معالجة ومساعدة المتخلفين والمشكلين . ويقول السيد دويري ان المعلمين والاهل لا يعرفون ، بعد ، قيمة هذا المركز ونوعية الخدمات التي يقدمها ، بسبب انعدامه في الماضي . ولكننا سنحاول ان نكون في خدمة الجمهور ، من اجل السلامة النفسية لاجيالنا الطالعة .

● لماذا لا تقوم مراكز مماثلة في اماكن اخرى في الوسط العربي

بعد سنتين من المماطلات والعراقيل، قام هذا المركز في الناصرة ، بفضل تصميم بلدية الناصرة ان تبذل كل جهد ممكن ، في خدمة التعليم والمدارس واجيالنا الصاعدة عموما . والمعلمون والاهل والطلاب ، مدعوون الى الاستفادة من هذا المركز . كما ان السلطات المحلية العربية في الجليل والمثلث ، وخصوصا في المراكز الاساسية ، مثل الطيبة وام الفحم وكفرياسيف وطمرة وسخنين وغيرها يجب ان تسعى من اجل اقامة مراكز خدمات نفسية . ان هذا حق ، ولا يجوز السكوت عن المطالبة بكل حق .

طوبي يطالب بحل أزمة البناء غير المرخص وزيدان عطشه مشغول بانجازات الليطاني

بقلم : شفيق زاهر – عسفيا

قبل مدة وجيزة طالب عضو الكنيست توفيق طوبي ببحث قضية ازمة السكن في قريتي عسفيا ودالية الكرمل وخاصة ما يتعلق بالبناء غير المرخص المعرض للهدم . كذلك كان قد قدم عدة استجوابات تتعلق بمواطني عسفيا ودالية الكرمل مثل اعتداء الشرطة على الشاب سعد علو وحملات الارهاب البوليسية ووضع المدارس وغيرها .

ومن جهة أخرى ذكرت صحيفة « معريب » ان عضو الكنيست زيدان عطشه – ابن عسفيا – تلقى عدة انذارات لوقف البناء غير المرخص الذي يقوم به حاليا في عسفيا الامر الذي يعرضه (ربما) لممارسات الشرطة وربما لهدم بيته . ومع ذلك فلم يفطن لبحث هذه القضية في الكنيست وحلها في الوقت القريب ، بل ذهب الى ابعد من ذلك . فطلب بحث خطر تسرب الفدائيين الفلسطينيين الى جنوب لبنان العربي ، الامر الذي يتهدد بفقدان انجازات « عملية الليطاني » .. او اقتراحه لبحث موضوع منع طلاب الثانويات من لبس قمصان الجبهة في منطقة الناصرة .

غريب امر هذا الرجل !

توفيق طوبي اهتم بقضية البناء بما فيها دار زيدان عطشه لمنع هدمها او فرض غرامة عليه . وزيدان نفسه قبل ان يحل مشاكل التعليم في عسفيا وقبل ان يدافع عن حقوق ابناء شعبه المهضومة وحتى قبل ان يفطن الى مشكلته الخاصة وقبل أن يحمي بيته الخاص من الهدم ، فقد اثار مخاوفه وقلقه ما يجري في الجنوب اللبناني العربي .

ليس المهم ما يفعله ابن عسفيا في الكنيست فهذه مشكلته الخاصة ، وانما الاهم هو ان يدرك ابناء عسفيا من هو المدافع الحقيقي عن مصالحهم .. اما نحن فقد ادركنا هذه الحقيقة قبل ١٧ ايار ١٩٧٧ ولا نشعر اليوم بالندم وخيبة الامل ، بالعكس تماما ..

الصفحة الرابعة

ظاهرة الخميني

تقلق ظاهرة الخميني الامبريالية والرجعية في كل مكان ..

ولهذا تشن وسائل اعلامها حملة مسعورة لتشويه الحركة الشعبية الثورية التي يقودها الامام آية الله الخميني في ايران ..

وهي تتخوف من اسقاطاتها في الاقطار التي يدين اهلها بالاسلام ..

ولعل « معريب » كشفت عن حقد الامبريالية والرجعية حين كتبت قبل ان تنتصر الثورة في ايران :

« سيتابع العالم كله الاحداث في الساعات القليلة القادمة وسيراقب المنازلة المصرية بين السلطة القانونية (!!) في ايران والمخلصين لها وبين رجل الدين الطاعن بالسن (لا الشعب باسره — ا.خ) الذي يتوق الى اعادة عقارب التاريخ الى وراء في بلاده والقائها من جديد في ظلام القرون الوسطى » (٢—٢—٧٩) .

واعرب حاكم مصر في الوقت نفسه عن قلقه من ظاهرة الخميني فوجه ، يوم عودة الزعيم الايراني الى بلاده من منفاه في باريس ، تحذيرا صارما من تدخل الحركات الدينية في سياسة الدولة ، واعلن في اجتماع مغلق عقدته كوادر « حزبه الوطني الدمقراطي » ! اعتراضه الشديد على تسييس الاسلام .

وحسب وكالات الانباء التي اوردت هذا النبأ استنكر الرئيس السادات بقوة التطرف يمينا كان ام يسارا وحذر من استغلال الدين ومن احتمال ظهور « آيات الله » مصريين ، وقال انني احذر من ان يستغل اي انسان الدين فيدعي انه ولي الله على الارض وعلى هذا الاساس فانه هو وحده الجدير بالحكم والطاعة .. (٢—٢—٧٩) .

ولكنه بعد ايام تحول عن هذا الراي ودعا في اجتماع عقدته لجنة الفكر الديني التابعة لحزبه الى ضرورة تقوية الايمان والعقيدة الاسلامية بين الشباب المصري . واستنفر رجال الدين لان يتحملوا مسؤولياتهم الدينية الروحية وطالبهم بأن يعملوا على تنشئة دينية سليمة تحميهم من التيارات الوافدة !!

وفي الاساس طلب من رجال الدين ان يضعوا خطة جديدة للنهوض بالدعوة الاسلامية ولمحاربة الشيوعية والفكر المنحرف ..

وبداهة لم يعتبر هذه الدعوة تسييسا للاسلام .. بل اعتبرها التزاما بمبادىء الدين وتعاليمه ..

والواقع ان قلق الامبريالية والرجعية — وخصوصا في العالم العربي — لا يعود الى تسييس الاسلام ، فهي كانت دائما تحاول استغلال الاسلام لمقاومة الحركات الوطنية والتقدمية ، بل لان الامام الخميني انطلاقا من ايمانه الديني وقف الى جانب الشعب واستنفره ليقاوم نظام الاستغلال والخيانة القومية دفاعا عن حقوقه الحيوية .

وهذا ما لاحظه سكرتير اول حزب «تودة» الايراني (١) . قال في مقابلة صحفية نشرتها « انترنشنال هيرالد تريبون » :

« منذ زمن طويل يقوم رجال الدين من الشيعة بالاتصال بجماهير الشعب في المساجد . للتطلعات الشيعية الدينية جذور دمقراطية ارتبطت دوما بالقوى الشعبية المعادية للامبريالية . ولهذا السبب فاز آية الله الخميني بتأييدنا منذ ان اطلق شعاراته الراديكالية (المعادية) ضد الشاه » .

والحقيقة ان الامام الخميني اقتفى في نهجه نهج دعاة الاصلاح الاسلامي في القرن التاسع عشر ومن بينهم الامام (المصري) محمد عبده رفيق كفاح جمال الدين الافغاني .

كتب الامام عبده في العروة الوثقى تحت عنوان « الامة وسلطة الحاكم المستبد » :

« ان الامة التي ليس لها في شؤونها حل ولا عقد ولا تستشار في مصالحها ولا اثر لارادتها في منافعها العمومية وانما هي خاضعة لحاكم واحد ارادته قانون ومشيئته نظام يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ، فتلك امة لا تثبت على حال واحد » ...

واضاف : « وان كان حاكمها جاهلا سيء الطبع ، سافل الهمة ، شرها مغتلما جبانا ، ضعيف الراي ، احمق الجنان ، خسيس النفس ، معوج الطبيعة ، اسقط الامة بتصرفه الى مهاوي الخسران وضرب على نواظرها غشاوة الجهل ، وجلب عليها غائلة الفقر وجار في سلطته عن جادة العدل وفتح ابوابا للعدوان فيتغلب القوي على حقوق الضعيف ويختل النظام وتفسد الاخلاق وتخفض الكلمة ويغلب اليأس فتمتد اليها انظار الطامعين وتضرب الدول الفاتحة بمخالبها في احشاء الامة ، عند ذلك اذا كان في الامة رمق من الحياة وبقيت فيها بقية منها ، واراد الله بها خيرا ، اجتمع اهل الراي وارباب الهمة من افرادها وتعاونوا على اجتثاث هذه الشجرة الخبيثة ، واستئصال جذورها قبل ان تنثر الرياح بذورها واجزاءها السامة القاتلة بين جميع الامة » .

ان نجاح الامام الخميني في حشد الشعب الايراني باسره في ثورة جبارة تغلبت على نصف مليون جندي زوده « الشاه الامريكي » بسلاح محكم بقيمة ١٤ مليار دولار يعود الى انه دعا الى « اسقاط الحاكم المعوج الذي اسقط الامة بتصرفه الى مهاوي الخسران » .. وسمح للامبريالية الامريكية بأن تنشب بمخالبها احشاء الامة فتنهب ثرواتها وتحكم على عمالها وفلاحيها بالفقر والحرمان .

ما كان الخميني يستطيع ان يلهب حماس الجماهير الغفيرة فتندفع بملايينها الى الشوارع تتحدى الدبابات والرصاص والطائرات لتسقط الحاكم السيء الطبع والشره لو لم يعرب عن امانيها الصادقة .

مئات من المتظاهرين سقطوا صرعى وجرحى ولكن ذلك لم يرهب هذه الجماهير التي تتابعت موجات تظاهراتها حتى اسقطت حكومة بختيار التي اراد الشاه ان تنقذ ما يمكن انقاذه من نظامه السافل .

نحن لا ندعو الى تسييس الدين .. ونحن نؤمن بفصل الدين عن الدولة .. ولكننا نحكم على التطورات حسب وجهتها وعلى الحركات وفق مضمونها .. وهكذا فبينما نشجب محاولة السادات استغلال الدين لمقاومة القوى الوطنية والتقدمية ، التي تدافع عن حقوق الشعب المصري وامانيه الخضراء ، ونخوض المعركة الوطنية الكبرى لاسقاط سياسة الاستسلام والتعاون مع الامبريالية .. نؤيد حركة الامام الخميني على الرغم من دعوتها الى اقامة الجمهورية الاسلامية لانها تدعو الى ضرب مواقع الامبريالية وتتمسك بالدمقراطية الشعبية وتدعو الى العدالة الاجتماعية ..

فالامر المقرر والحاسم لا الشكل بل المضمون .. والمضمون الذي نناضل من اجله في بلادنا ونؤيده في غير بلادنا يتلخص بكلمات معدودة — تحقيق مصالح الشعب الاجتماعية والوطنية .. وخلق المجتمع الذي يسعده .

١ — الذي ينظم الشيوعيين .

(ابن خلدون)

مواقف مصيرية

اصبحت مسالة التعايش بين العرب واليهود في اسرائيل مسالة مصيرية يقرر على ضوئها مصير الشعب العربي في اسرائيل ، وربما ليس مصيره وحده !

فاما التعايش على ارضية المساواة واما على فوهة البركان الذي تفجره الممارسات العنصرية .

وقد اثبتت سياسة الاحتلال ان التعايش الذي تحلم به الصهيونية بين الفاتح المحتل او الفرس والفارس هو مهمة مستحيلة . ولا فرق في نظر السياسة العنصرية بين العربي في اسرائيل او العربي في المناطق المحتلة او العربي وراء الخطوط .

ويؤكد قادة اسرائيل اليوم اكثر من اي وقت مضى ، ان دولة اسرائيل بفضل كونها دولة يهودية دينا وقومية ، لا مكان فيها لغير اليهود . ولذلك فان النظرة الرسمية للاقلية القومية العربية في اسرائيل هي نظرة شوفينية عنصرية ، باعتبار العرب ليس غرباء وحسب بل اعداء لانهم كانوا اصحاب البلاد الاصليين ، الذين يجب التخلص منهم .

فالقيادة الصهيونية لم تتخل ، في نظرتها للمستقبل البعيد ، عن خلق دولة يهودية نظيفة من العرب . والممارسات الصهيونية منذ قيام دولة اسرائيل تسير جميعها في اتجاه تصفية الكيان العربي في اسرائيل .

وهذه هي اهم قضية يدور حولها « الحوار » اليهودي — العربي في اسرائيل بعد ان تكشفت نوايا المؤسسة الرسمية تجاه السكان العرب في الدولة .

وهذه هي احدى ابرز القضايا التي سيطرحها غدا المؤتمر الشعبي في الناصرة الذي دعت اليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي .

فالمؤتمر سيطالب بالمساواة في الحقوق للمواطنين العرب في دولة اسرائيل . هذه المساواة التي اول شروطها وقف سلب اراضي العرب واعادة ما سلب منها وارجاع لاجئي القرى العربية التي اجلي سكانها بالقوة مثل اقرث وبرعم .

ان حجة السلطة في اعادة لاجئي اقرث وبرعم هي انه اذا اعترفنا بهذا الحق ، فاننا هناك سكان عشرات القرى الذين سيقتدون باقرث وبرعم .

فالحجة الرئيسية اذن ، هي رفض الاعتراف بحق . ورفض الاعتراف بحق معناه تبرير الاغتصاب . وسياسة مصادرة اراضينا ، مهما تكن الاهداف ، لا تعدو عن كونها عملية اغتصاب حين يتضح ان هدف المصادرة النهائي هو التهويد .

فاذا كانت هذه هي الحقائق ، فان الحديث عن المساواة ليس الا شعارا فارغا لذر الرماد في العيون . ويجعل قضية العرب في اسرائيل قضية شعب لا يستطيع ممارسة حقوقه الدمقراطية في دولة اسرائيل . وان حماية حقوق المواطنين العرب في اسرائيل هي جزء من مسالة احترام الشرعية الدولية . والتهديد المستمر لهذه الحقوق يقضي بتدويل قضية عرب اسرائيل كجزء من الكفاح العالمي ضد العنصرية والتمييز .

ان زلزال ايران ، قد حدد موقف الثورة من اسرائيل كعدوة للشعب الايراني بعد الامبريالية ونظام الشاه . ولو عرف حكام اسرائيل استخلاص النتائج لاتخذوا اسرع التدابير لتغيير سياستهم تجاه العالم العربي راسا على عقب ، قبل ان يشتد احكام الطوق .

لقد اثبتت ثورة الشعب الايراني بقيادة آية الله الخميني ان اسلحة الامبريالية لا تستطيع ايقاف عجلة التطور او كبت نضال الشعب من اجل تحررها ... وما جرى في ايران ينسحب على كل منطقة الشرق الاوسط . وبدون تحقيق شعوب هذه المنطقة حقوقها فلا يمكن تحقيق السلام والاستقرار . وتصفية الاحتلال الاسرائيلي والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني ، هو اهم شرط لتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط . فلا سلام بدون حقوق شعب فلسطين .

ولذلك فان مسالة التعايش السلمي اليهودي — العربي قد اصبحت قضية مصيرية ليس بالنسبة للاقلية القومية العربية في اسرائيل وحسب بل بالنسبة لاسرائيل كلها . وامن اسرائيل يعتمد على مدى ادراك حكام اسرائيل لهذه الحقيقة ، واستخلاص النتائج المترتبة عليها قبل فوات الاوان .

صليبا خميس

HAPPY BIRTHDAY TO YOU..

احتفلت الكنيست هذا الاسبوع بعيد ميلادها الثلاثين .. وقد عقدت جلسة احتفالية خاصة تكريما لهذه المناسبة تكلم فيها المدافع عن الحرية وحقوق الانسان مناحم بيغن .

ولما كانت الكنيست ملكة الجمال التي تتوجها الدمقراطية الاسرائيلية فقد جعلت اسرائيل واحدة من بين ٣٥ دولة من دول « العالم الحر » المتبقية على خريطة العالم — كما يقول مناحم بيغن — وما هي دول « العالم الحر »؟ طبعا على راسها تقف الولايات المتحدة ثم تأتي اسرائيل فبريطانيا ونيكاراغوا وتشيلي وروديسيا وجنوب افريقيا والمرحومة ايران الشاه ومصر السادات .. وتختتم القائمة كوستاريكا الصديقة الحميمة .

وقف الزعيم يبكي على ما آل اليه « العالم الحر » في القرن العشرين ، ٣٥ دولة بينها اسرائيل فقط تنتمي الى « العالم الحر » من بين ١٥١ دولة منظمة في هيئة الامم المتحدة .

وكيف كان يمكن ان تحتفل الكنيست بعيد ميلادها ؟ كنا نتوقع أن تضاء الشموع بهذه المناسبة السعيدة .. اليس هكذا يحتفل «العالم الحر» بأعياد الميلاد ؟ لماذا لا يضيء الزعيم ثلاثين شمعة ويوزع البقلاوة أو « البوريكس » على الاعضاء وتعين ساعة لبدء الاحتفالات وينطلق الشعب مرددا بصوت واحد : « سنة حلوة يا جميل » ؟ وهل تقرر ان يكون الاحتفال متواضعا وصامتا حدادا على سقوط «الدمقراطية» في ايران ؟ وفي نفس اليوم بالذات ؟

كنيستنا تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين ، انها ما زالت صبية ، ملتهبة كالتهاب غيئولا كوهين وترصعها العيون الزرق والخضر والشعر الملمع والمنمق .

كنيستنا التي تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين لم تستطع — ولانها ملتهبة وجميلة وجذابة — ان تبعد عنها من تسرب اليها « بالسحبة » أو من دفع مهرها بالفرانكات الفرنسية .

كنيستنا التي تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين انجبت الكثير من « الابناء الابرار » الذين يعتبرون رمزا « للعالم الحر » والدمقراطية . فقد انجبت قانون العودة لليهود فقط !! وانجبت قانون الجنسية !! وانجبت قانون « امتلاك » الاراضي !! وتبنت « بناديق » الانتداب .. قوانين الطوارىء وقانون العقوبات ..

كنيستنا التي تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين حامل في الاشهر الاولى بقوانين شموئيل تمير وأمنون لين وروني ميلو .. كنيستنا الصبية الملتهبة كالتهاب غيئولا كوهين قامت بعدة عمليات اجهاض ، فقد اجهضت حقوق الشعب الفلسطيني واجهضت حقوق العرب في اسرائيل وتجهض حرية التعبير عن الراي وحرية التنقل ..

كنيستنا الصبية ابنة الثلاثين متواضعة جدا .. تعمل خادمة عند سيدتها حكومة « التكتل » سيد سيدتها جيمي كارتر .. وتعشق من بعيد شابا أسمر البشرة مربوع القامة غازلها مرة فهامت به .. وتنتظر بفارغ الصبر أن تحمل منه « بندوقا » أسمته « أوتونوميا » .

سنة حلوة يا جميل ...

سلمان ناطور

الشعب الايراني ينفض سجادته

من مفكرتي — فيليتسيا لانغر

القبح والجمال !

الكلاب في هذه المأوى تستقبلني بنباح صاخب « انها ستمزق كل من يحاول الهرب من هنا إربا إربا » يفسرون لي دونما حاجة . فالكلاب تنبح ونباحها يفسر كل شيء . ثم ان منظرها مقنع جدا .

يعاملني السجانون اليوم بادب ظاهر .. يجلسونني في غرفة رحبة . وكل شيء يدور بلطف .

وفجأة ، صوت صفارة الانذار يعلو وينخفض ويملأ الجو صفيرا يصم الآذان . التفت .. فالاحظ كيف يمتحنون رد فعلي . لكني اكبّ على فحص ملفات السجناء فيبعدني الامر عن اي شعور بالخطر ، فهذا هو نظام الكبت الذاتي داخلي الذي تطور عندي مع الوقت خاصة في مثل هذه الحالات .

في الساحة المحاذية ثلة من الجنود ينتظمون في طابور واحد وقد وضعوا الخوذ على رؤوسهم ، يحملون التروس والهراوات بأيديهم .. يتراكضون ويطوقون جدران السجن . هؤلاء هم جنود الاحتياط سيتدربون قليلا كي يعرفوا ماذا يفعلون على الاقل ، حين يحدث فرار من السجن وكيف يفرقون مظاهرة ..

— « ولكن توجد هنا كلاب مدربة خصيصا لهذا الامر » — ابديت ملاحظة .

فاجابني شخص بلهجة العارف :

— العنصر البشري يكون الحاسم دوما .

احضر الثلاثة الي .. انهم طلاب ثانويون فتيان . اثنان يجلسان مقابلي والثالث الى جانبي يحاول السيطرة على الرجفة التي اعترته .. محياه فتيّ ، وجسمه يرتعد كالغصن بجانبي . رفيقاه يتظاهران وكأنهما لا يريان .

— « انه منفعل بالتأكيد » — يقول الحارس .

— « الا تشعر بالبرد ؟ » — سألته وانا مدركة لسخافة سؤالي ، في تلك الغرفة الدافئة التي تتسلّل من خلال شباكها اشعة الشمس . وبالرغم عن ذلك يخلع رفيقه سترته ويقدمها له . ووضعت يدي مربتة على ذراعه . وحتى لا تنتقل الرجفة اليّ وتشلّ افكاري رأيت من الضروري ان اوقف رعشته بكل ما عندي من قوة وإرادة . يجب ان اكون هادئة وواثقة وان افهمه حتى النهاية كي يثق بي ليشركني في كل شيء ، انه يشاطرني طريق آلامه التي عبرها لوحده . ربتّ على ذراعه مرة اخرى تخيل الي ان الرجفة هدأت بعض الشيء ، واعتلت بسمة خجولة شفتي فتى لا يعرف إخفاء ضعفه .

ويروي لي الثلاثة بتلهف عن « الجريمة » التي اتهموا بارتكابها وبحجتها تمّ تعذيبهم . « كلمات خطت على جدران المدرسة في القرية الصغيرة : « عاشت فلسطين » و « ثورة حتى النصر » » .

لا القنبلة .. ولا العبوة الناسفة .. ولا الكاتيوشا .. تماثل الكتابة على الجدران ، كما جاء في قصيدة بريخت حينما حاولوا محو شعار « عاش لينين » .

الآباء ينتظرون متعطشين لكل كلمة .. كل وصف .. يتفحصونني خوفا من ان اخفي عنهم شيئا ما . فاروي لهم عن ارتجاف عزام ، فيعلو الشحوب وجه الوالد ويسألني : « هل هدأت من روعه ؟ هل ساعدته على التغلب ؟ اخبريني » . انهم يسلمونني مصائرهم بثقة واطمئنان .

كم هو ثقيل هذا العبء الذي احمله .

و في الخارج وعلى جانبي الطريق تبدو اشجار اللوز بنوارها الابيض الناصع . فيعبق الجو بشذى الاعشاب الطرية المسكر ، بعيد هطول المطر .

جنين من ورائنا وامامنا تبدو سبسطية وحفرياتها الاثرية . الجو الربيعي الهادىء والاطمئنان يخيمان علي ، ولولا ارتجاف عزام ، ونباح الكلاب الذي لا ازال اسمعه ، لكنت استطعت الابتعاد قليلا عن كل شيء ، والتمتع بما تشاهده عيناي .

— « الارض خصبة جدا هنا ولذا يحب اليهود ان يستوطنوا فيها » هذه الملاحظة التي تبدو نظرية قليلا . تنقلب فجأة واقعا ملموسا .. امامنا مستوطنة ومعسكر جيش متداخلان . على البوابة انتصبت لافتة كتب عليها باحرف كبيرة .

« المدفعية ملكة المعركة » .

بيوت مؤقتة ومشاتل تدفئة للخضار . لا شك يزرعون البندورة ، وربما الزهور . فاي شيء لا تنبته هذه الارض . وان كان هناك حاجة ، فستحميها المدفعية التي هي ليست آلة فتاكة فحسب . وانما ملكة بكل ما تحويه هذه الكلمة من معنى في هذا العالم البشع الذي عاف الملوك .

ويسبي المرج المخضوضر العيون بجماله الخلاب متوشحا بالضباب المتلاشي في عالم يختلط فيه القبح والجمال .

البريد الادبي — بقية

الظفر المنشب في وجه الشرق .

قد حان الوقت لتفتح اذنيك وتسمع صوت الحق :

« لا هان الثوار ولا خاب الشعب » .

***

حتام سيبقى قاربك يسير بعكس التيار

يا لصا تنقلب عليه أركان الدار ؟

***

يا شهريار العصر !

ما عدت تسكر من دموع الشعب انت وشهرزاد

يا شهريار العصر .

فالشعب لا يرضى بما دون النجوم الغر والقمر ارتياد

فالليلة قد حان الانشاد

وقريبا يحتفل بأحلى الاعياد

وقريبا يطلع بدرك يا ايران .

● عصر الجنون

لا تعجبي إذا غزا — الانسان يوما ما زحل

لا تعجبي اذا غدا — نصف الورى بلا عمل

لا تعجبي ان لم اقل — ابيات شعر في الغزل

لا تعجبي ان جفت — الازهار في فصل الربيع

لا تعجبي ان مات جوعا الف شيخ ورضيع

لا تعجبي فالحب في — الوجود بالفساد بيع

فلا تعاتبي حبيبتي — غدا بيد المنون

وصدقي الذي يقول — نحن في عصر الجنون

عدوان علي الصالح — يافة الناصرة

قصة — بقية

انفي . حبست انفاسي . اصبحت امام خيارين .. اما ان اختنق او انشق من هذا الدم . ضاق صدري أكثر . سينفجر حتما . ضربت بذراعي بقوة . شعرت باني صرت خفيفا . نظرت فيما حولي ، فوجدت نفسي بين ذراعي التمثال . رايت بياض الكلس في العينين تنبت فيه عروق دقيقة من الدم . احسست بدفء الصدر ، وتكور النهدين ، فاستكان رأسي هناك .

ولكن رأيته بغتة . عينه الوحيدة تبرق . جاء يطاردني ثانية . وكان هذه المرة يرتدي ثيابا من الريش والخرز ، ويمسك بيده حربة رأسها من النحاس.

الناقد :

شرط الكتابة التقدمية ، ان تكون ذات شكل تقدمي . فالبنية الفنية المتكاملة تتحقق بشرطين . المضمون والشكل . فالشكل التقدمي والمضمون التقدمي هو ما يتجاوز هيكل الماضي .. والكاتب — س — يعطينا المثل على الكتابة التقدمية المتكاملة شكلا ومضمونا .

ان الارتباط بالواقع ، بابعاده ، وتلك النظرة الانسانية الواسعة ، تبرز من خلال طرحه لمشكلات تتجسد في رموز تحسها صارخة نافرة تترك بصماتها فينا . انه رفض القهر للانسان .. والدم هنا الثورة ، الثورة في كل مكان ، رغم المطاردة المستمرة والشراسة ، ومحاولة القضاء عليها .

القارىء

امسك بالقصة . جذبه العنوان — التداعي في مدار الظلال والسيوف — قرأها جملة ، فاحس بانه يمشي في ضباب . اعاد قراءتها تفصيلا ، فلم يعد يبصر شيئا . امسك بالقلم ، واخذ يضع خطوطا تحت الرموز ، ثم راح يدون على الهامش ما اعتقد انه شرح لها ، فاحس بعد فترة بالصداع . استراح قليلا ، اعاد ترتيب القصة بعد شرح الرموز ، فلم يعد يشعر بانه يقرأ قصة . شعر بأن حل الكلمات المتقاطعة افعل في النفس من قراءة هذه القصة ، فرمى بالقلم .. وبها . ولما كان قارئا مدواما ، لا يستغني عن المطالعة ، فقد قام الى المكتبة ، وراح ينبش في اعماقها ، ثم انتصب وفي يده جزء من قصة — باردليان — نفض عنها الغبار وراح يقرأ فيها ..

الاتحاد
للادب والثقافة

أخبار ثقافية

● ندوة في عرابة حول الادب العربي في اسرائيل ●

بدعوة من فرع الحزب الشيوعي والشبيبة في عرابة عقدت يوم السبت ١٠-٢-٧٩ ندوة حول الادب العربي في اسرائيل اشترك فيها كل من جمال قعوار وفوزي عبدالله وسالم جبران وقد حضرها العشرات من عمال ومثقفي وشبيبة القرية . وقد حلل المحاضرون انطلاقة الادب العربي في اسرائيل خلال السنوات الماضية في مراحله المتعددة واسهام هذا الادب في توعية الجماهير العربية . وقد جاء هذا الادب انعكاسا معبرا عن وضع الجماهير العربية اليومي والقومي ، ورسم معاناة هذا الشعب من سياسة الاضطهاد القومي .

● « النقيض » رواية فلسطينية جديدة ●

النقيض هو عنوان الرواية الجديدة للروائي والكاتب العربي الفلسطيني دكتور افنان القاسم وستصدر هذه الرواية ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب . تصف الرواية الشعور الحاد بالغربة لدى نماذج من العرب الفلسطينيين . وعذاب الانسان العربي الفلسطيني واشواقه واحزانه وتطلعاته . وتتناول من خلال تجربة البطل الشعورية حقيقة التناقض الفلسطيني — الصهيوني . تتسم الرواية بتقنية حديثة تعتمد على تيار الوعي . وهي من الراويات القليلة التي تدخل قلب الموضوع العربي الفلسطيني .

● ترجمة المعلقات السبع الى اللغة الفرنسية ●

صدر مؤخرا عن دار « سيفرز » ترجمة فرنسية للمعلقات السبع — بقلم الكاتب جين — جاك شمعون .

وجاء في مقدمة الترجمة : ان الشعر العربي قبل الاسلام هو شعر ارتجالي . وانه كان من عادة العرب ان يسترسلوا بالشعر في مجالسهم بالليل ويستمعون للشعر والشعراء . وتحدث في الكتاب عن سوق عكاظ وما نتج عنه من انتاج شعري اجوده المعلقات المشهورة .

وقد سبق لنفس الدار ان اصدرت سابقا كتابا عن الشعر العربي .

● مجموعة شعرية ليوسف الصايغ ●

صدرت عن « دار الاداب » في بيروت مجموعة شعرية جديدة للشاعر العراقي المعروف يوسف الصائغ . ضمت المجموعة التي صدرت بعنوان « اعترافات » قصيدة « يسارا حتى جبل الزيتون » اضافة الى قصائد قصيرة تحت عنوان « حالات » ومنتخبات من قصائد اخرى .

❋ من ادب المقاومة في العالم

ضمن السلسلة الجديدة « من ادب المقاومة في العالم » التي تنشرها « دار ابن خلدون » في بيروت ، صدر مؤخرا كراس باسم « رسالة الى الجنرال فرانكو » ، ويضم الترجمة العربية للرسالة التي كان المسرحي الاسباني « فرناندو ارابال » قد بعث بها من منفاه في فرنسا الى الديكتاتور الاسباني عام ١٩٧١ . وستكون الكراسات التالية ضمن هذه السلسلة حول ادب المقاومة في فرنسا وادب كومونة باريس وادب المقاومة الاسبانية . ويشمل الكراس الواحد نصوصا مترجمة بالاضافة الى دراسة مكثفة حول ظروف نشوء كل مجموعة من هذا الادب .

❋ الشعر الفلسطيني الحديث ❋

يصدر قريبا عن وزارة الثقافة والفنون العراقية كتاب « الشعر الفلسطيني الحديث » لحامد علي مصطفى ، وهو دراسة عن الشعر الفلسطيني قبل النكبة وبعدها .

رائحة الحزن العربي في "اعترافات"* الشاعر العراقي يوسف الصائغ

« أيها الحاملون عذابكم ..
انني وطن المتعبين الذين ،
يحسون وحشة هذا الزمان ! »

مع يوسف الصائغ ، في مجموعته الاخيرة « اعترافات » ، نقرأ « الحزن العربي » بلهجة فارس اخترقت الهزائم روحه ، عانقها بحنان اليائس ورغبته ليسجل اعترافا غنائيا حزينا ومتضرعا ، وكأنه يأس عاشق ممتلىء بمتعة الاحساس بكهولته المبكرة العاجلة ، لكنها غير مفاجئة . فارس مهزوم ، يسكر بفاجعته فوق انقاض نفسه ويسترسل في الوحشة !

■ وما هو «الحزن العربي» ؟

هل هو مؤسسة تجمع العواطف ، بؤرة تقاطع الاحلام والمكبوتات والانتظارات الدائمة ، موروث القمع والخيبة والخسارات ، أم انه احساس بهشاشة الزمن وتواليه وعدم جدواه ؟ ألا تبدو اكثر رموز الذاكرة العربية وكأنها مناسبات نحيب على عدم تحقق لحظة عادلة ، او انقضائها ، او منع تحققها .. نحيب يستمد حضوره من ماض مفقود تدفعه هشاشة الزمن الحاضر ، بقفزة حالة ، نحو مستقبل وهمي ساكن واليف بعد ان تلغي منه (من الزمن) المؤسسات والسلطات الحاضرة فعالية الوجود الراهن ؟ ولكن « مؤسسة الحزن العربي » هذه ليست وليدة اختلال أبدي وهمي ، بل هي منظم توترات الحاضر وفعالياته ، ضد القمع الراهن والالغاء الدائم ، وخط الدفاع الاخير عن الذاكرة والمستقبل والوجود :

« أيما وحشة يا تراب بلادي
اقاتل
ان يدي تحاربني »

■ وما حزن « يوسف الصائغ » ؟

مع يوسف الصائغ « الحزن الادبي » ليس « حزنا ثقافيا نخبويا » ولا هو الحزن العدمي او حزن الطفح والاشباع والملل ، بل هو التاريخ ، التاريخ العربي ، موضوع الحزن . ومن اين تهرب الذاكرة، وماذا يلامس الحدس، وكيف ينفلت الحلم ، حين تصير الهزائم تاريخا والاحباطات ذاكرة ؟ يوسف الصائغ يكتب « تراجيديا روح الحاضر العربي » شعرا كلاسيكيا ، ويستريح في اكثر محطاته الماضية ورموزها الاسطورية ، ولا يمل أو ييأس ، ولا يخرج من دائرة هذا الحاضر بحلم مستقبلي او بهدوء تذكاري ، لا يخرج الا بسؤال كبير واخرس :

« لماذا
لماذا
لماذا ؟؟؟ »

مع يوسف الصائغ تمتلىء «مؤسسة الحزن العربي» بالمذابح والقتلى والقبور والثكنات وضحكات الاجنة المرعبة والخنازير والخرائب والجثث والملاجىء، والقبل اليابسة والجواسيس والدرك واليتامى ... فيصير للحزن رائحة وينفجر طازجا : فيه بعض اليأس المر ، يأس الخارج توا من هزيمته وطعم الهزيمة ما يزال تحت لسانه ، فيرسل زفرة ، فيها من الشعر فداحة الخسارة :

« فقل أيها الرجل العربي ..
اتحمل هذا الصليب ،
تطوف العواصم ،
تقتل نفسك انتصارا ؟
رماد لوجه الحضاره
اذا كان فيها الشهيد ، يموت
انتحارا ... »

يأس يوسف الصائغ وحزنه يأس وحزن من يريد ان يحيا ومن لا يريد ان يموت من اجل حياة مسروقة سلفا انه يبحث عن خيار حر ، غير مقرر سلفا ، ويريد المشاركة في حياته وفي موته دون ان يكون منزوع الارادة ، مدفوعا الى الفعل بغير ارادته :

« أبعد الذي كان ،
يوحش كالذئب وجهي ؟
وأفرد مغتربا بين أهلي ؟
سلاما أيها الفارس العربي ،
لقد انبتوا حسكا في قرابة
روحك »

يوسف الصائغ فارس مخترق بالهزائم ، تذكرنا هزائمه ، احيانا بمحمد الماغوط ، ولكنهما يفترقان انطلاقا من نقطة واحدة . فالماغوط صعلوك المدن العربية ، صعلوك ارصفتها وحاناتها وازقتها ، بينما الصائغ يتمرد كالفرسان المتعالين الذين يمتلئون وحشة ونفيا بهزائمهم ، ينفردون بها وكأنها خيارهم الذاتي ، وكأنهم مستسلمون لها بملء ارادتهم .

❋ ❋

ما الذي فعلناه حتى الان ، مع شعر يوسف الصائغ ؟

الا يبدو اننا قمنا بشرح وتفسير بعض مضامين شعره ، شرحا للافكار؟! والشعر ؟

■ مع يوسف الصائغ عليك ان تتابع موضوعا شعريا ، لا تعبيرا شعريا . فالقصيدة قبل ان تقرأها ، مستقلة عنك لحظة القراءة ، وانت حين تقرأ تعرف ، لا تكتنه ، لا تدخل في احتمالات دلالات ، اذ لا يمكنك ان تدخل القصيدة الا من ناحية موضوعها حتى ولو اختلفت طريقة الدخول من قارىء الى آخر .

يوسف الصائغ يحشد عناصر موضوع شعري ، لا عناصر صورة شعرية ، والموضوع سابق على الشعر، فهو يريد ان يوصل لك افكارا ، اما اذا ضمن موضوعه الشعري ، احيانا ، حالة تعيشها حواسه وافكاره ، فلانه يريد ان يعكس وجها آخر لموضوعه ، وكأنه امام موضوع مفكر ومكتوب بنفس شعري .

اذن ، ألا يبدو المنطق الداخلي الذي يحكم سير الكتابة ، هنا ، هو منطق تفكيري ؟ ربما ، ولكن ما الذي نريد ان نستنتجه ؟ هل نريد ان نحكم الكتابة الشعرية بطريقة واحدة ، نموذجية ، للكتابة ؟ وماذا نكون قد فعلنا اذا قارنا ، شعر يوسف الصائغ، او غيره من الشعراء ، بالطريقة — النموذج ، التي نتصور ؟

لا ، ليس من وظيفة الكتابة النقدية ان تجعل من النص الشعري موضوعا لعرض تصوراتها النموذجية لكتابة الشعر ، او موضوعا لتجريب أدواتها واسقاطها عليه ، من خارج منطقه الخاص . فكل نص شعري نموذج كتابة ، يحمل طريقته ، وليس ملزما باستلهام نماذج وطرق اخرى . وعلى النقد ، ايضا ان يتجه نفس الاتجاه كي لا يسقط في التمنهج الضيقة والحصر الاكاديمي الجامد . ويوسف الصائغ نفسه يقدم لنا طريقتين في الكتابة الشعرية ، وفي نفس المجموعة. فبينما يكتب القصيدتين الاولين ، بهم كتابة وقول موضوع بفكره ، يكتب قصائد المجموعة الباقية ، بطريقة مشهدية حسية ، اي انه يبدأ بمشهد محسوس يحفزه على التداعي لصياغة حالة بسيطة ، غير معقدة ، ملموسة ، تقترب من اللهجة السينمائية الوصفية التسجيلية :

« على الرصيف اليمين (...)
يمشي فتى مرتبكا
في يده غصن من الياسمين ...
في الجانب الآخر صبية
حسناء تسير بين الناس (...)
ظلا يسيران الى ان وصلا
المعبر ، فاختلطا في زحمة
العابرين ... لم يلبثا ان ظهرا
بعد حين
كان الفتى على الرصيف اليسار
... كانت الصبية على
الرصيف اليمين ،
ذاهلة في زحمة السائرين ، في
يدها غصن من الياسمين »

هنا ، المشهد يسبق الفكرة ، او هي متوازية معه ، وربما هو مكتوب لا بهدف قولها فحسب . هنا يحدث انقلاب في طريقة الكتابة ، نسبة الى الطريقة الاولى ، فالشحنة العاطفية المتوترة مفقودة ، او هي هادئة ، او خرساء . هنا ، ايضا ، لا يمكنك ان تقتطف جملة من القصيدة ، فالكتابة لا تكتمل دلالتها الا كليا . المشهد حالة متواصلة متتابعة ، سردية ، حاصلة في زمان ومكان محددين .

■ ولكن ما هي خاصية شعر يوسف الصائغ عامة ؟

ليس للتعبير عند الصائغ حقل دلالات . التعبير فج متمرد على الصورة الشعرية ، لا يوحي ولا يشير الا الى فكرة ، نافرة احيانا ، ومختبئة حينا. ليس البصر ولا السمع ولا اللمس ما يشكل مادة التعبير ، وليست الرؤية ولا التداعي ولا الحلم ينسج شبكة هذا التعبير . يوسف الصائغ شاعر بصيرة مختمرة وصافية ، لا يشوبها اي ارتباك او توتر هذياني ، بصيرة تفرق ، أحيانا ، في التجريد ، وحينا تسترسل في تحوير علاقات الاشياء ، لكنها نادرا ما تجنح نحو التخييل والتشابيه ، نادرا ما تفقد هذه الاشياء صلتها بموضوع القصيدة ، أو حالتها بصيرة تطفح بالصدق ، تصادق حزنها وترضى به ، حتى لكانه حزن مرحلة باكملها .

❋ « اعترافات » — مجموعة شعرية للشاعر يوسف الصائغ صدرت مؤخرا عن « دار الاداب » .

ألقلم الفلسطيني يصمد أمام عسف المحتل

يصمد القلم الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة امام بندقية المحتل وعسفه . يصمد القلم الفلسطيني ويخط الكلمات المعبرة عن آمال جماهير شعب لا يزال يناضل من اجل مكان لائق به وله تحت الشمس ليزرع زهرة حمراء وليحرس بسمة طفل ينمو ويترعرع تحت قبة السماء الزرقاء الصافية .. هذا الطفل الفلسطيني الذي يحلم بالوطن وينمو على شفتيه نشيد وطني تتشكل كلماته في حب .

لكن بندقية المحتل التي اصبح يرعبها النشيد ويفقدها اعصابها تزداد شراسة ، فتسعى لتحطيم القلم ولاخفاء وجود النشيد المتوالد على الشفاه . ولهذا نرى سلطات الاحتلال تعتقل الكتاب الفلسطينيين في المناطق العربية المحتلة الواحد تلو الآخر ، وتقوم بطرد بعضهم من وطنهم .

سفر الاحتلال مليء بمثل هذه التصرفات ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نذكر طرد الاديب الفلسطيني محمود شقير ، اختطاف الصحفي يوسف نصري نصر ، اعتقال الشاعرين خليل توما واسعد الاسعد . وها هي سلطات الاحتلال تستمر في تعسفها فتعتقل الكاتب الفلسطيني محمد أيوب من خان يونس ، بعد تحرشات مستمرة نفذها رجال « الشين بيت » وتحقيقاتهم الاستفزازية حول مجموعته القصصية « الوحش » التي صدرت مؤخرا .

وتستهدف سلطات الاحتلال في ذلك ليس ، فقط ، ارهاب الادباء الذين تخطوا المعوقات التي فرضتها سلطات الاحتلال فخطت اقلامهم ادبا انسانيا معارضا للظلم والاحتلال ومصورة بطولة شعب يعرف كيف يعيش ويرفض ويبني ويثقف ابناءه حتى في ظل الاحتلال ، بل ان هدف الاحتلال ، ايضا ، ارهاب الجماهير الفلسطينية التي تلد هذه الاقلام الشريفة والصامدة .

ان الارهاب الذي تفرضه سلطات الاحتلال على الفكر ، بمنعها نشر العديد من الكتب كمرائي سميح القاسم ودمي على كفي والعديد من مؤلفات الشاعر الفلسطيني محمود درويش ، وعلى اصحاب القلم ، الى جانب كونه يعيد الى الذاكرة الانسانية العديد من الاحداث الدامية في التاريخ ، يثير اشد الغضب في نفوسنا ، وعليه ان يدفع كل من يؤمن بحرية الفكر والتعبير ليرفع صوته متضامنا مع الادباء الفلسطينيين في المناطق العربية المحتلة والى المطالبة باطلاق سراح الكاتب محمد ايوب .

اما الرد على سلطات الاحتلال وأساليبها القمعية فقد خطه قلم محمد ايوب مرة حين قال « ان العنف لا يزرع الركوع بقدر ما يثمر الرغبة في تطهير كل عتاة الارض » .

والتاريخ اثبت صحة هذا القول .

عفيف سالم

خاطرتان بقلم الكاتب الفلسطيني المعتقل : محمد أيوب

نافذة

بالسوط يسحق اعماقي الجلاد .. يفتح في الجلد نوافذ .. يتدفق منها الحب دما ! يروي حبات الرمل ، فتطول جذور العزم . تشرش في اعمق اعماق القلب ، وتطل من جوف العين نظرة اصرار . فيبوح الحقد في صدر الجلاد . ينبثق الخزي من عينيه ، يتلوى نظرات حيرى .

ويسيل الزيت من جذر الزيتونة للحبات . اعتصر الحب . بالزيت اداوي الجرح، فيلتئم الجلد ، ويزيد الجلاد من جراحي كلما التأم في جلدي جرح ، وتثب النفس نقية ، يدفعها الحب فتربت على كتف الجلاد بيد ، وبالاخرى تنتزع السوط . يتحول أزهارا بيضاء حمرها الدم . لتقول له ان العنف لا يزرع الركوع بقدر ما يثمر الرغبة في تطهير كل عتاة الارض من زيف الدنيا وقشور الحقد .

همسة

عندما انظر لابنائي اتفاءل . اشعر ان الدنيا بكل خير ! ذلك انني ارى وطني يتجدد باستمرار مع كل ميلاد جديد لطفل ما .. في بقعة ما من هذه الارض او فوق هذا الكوكب .

واطرب حين ارى اطفالنا يملأون الشوارع والمدارس والحواري .. اطرب حين يدق طفلي قدمه بالارض لدى سماعه اغنية وطنية ، او حين يهتز طربا مع موسيقى شعبية ، واتفاءل .. يصبح املي اكبر من كواكب المجموعة الشمسية . اشعر انني بلا حدود ولا حواجز فالمستقبل يتحرك امامي اطفالا يجددون اسم فلسطين رغم كل التحديات ومحاولات الطمس والتغريب .

فلسطينيا كنت ، ولا زلت ، وسابقى ، ولو طوّبوا لي كل اقطار الارض على ان انسى من انا ولو للحظة ما قبلت . فأنا فلسطيني الاعماق والجوارح . فلسطيني القسمات والملامح . فلسطيني الاطفال والعشيرة . فيا فلسطين انت نحن ، ونحن انت ما دمت تتجددين في اطفالنا باستمرار كتجدد الحياة في عروقنا . وسنبقى كلاً واحداً حتى ولو حرمنا ان نذكر اسمك إلاّ همساً او تسابيح صلاة . سنظل كلاً واحداً رغم ان اطفالنا حرموا حق النشيد من اجلك .

فيا اطفالنا ! يا شموع مستقبلنا ! ستظل الدماء في عروقكم تنشد . ان الجنين لا ينسلخ عن امه ما دامت هناك حياة تنبض . ونحن انتم ، وانتم اجنحة هذه الارض ومستقبلها .

قصة سورية

• بقلم : محمد نديم •

الكاتب :

فتح باب الخزانة الزجاجي . مر بيده على صف الكتب الطويل ، فارتسمت اصابع يده خلال الغبار الذي غطى الكتب المجلدة .

.. من اين يأتي الغبار ، وباب الخزانة مغلق على الدوام ؟

عاد واغلق باب الخزانة الزجاجي، وارتمى على المقعد العريض . نظر الى خزانة الكتب الاخرى ، والى كومات المجلات الادبية على الطاولة العريضة بين الخزانتين . التقط من على المقعد بجانبه مشتريات اليوم من المكتبة .. جريدة ، ومجلة ادبية شهرية ، وكتابا جديدا .

.. مرت ساعتان على وجوده في غرفته الخاصة هذه ، ولم يفعل شيئا ، سوى انه قرأ العناوين الرئيسية في الجريدة ، والصفحة الاخيرة . ثم حل الكلمات المتقاطعة .

اما المجلة ، فقد قلب صفحاتها ، وقرأ عناوين موضوعاتها وأسماء كتابها فقط ، لانه سيعود اليها في وقت آخر ، ليقرأها من الغلاف الى الغلاف ، كما كان يفعل في الماضي .. لكن الحقيقة ، انه سيرمي بها فوق الكومات الجاثمة على الطاولة .

أما الكتاب ، فبعد أن قرأ التقديم القصير ، على الغلاف الاخير ، قام ودسه بين كتب اخرى على الطاولة .

.. عليه ان يكتب قصة للملحق ، ونقدا لديوان شعر جديد ، وتقديما لمجموعة قصصية للآنسة — س — .

.. لكن القصة ، مطلوبة منه الان بالحاح .. يطارد فكرتها منذ اسبوع ، دون أن يمسك بها .

في الماضي .. كم كان غنيا بالافكار . كان يزاحم بعضها بعضا ، فينتقي منها ما يريد .

الآن .. يشعر بالعقم في اعماقه .. والغريب في الامر ، ان المواضيع شتى . ولكن ماذا يكتب .. وكيف يكتب ؟

وتذكر فجأة ان الموعد المنتظر قد اقترب .. فسارع يرمي من فكره كل هذه المتاعب . ونهيأت نفسه ، وانشرحت .فهناك ثمة احتفال صغير، بمولود ادبي جديد .. شاعرة جريئة مثل شعرها . وهناك ايضا ، زجاجات من العرق ، وعشاء ، وفاكهة .. أما القصة فسيدبر أمرها فيما بعد .

القصة :

مددت قدمي الى الماء ، ودارت الدنيا بي . اقتربت مني السماء . غطتني غمامة . ما زال يطاردني . عينه الوحيدة تبرق . انه يرتدي الان ثياب دب قطبي .

مددت قدما أخرى الى الماء . مددت يدي بتوجس حذر . أمسكت بها يد التمثال . انتزعت منها يدي . كانت يدي تمسك باصبع من الطبشور يقطر منه الدم . أصابني رعب . نظرت الى وجه — التمثال الرخامي . كان الفم المطبق يطلق صرخة الم . وكانت العينان المفتوحتان على سعتهما — تسكبان الدموع .

مددت قدما أخرى الى الماء . وجمدت في مكاني . كنت أغوص في بحر من الدم ، وكانت السماء تمطر علي دموعا . حاولت التكوص الى الخلف، ولكن ثمة قوة كانت تجرني من أمام . صرخت وصرخت . وغصت أكثر . لم يبق مني سوى الرأس . كان للدم الحار رائحة غريبة ، تشبه رائحة الكلس المحروق . رفعت رأسي ، فغرقت أذناي . امتلأتا بالصراخ المكتوم . تسرب الدم الى فمي فاغلقته باحكام . ووصل الدم الى

— البقية على ص ٤ ع ١ —

ألبريد الأدبي

● يا شاه انظر ما ترى غير اللهيب !

وصلت الينا في الاسابيع الاخيرة عدة قصائد تمجد الهبة الشعبية في ايران وانتصار ارادة الجماهير الايرانية من اجل الاستقلال والحرية . وقد برز في اكثر القصائد تعاطف كتابها مع ارادة الشعب الايراني . لكن كما يبدو لم ينجحوا في التعبير عن احاسيسهم ضمن الاطر الادبية والشعرية الفنية فجاءت قصائدهم ركيكة في مبناها الامر الذي يحول دون نشرها في صفحتنا . ونحن اذ نحيي هؤلاء الشعراء على محاولاتهم ومشاعرهم فاننا كذلك نعتذر لهم عن عدم نشر قصائدهم .

وقد أرسل لنا الشاعر منيب فهد الحاج من الجديدة قصيدة بعنوان « يا شاه انظر ما ترى غير اللهيب » ، ننشر منها هذه المقاطع :

قد جل الخطب وبان الدرب .
فالام ستبقى جارية تحضنها أيدي الغرب ؟
حتام ستبقى أفعى تتمطى في درب الشعب ؟

❋❋❋

قد قرر شعبك ان يكسر نابك
ويسد برأسك باب القصر
اوتسكن جحرا يحفره سيدك الوحشي

— البقية على ص ٤ ع ٣ —

الكلمات الأخيرة لمناضل

• للشاعر الايراني : ميشري •

قبل ان تبسط بشائر الفجر المنير
أذيالها من قمم الجبال
على أديم السهول
تكون صلايا العدو
قد مرّغت جسدي الدامي في الدم والتراب
بعيداً عن عيون الاحبة ..
زوجتي !
الحياة حلوة ..
ولكنني أحب من كل قلبي :
ان أموت في سبيل الناس ..
أريد أن اكون قطرة شفافة
تنحدر من جدول الحياة
لتنساب في قلب اليم ..
حذار ان تنكسي رأسك
لئلا يقول الحارس الليلي :

هنالك امرأة
خجلى من الطريق الذي اختاره زوجها ..
علقي على صدرك وردة حمراء
لتكون آية للناس
على ان زوجة المحكوم
تحمل قلباً دافئاً يبغي الثار ..
حافظي على اولادي كحدقات عيونك
كيلا يكسو وجوههم النضرة غبار الذل ..
إذا سألوك يوماً عما جرى لبابا ،
قولي لهم
لقد مات في سبيل الشعب
بثغر باسم ..



[« ميشري » احد الضباط الايرانيين الاحرار الذين اعدموا بعد انقلاب ١٩٥٣/٨/١٩ الاستعماري الرجعي . والمقطوعة الشعرية التالية ، هي اخر ما نظمه هذا الضابط الشهيد . وقد كتبها في زنزانة الموت]

ندوة في الناصرة حول منهاج اللغة العربية

السلطة تتجاهل ان العربية هي لغة الطالب القومية

انتقد عدد من مدرسي اللغة العربية في مدارسنا الثانوية منهاج تعليم هذه اللغة الذي فرضته وزارة المعارف ووضعته منهاجا ضعيفا لا يعكس الوجه الحقيقي لآداب اللغة العربية وأدبائها ولا يتوجه الى هذه اللغة كلغة الطالب العربي القومية أو لغة الام .

وكان ذلك في اطار الندوة التي عقدت يوم الاربعاء الاسبق في « بيت الصداقة » في الناصرة حول « تعليم اللغة العربية في المدارس العربية في البلاد » باشتراك الاساتذة عبد اللطيف ناصر (**عريف الندوة**) وشكيب جهشان وفوزي عبدالله .

وقد اجاب الاستاذان على سؤال العريف التالي :

❋ ما هي الاهداف التي يجب ان يضعها امامه كل مخطط لمنهاج تعليم اللغة العربية ؟

فوزي عبد الله : ربما كان من الضروري توجيه هذا السؤال الى الذي يضع المنهاج في وزارة المعارف . ولكن لو أتيح لنا اقتراح منهاج لكنا وضعناه بشكل لا يختلف كثيرا عن طريقة وضع منهاج اللغة العبرية . لقد راجعت هذا المنهاج ومبادئه وهي تعتمد على الاسس الثلاثة التالية :

١ — تنمية الوعي القومي والمشاعر الوطنية وتدريس التراث القومي . (وهذا غير موجود عندنا) .

٢ — البحث عن نصوص تنمي الذوق الجمالي لدى الطالب . (هذه كثيرة في آدابنا ولكننا حرمنا منها) .

٣ — تنمية المشاعر الانسانية والاممية وسعة افق الطالب .

وبالمناسبة ، لقد كنت احد أعضاء اللجنة التي اقيمت لدراسة موضوع اللغة ولكن اقتراحاتي في هذا الموضوع رفضت بتاتا حيث ارادوا ان يطوروا المنهاج وفق برنامج الكتب نفسها ، الامر الذي دفعني الى الاستقالة .

شكيب جهشان : انا اتفق مع زميلي في الاهداف التي طرحها ولكني أضيف عليها هدفا رابعا هو اجادة التعبير . علينا اعطاء الطالب امكان التعبير عن افكاره بدقة .

ولي تعليق آخر على الموضوع .. فحين نتحدث عن مسالة المشاعر الوطنية ارى ان هنالك ضرورة للتحديد .. فعلى الطالب العربي ان يعرف انه ينتمي الى أمة عريقة تمتد من المحيط الى الخليج ، وانه من الشعب العربي الفلسطيني ويجب تنمية ارتباطه به وبتراثه . وبوصفه ابنا لاقلية في اسرائيل عليه ان يزيد ارتباطه بهذه الارض ولا تناقض بين الامرين .

الهدف

ويسأل الاستاذ عبد اللطيف ناصر : اذن ما هو الهدف من منهاج تعليم اللغة العربية اليوم ؟

شكيب جهشان : يقسم موضوع اللغة العربية في مدارسنا الى عدة اقسام : أدب ، بلاغة ، قواعد ، تعبير ، انشاء . وأرى شخصيا ان هناك حاجة لدراسة الموضوع دراسة موضوعية شاملة . وساكتفي هنا بالحديث عن موضوع الادب والنصوص.

يقسم المنهاج موضوع الادب تقسيما كلاسيا فيبدأ بالادب الجاهلي فالاموي فالعباسي فالتركي (عهد الانحطاط) فالعصر الحديث . واعتقد ان الفكرة الموجودة في ذهن واضع المنهاج عن هذا الادب هي فكرة خاطئة . بل اعتقد انه لا يحترم هذه اللغة ولا آدابها . فقد اختار مواد في الغزل والمدح والهجاء . وترك المواضيع الاخرى . لقد تجاهل معلقة عمرو بن كلثوم عن عمد لانها تنضح بالمشاعر الانسانية والوطنية . وكذلك تجاهل القطع الاخرى المشابهة . انه لم يختر من ادب المتنبي لامتحان الاجتياز سوى قصيدة هجاء كافور وقصيدة حكم عامة .

وينتهي الادب العربي — حسب المنهاج — عند احمد شوقي وخليل مطران . اما بعد هذه الفترة (١٩٣٢) فلا ذكر لاي أديب أو شاعر آخر . ثم ان الكتب التي ندرس بها هي كتب فاشلة تماما . وقد طالبت بتغييرها ، حين اقترحوا علي الانضمام الى اللجنة المذكورة ، فرفضوا .

وذكرنا الاستاذ فوزي عبدالله انه هو شخصيا درس في هذه الكتب نفسها حين كان طالبا ثانويا قبل ٢٠ عاما .

وأضاف في معرض حديثه عن المواضيع الاخرى في اللغة: ان كتب القواعد « النحو الواضح » لعلي الجارم هي افضل من غيرها . ورفض عبدالله فكرة تغيير هذا الكتاب بكتاب اسرائيلي جديد . وقال : لم يتغير الكثير في هذه الكتب . فمثلا في أحد الكتب وضع على الجارم امثلة عن المبتدأ والخبر منها : «المعلم حاضر» .. في الكتب الجديدة تغير المثل ووضع مكانه — « اسرائيل دمقراطية » .

أما عن كتب البلاغة فقد الغيت في العالم العربي . واستبدلت بنماذج شعرية وأدبية جميلة يتذوق الطالب جمالها ويتعرف عليها ويدرس البلاغة فيها .

دور المعلم

وانتقل الحديث الى دور المعلم في الصف وهل عليه أن يلتزم بالمنهاج فقط وكيف يوفق بين ذلك وبين رغبته في الاخلاص لمهنته وللغة وللادب نفسه . فاكد الاستاذان ومعهما عدد من المعلمين الحاضرين ان الطالب اللبيب يفهم معلمه المخلص . وأشار أحد الحاضرين الى ان لمعلمينا العرب فضلا كبيرا على الوعي الوطني الرائع السائد بين جماهيرنا العربية اليوم . وطالب الاستاذان الحضور والآباء بشكل خاص ان يهتموا بهذا الموضوع وان يلاحقوا مسالة تعليمه والا يتنازلوا عن تعليمه بالشكل الصحيح ، وخصوصا في المدارس الابتدائية حيث يعاني العديد منها من نقص وتشويه خطيرين في تعليم هذا الموضوع .

الاتحاد السوفييتي والشرق العربي والنفط

بقلم : بوريس راتشكوف
مرشح في العلوم الاقتصادية

يعد الاتحاد السوفييتي الدولة الصناعية الكبيرة الوحيدة ، في الوقت الحاضر ، التي يمكنها الاكتفاء ذاتيا من كل انواع الوقود والنفط .

ووفق احصائيات الامم المتحدة بلغت احتياجات ٥ بلدان اوروبية غربية هي ، انجلترا وايطاليا وفرنسا والمانيا الاتحادية واسبانيا ، في عام ١٩٧٦ ، مثلا ، حوالي ٤٠٠ مليون طن من منتجات النفط ، ولم تستخرج من اراضيها خلال العام نفسه الا اقل من ٢٠ مليون طن ، اي ما يقل عن احتياجاتها بعشرين مرة . ويبلغ استهلاك اليابان ٢٨٥ مليون طن بينما لا يزيد انتاجها على ٠،٦ مليون طن . وحتى الولايات المتحدة الامريكية ، التي تملك صناعة نفطية ضخمة ، تمكنت من انتاج ٤٠٠ مليون طن من النفط ، بينما استهلكت ما يزيد على ٦٦٠ مليون طن .

اما الاتحاد السوفييتي فقد بلغ ما استخدمه في اقتصاده الوطني عام ١٩٧٦ حوالي ٣٧٠ مليون طن من النفط ومشتقاته ، بينما وصل انتاج النفط والغاز المكثف فيه الى ٥٢٠ مليون طن . وتسد اليابان وبلدان اوروبا الغربية وبدرجة كبيرة الولايات المتحدة ، احتياجاتها النفطية عن طريق استيراده اساسا من البلدان النامية . وهكذا استوردت البلدان الراسمالية من الدول النامية عام ١٩٧٦ حوالي ١٤٠٠ مليون طن من النفط ومشتقاته .

ومن الجدير بالذكر ان البلدان الغربية حصلت على جزء كبير من هذه الكمية الهائلة التي تصل الى ما يقرب ال ٨٠٠ مليون طن ، من الشرق العربي .

وخلافا للدول الغربية يعد الاتحاد السوفييتي بائعا كبيرا للنفط ومشتقاته في الاسواق الخارجية . وقد بلغت صادراته منها ١٩٧٦ ما يقرب من ال ١٥٠ مليون طن . ومن حيث صادرات « الذهب الاسود » يشغل الاتحاد السوفييتي المكان الثالث في السوق العالمية بعد العربية السعودية وايران .

كيف يمكن تفسير حقيقة ان الاتحاد السوفييتي هو الدولة الوحيدة بين الدول الصناعية الكبيرة ، التي لا تسد احتياجاتها من النفط ، فقط ، بل ويعد واحدا من اكبر مصدريه ؟ نسمع في بعض الاحيان من يجيب على هذا السؤال بالزعم ان ارض الاتحاد السوفييتي تنطوي على ثروات وقود ونفط طائلة . لكن هذه الاجابة تعكس الجهل بحقيقة الاوضاع . فوفق تقديرات مؤتمر الطاقة العالمي ، الذي يجتمع مرة كل اربع سنوات ، يملك الغرب احتياطيات نفطية هائلة في طبقات الطين الصفحي والحجر الرملي ، ومن الفحم الحجري ، وان الثروات المتوفرة لديه من مصادر الطاقة يمكنها ان تكفيه اكثر من مائة سنة حتى لو لم تكتشف هناك حقول جديدة .

بيد ان الغرب كان يعمل ، طوال عشرات السنين ، على زيادة استيراد نفط البلدان النامية . ويكبح ، عامدا ، تنمية قاعدة الطاقة الذاتية لديه . فمع تضاعف استهلاك الطاقة في امريكا مرات كثيرة لم يتزحزح استخراج الفحم هناك من مكانه طوال الخمسين سنة الاخيرة (اكثر قليلا من ٦٠٠ مليون طن في السنة) . وفي المانيا الاتحادية يقف انتاج الفحم في مكانه منذ ما يقرب من ٣٠ سنة ولا يزيد عن ٢٠٠ مليون طن الا قليلا . وخلال ربع القرن الاخير خفضت اليابان انتاجها من الفحم من ٤٠ الى ١٨ مليون طن . هذا بينما استغنت هولندا بوجه عام عن هذا الفرع الصناعي على الرغم من استخراجها ١٢ مليون طن من الفحم عام ١٩٥٠ .

ومن جانب اخر زاد الاتحاد السوفييتي ما يستخرجه من الفحم مرتين ونصف المرة بعد عام ١٩٥٠ .. ووصل به الى ٧٠٠ مليون طن في السنة . ويصدر الاتحاد السوفييتي الى السوق العالمية ، بالاضافة الى النفط ، الفحم (حوالي ٢٧ مليون طن عام ١٩٧٦) . كما يصدر كمية كبيرة من الغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية .

وواضح من الامثلة التي ذكرناها انه مع توفر مخزونات مصادر الطاقة في باطن الارض يسد الاتحاد السوفييتي احتياجاته ويشارك في التصدير بينما لا يستطيع الغرب ان يواجه اثار ازمة الطاقة التي نشبت في العالم الراسمالي قبل خمس سنوات .

ويكمن السبب في جشع الاحتكارات الغربية وطابعها الاستغلالي . فعندما اصبح الطلب على الطاقة يزداد بسرعة في بداية هذا القرن ، راى راس المال الكبير ان نهب ما في باطن ارض المستعمرات واشباه المستعمرات والبلدان التابعة وشبه التابعة اجدى له من تنمية قاعدة الوقود والطاقة الذاتية على نطاق واسع . وقد اتخذ هذا السعي الى العيش على حساب الغير بطاقات خطيرة مع منتصف القرن . وظهر باجلى صورة في النشاط الجشع لما يسمى بالكارتل النفطي «العالمي» والذي هو كارتل امريكي — انجليزي — هولندي في حقيقته .

واجتاحت الكوارث الاستعمار النفطي : فمن حيث الاساس امست خلال السبعينات امتيازاته الاستغلالية في الشرق العربي وفي عدد من المناطق الاخرى . وشنت البلدان المستخرجة للنفط نضالا ، لا هوادة فيه ، من اجل وضع اسعار للنفط الخام ، الذي تصدره ، تتناسب ، من جانب ، مع سعر مصادر الطاقة الغربية في الاسواق ، وتعوض ، من جانب اخر ، الاضرار التي تلحق بالدول الفتية نتيجة للامراض النقدية المالية التي تصيب الاقتصاد الراسمالي العالمي بالعمى . والقرار الذي اتخذته بلدان « اوبك » في ديسمبر ١٩٧٨ ، حول رفع سعر النفط الذي تورده للسوق العالمية ، عام ١٩٧٩ ، بنسبة ١٤،٥٪ هو اخر دليل على هذا النضال الذي لا يهدأ .

ان حركة الشعوب العربية التحررية اصبحت ذات طابع لا عودة فيه ، الامر الذي يقرب وقت تملك العرب لبترولهم بصورة كاملة . وهذا ما يخشاه المستعمرون الجدد . وسعيا منهم للاحتفاظ بامتيازاتهم ، لا يتورعون عن استخدام اي وسائل سياسية — دبلوماسية وعسكرية بهدف الضغط على الدول العربية . ويتحدث المستعمرون الجدد بمراءاة عن « حقهم الاخلاقي » في التصرف بالنفط العربي ، ويزعمون انه حق تمليه مصالح اقتصادية حيوية للمجتمع الدولي .

لكن التفكير السليم يبين ان عرض المسالة بهذه الصورة يهدف الى اسدال ستار النسيان على عشرات السنين من الطفيلية النفطية ، وعلى مسؤولية راس المال الغربي الكبير الاكيدة عن نقص تنمية قاعدة الوقود والطاقة الذاتية في الغرب . وطرح المسالة على هذا الشكل ناجم ايضا عن عجز الاحتكارات الغربية عن الاقدام على تذليل التخلف في تنمية هذه القاعدة اليوم ، حيث تفرقها التناقضات والمزاحمة والخوف من ان يصبح الاخر اقوى .

هذا بينما ينمو توليد الطاقة السوفييتية وفق الخطة . وخلال عام ١٩٧٩ سيزداد انتاج النفط والغاز المكثف في الاتحاد السوفييتي بمقدار ٢٠ مليون طن ليزيد بذلك على ٥٩٠ مليون طن . كما سيزيد انتاج الغاز الطبيعي بمقدار ٣٠ مليار متر مكعب ، والفحم بمقدار ٢٣ مليون طن ، والطاقة الكهروذرية بنسبة ٢١٪ . وعلى ضوء هذه المعدلات التي تسمح للاتحاد السوفييتي بالنظر بتفاؤل الى مستقبله في مجال الطاقة يظهر الى اي مدى هي واهية افتراءات المتكهنين الغربيين الذين يتنبأون بحدوث ازمة طاقة في الاتحاد السوفييتي ، ويعزون اليه اهتماما مفرطا بما في باطن الاراضي العربية من الثروات الطبيعية .

والاتحاد السوفييتي لا يخفي اهتمامه بالشرق العربي ، لكن المهم هنا هو نوع الاهتمام . ان اهتمامه الوحيد — ان يرى الشعوب العربية الصديقة مستقلة ومزدهرة ، وقد نفضت عن كاهلها نير الاستعمار الجديد ، والاستغلال الامبريالي وكل نوع اخر من الاستغلال . وهذا الاهتمام وصية من لينين وتنظر اليه كل اجيال الشعب السوفييتي كواجب مقدس . والسياسة الاقتصادية السوفييتية تجاه البلدان العربية هي برهان ساطع على ذلك .

ان الدول الامبريالية ، التي اعمتها امكانات الحصول على ارباح خيالية من استغلال ما في باطن الاراضي العربية ، عملت ، عشرات السنين ، على ان تنمي هناك قطاعا واحدا ، فقط ، هو صناعة استخراج النفط ، كابحة ، عن وعي ، نمو قطاعات الاقتصاد الحيوية الاخرى . ذلك بالاضافة الى ان البلدان الغنية بالنفط كانت هي المفضلة لدى المستعمرين .

لقد قدمت الدولة السوفييتية وتقدم الى البلدان العربية ما تحتاج اليه من عون اقتصادي وفني في التنمية الشاملة لاقتصادها . واحد الامثلة على ذلك التعاون بين الاتحاد السوفييتي وسورية . فمنذ عام ١٩٥٧ ، عندما وقعت اول اتفاقية حكومية للتعاون الاقتصادي والفني — العلمي بين الاتحاد السوفييتي وسوريا ، وحتى بداية عام ١٩٧٨ تم في سورية بمساعدة سوفييتية تشغيل ٢٣ مشروعا بينها ٩ مؤسسات صناعية ، ووجد في مرحلة التنفيذ والتصميم ٢٥ مشروعا جديدا منها ٩ مشروعات صناعية .

وبين مشروعات التعاون السوفييتي — السوري المتكافيء منشأة الفرات الهيدروليكية ذات الاهمية الاقتصادية الهائلة ، وشبكة السكك الحديدية السورية . هذا وتشغل حقول النفط السورية ، التي تم اكتشافها بمساعدة الخبراء السوفييت ، مكانا هاما في هذا التعاون . فقد جعلت سوريا تتحول من مستورد للبترول الى مصدرة له ، الامر الذي يوفر للبلاد موارد اضافية من العملة الصعبة .

ووفقا لاتفاقيات التعاون الاقتصادي والفني بني ويبنى في الشرق العربي بمساعدة الاتحاد السوفييتي ٥٠٠ مشروعا من مشاريع الطاقة والمواصلات والمشاريع الصناعية والزراعية وغيرها (بما في ذلك اعداد الكوادر الفنية الوطنية) .

وقد حدد ليونيد بريجنيف في خطابه ، في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه البلدان النامية فقال : « ان حزبنا قدم وسوف يقدم دعمه للشعوب التي تناضل من اجل حريتها . والاتحاد السوفييتي لا يبحث لنفسه في ذلك عن اي مكاسب ، ولا يجري وراء الامتيازات ، ولا يسعى الى السيطرة السياسية ، ولا يطمع في قواعد عسكرية . اننا نعمل بما يمليه علينا ضميرنا الثوري ، وعقيدتنا الشيوعية » .

(عن وكالة انباء «نوفوستي» السوفييتية)



حملة حقوق الانسان الفلسطيني

المعركة من اجل حقوق الانسان الفلسطيني في الولايات المتحدة

واشنطن — لمراسل خاص — نواصل منظمة « حملة حقوق الانسان الفلسطيني » كفاحها في الولايات المتحدة من اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

وفي الفترة الاخيرة نشطت هذه المنظمة في استنفار الراي العام الامريكي ليرمي بثقله دفاعا عن الجماهير العربية الفلسطينية في المناطق المحتلة التي تتعرض لهجمة سلطات الاحتلال الشرسة ..

وابرزت في هذا الاطار الهجوم السلطوي الذي تعرض له طلاب جامعة بير زيت .

وبصدور تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان في المناطق المحتلة بادرت المنظمة الى طرح مسالة تجاوزات سلطات الاحتلال على القوانين الدولية امام الراي العام الامريكي .

وجدير بالذكر ان رئيس المنظمة جيمس زونجي ادلى بشهادته امام لجنة الامم المتحدة التي انتخبت لتحدد كيفية ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقوقه التي لا تتزعزع .

وفي اثناء طرحه صورة المآسي التي تميز الوضع في المناطق المحتلة دعا الحكومة الامريكية الى شجب موجة الاعتقالات التعسفية .. كما دعا الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير .



في عشية انتخابات مجلس السوفييت الاعلى
انجازات رائعة في جميع الميادين

تتوجه شعوب الاتحاد السوفييتي في الرابع من آذار القادم الى صناديق الاقتراع لاختيار اعضاء مجلس السوفييت الاعلى ، بشقيه مجلس الاتحاد ومجلس القوميات .

ومجلس السوفييت الاعلى كما هو معروف هو الهيئة التشريعية العليا في الاتحاد السوفييتي .

وتجرى الانتخابات لمجلس السوفييت الاعلى مرة كل اربع سنوات ، كانت آخرها عام ١٩٧٤ .

باية مكاسب تعرض كتلة الشيوعيين وغير الحزبيين قائمتها الانتخابية امام شعوب الاتحاد السوفييتي ؟

وما هي المكاسب الاجتماعية التي تم تحقيقها خلال السنوات الاربع الاخيرة ؟

على هذين السؤالين اجاب بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .. وجاء فيه :

منذ الانتخابات التاسعة التي جرت في الاتحاد السوفييتي في ١٦ حزيران عام ١٩٧٤ وحتى الآن تضاعف الانتاج الصناعي بنسبة ١،٤ مرة وجاءت هذه الزيادة في الاساس عن طريق رفع انتاجية العمل . كما بدأ العمل في ١٢٤٤ منشأة صناعية انتاجية كبيرة في البلاد . وبدأ انتاج أكثر من ١٦ الف سلعة صناعية .

ان هذه الانجازات الاقتصادية الهامة ليست حكرا على الصناعة ، بل هناك انجازات هامة ايضا في الزراعة . فقد تم خلال الفترة المذكورة زيادة القوة الكهربائية المستغلة في المزارع باكثر من مرة ونصف المرة . وأمكن في عام ١٩٧٨ جمع ٢٣٥ مليون طن من الحبوب . وهناك امكانات كبيرة لزيادة المحصول الزراعي في الاتحاد السوفييتي عن طريق استصلاح الاراضي البكر ورفع انتاجية الاراضي ذات التربة غير السوداء ، وخصوصا ، في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية .

ان طريق التطور الاساسي في الاتحاد السوفييتي يهدف الى رفع مستوى حياة الانسان في البلاد والاهتمام بتطوره في شتى النواحي الاقتصادية والفكرية والثقافية والعلمية .

فقد ارتفعت مداخيل المواطن الفعلية بنسبة ٢٠٪ وارتفع معدل أجر العمال والموظفين بنسبة ١٩٪ في الوقت الذي ارتفع فيه أجر العمال الزراعيين في الكولخوزات بنسبة ٢٦٪ . ناهيك عن الارتفاع في مخصصات التقاعد . كما ارتفع المبلغ الذي تصرفه الدولة على الفرد سنويا على شكل خدمات اجتماعية من ٣١٢ روبلا الى ٤٠٤ روبلات . واحتفل ٥٤ مليون مواطن بالانتقال الى شقة جديدة .

ويبقى الاهتمام بالجيل الشاب احدى المهمات الاساسية المطروحة امام الحزب والدولة في الاتحاد السوفييتي . وفي هذه الفترة اتسعت شبكة المدارس والمعاهد المهنية بـ ٢٦٥ مرة عما كانت عليه في عام ١٩٧٤ . ويجلس الان على مقاعد الدراسة في المعاهد والمدارس السوفييتية اكثر من ٩٥ مليون انسان في الوقت الذي توجد فيه كل الامكانات امام الجيل الشاب ليتقدم ويتطور علميا وثقافيا وادبيا ورياضيا . فالجيل الشاب هو الوريث والمكمل للمسيرة الاكثر ثورية في عالمنا المعاصر ، وهي مسيرة بناء الاشتراكية المتطورة والشيوعية .

ان هذه الانجازات الكبيرة التي حققتها عائلة الشعوب السوفييتية المتآخية تثبت بطلان الدعاية الامبريالية الرجعية الراسمالية التي تحرض على الاتحاد السوفييتي ونظامه . فافضلية وتفوق النظام الاشتراكي برهنتها التطورات ، وفي ظله يمكن للانسان العامل ان يطور نفسه .

ولا بد هنا من ان نذكر انه خلال هذه الفترة تم اقرار الدستور السوفييتي الجديد الذي يعتبر مرحلة أعلى في تطور الدمقراطية الاشتراكية . كما تعززت مواقع الاتحاد السوفييتي في السياسة الدولية . وأصبحت مقدرات الاتحاد السوفييتي العالية ، السياسية والاقتصادية والعسكرية ، حاجزا ومانعا قويا امام قوى الامبريالية والرجعية التي ترغب في اعادة العالم الى وراء ، الى ظروف « الحرب الباردة » وسباق التسلح والاعتداء على حريات الشعوب الاخرى . فبفضل مساعدات الاتحاد السوفييتي الكبيرة والضخمة حقق الشعب الفيتنامي البطل انتصاراته على الامبريالية الامريكية المعتدية . وبدا شعب لاوس يخطو خطوات واسعة في بناء النظام الاشتراكي معتمدا على دعم دول المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي . كما أصبح من الممكن ، بفضل دعم الاتحاد السوفييتي السياسي والمادي والمعنوي ، ان تحقق الشعوب المتطلعة الى الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية انتصارات باهرة .

وتشهد على هذه الحقائق انتصارات شعوب جنوب شرقي آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية .

ان شعوب الاتحاد السوفييتي حين تتوجه الى صناديق الاقتراع لاختيار مندوبيها لمجلس السوفييت الاعلى فانها تتوجه لاختيار قيادتها الحكيمة التي ستنفذ المهمات التي وضعها الحزب الشيوعي السوفييتي نصب عينيه . ولتبرهن من جديد ان الحزب والشعب وحدة عضوية . وان الهدف الاساسي لكليهما يبقى كل شيء باسم الانسان ومن أجل الانسان .

ردا على اوهام البعض حول زيارة الامير فهد السعودي في الولايات المتحدة

الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة لم يعد يشتري أحلام اليقظة

اعرب خالد الحسن ، عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ، في مؤتمر صحفي عقده في الكويت ، يوم السبت الماضي ، عن امله في ان تسفر زيارة ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء ، الامير فهد ، في واشنطن ومباحثاته مع المسؤولين الامريكيين ، عن اقناع الرئيس الامريكي كارتر بعدالة المطالب العربية !!

ودعا الحسن المسؤولين في العراق وسوريا وفي منظمة التحرير الفلسطينية الى الاجتماع بالامير فهد قبل قيامه بهذه الزيارة (في اذار القادم) بغية الاسهام في تحقيق هذا الهدف .

***

حتى قبل مبادرة السادات الاستسلامية ومؤامرة « كامب ديفيد » على حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، نشطت العناصر اليمينية في الحركة القومية الفلسطينية في سبيل التفاهم مع الامبريالية الامريكية عبر الرجعية العربية .

وفي الفترة التي امتدت بين «مبادرة» السادات ، السيئة الصيت ، واليوم ، لهثت هذه العناصر في الجري وراء « حلول » او ترتيبات تتفق مع مصالح الرجعية العربية في العالم العربي . وكل ذلك بحجة تامين حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وعلى هذا الضوء يشير تصريح خالد الحسن الى ان قوى اليمين في «فتح» ، وفي الحركة القومية الفلسطينية ، تصر على المراهنة على نهج السادات الخياني وعلى الامبريالية الامريكية المتساوقة معه .

لقد اكدت نصوص اتفاقي « كامب ديفيد » على ان حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر اتفقوا على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

وبرهنت التطورات منذ توقيع اتفاقي « كامب ديفيد » على ان حكام اسرائيل ، بتساوق مع ادارة كارتر بالذات ينفذون اجراءات كولونيالية في المناطق الفلسطينية المحتلة تهدف الى فرض حقائق منهجية توطد تكريس الاحتلال الاسرائيلي .

وعلى الرغم من اعلان المسؤولين الاسرائيليين مفهومهم التوسعي الصهيوني « للادارة الذاتية » ، يواصل حكام مصر مفاوضاتهم مع المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين لتوقيع المعاهدة المصرية — الاسرائيلية الانفرادية .

في هذا الوضع صدقت « الشعب » ، الصادرة في القدس العربية المحتلة ، حين كتبت تحت عنوان « عادت حليمة .. لعادتها القديمة » ما ياتي :

« منذ ان تاكدت انباء زيارة الامير فهد ، ولي العهد السعودي ، للعاصمة الامريكية ، بدأت الاوساط السياسية العربية ، حملة اعلامية وسياسية ، تستهدف اثارة اجواء من الترقبات والتوقعات عن النتائج الحاسمة التي ستتمخض عنها زيارة الامير السعودي لواشنطن ..

ولعل هذا الاسلوب العربي الرسمي في فتح شهية المواطن العربي ، واعداده نفسيا ، لانتظار نتائج حاسمة من حدث سياسي معين .. نقول لعل ذلك الاسلوب ، ليس جديدا على الساحة العربية .. انها كليشيه تقليدية .. دعونا ننتظر نتائج زيارة فهد القادمة لواشنطن ، ودعونا ننتظر نتائج الاجتماع المقبل بين كارتر وبريجنيف .. ودعونا ننتظر نتائج الصراع في ايران .. ثم دعونا ننتظر نتائج الانتخابات الامريكية .. انها دعوة للانتظار ، تتجدد كل يوم ..

قبل ان يذهب سمو الامير فهد الى واشنطن ، ستنشغل السياسة العربية « بدراسة » النتائج التي تمخضت عنها زيارة وزير الدفاع الامريكي لمنطقة الشرق الاوسط » .

واستطردت « الشعب » بعد ان تحدثت عن المحنة في العالم العربي ! « سيذهب فهد الى واشنطن خادما امينا لمصالح امريكا في الشرق الاوسط .. وسيعود ولي العهد السعودي ، ممثلا مقيما لسياسات امريكا في الشرق الاوسط ومنفذا لاوامر تلك السياسة .. هناك حقيقة لا يختلف فيها عاقلان ، لسبب بسيط وهو ان واشنطن « ولية نعمة » الاسرة السعودية .

ولان واشنطن هي « شركة التامين » التي تؤمن بقاء الامير في السلطة .. ومن المستحيل ان يتمرد العبد على سيده .. ومن غير المنطق ان نخدع انفسنا بتوقعات نتائج حاسمة فيما يتعلق بازمة الشرق الاوسط ..

ولكل الذين يركضون — او يلهثون وراء السراب ، سراب نتائج الزيارات والمؤتمرات والتطورات على ازمة الشرق الاوسط ، او على فرض التسوية السلمية .. او على حصولهم على ما يريدون ..

اليهم جميعا .. نقول انكم تحلمون .. في عز الظهر ..

.. ونحن في الاراضي المحتلة .. لم نعد نشترى .. احلام اليقظة » .

تيتو في جولته العربية يؤكد رفضه مؤامرة «كامب ديفيد»

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نسفت نتائج جولة الرئيس اليوغوسلافي في عدد من الدول العربية المشرقية المزاعم التي روجتها وسائل الاعلام المصرية والغربية وادعت من خلالها بأن الرئيس اليوغوسلافي سيحاول ازالة الخلافات بين زعماء جبهة المعارضة العربية وحاكم مصر انور السادات .

لقد زار تيتو الكويت والعراق وسوريا والاردن واجتمع مع كبار المسؤولين في هذه الاقطار . كما اجتمع في دمشق مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات . واكد الرئيس تيتو ، في تصريحاته وفي البيانات المشتركة التي اصدرها في العراق وسوريا ، ان حكومته ترفض اتفاقيات كامب ديفيد .. وتؤمن بان تحقيق السلام العادل يمر عبر الامم المتحدة . و « يقوم على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة وضمان حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة ، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة » (من البيان اليوغوسلافي — العراقي المشترك ٨-٢-٧٩) .

وهذا ما اكده تيتو في دمشق في اعقاب مباحثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد . واضاف ان حكومته تؤيد حل الصراع العربي — الاسرائيلي حلا شاملا . وترى أن اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل ستكون له اثار سلبية وان الحكم الذاتي في الضفة والقطاع المحتلين يخدم مصالح الاحتلال الاسرائيلي .

وخلال اجتماعه بياسر عرفات قال تيتو ان القضية الفلسطينية هي جوهر ازمة الشرق الاوسط ويفترض حلها الانسحاب الاسرائيلي التام من الاراضي المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ...

هذا وكانت محطة تيتو الاخيرة في عمان حيث اجتمع مع الملك حسين وسائر المسؤولين الاردنيين وردد تصريحاته المذكورة .

وقد غادر تيتو عمان عائدا الى بلاده يوم الاثنين الماضي .

أخبار ودلالات

● مظاهرات عمالية في اليابان ●

تشهد ٥٠٠ مدينة يابانية في هذه الايام اكبر المظاهرات العمالية التي دعت اليها النقابات في اليابان احتجاجا على البطالة المتفاقمة وتدني الاجور ومخصصات التقاعد . ويرفع المتظاهرون اليابانيون في هذه المظاهرات والاجتماعات الاحتجاجية الشعارات المطالبة بتوفير فرص العمل وزيادة الاجور التي على الدولة واصحاب العمل توفيرها لجماهير الشعب العامل .

وتأتي هذه المظاهرات في الوقت الذي تخطط فيه القوى اليمينية المتنفذة في الحكم تخصيص الاموال الطائلة لصرفها على التسلح وعلى زيادة الحلف العسكري مع الولايات المتحدة الامريكية قوة .

ومن الجدير بالذكر ان القوى الدمقراطية والمحبة للسلام قد تظاهرت في الاسبوع الماضي ضد مخططات اليمين في اليابان لبعث العسكرية الانتقامية .

● البطالة في فرنسا ●

تزداد ازمة البطالة حدة في فرنسا فقد بلغ عدد المتعطلين عن العمل كلية وفق الاحصاءات الرسمية مليون و ٣٤٥ الفا ؛ في الوقت الذي تعلن فيه النقابات العمالية الفرنسية ان عدد المتعطلين عن العمل هو مليون و ٧٧٠ الفا .

هذا ويحتل الشبان دون سن الـ ٢٥ « مركز الصدارة » في جيش العاطلين عن العمل في فرنسا . وقد اعترف بحدة الازمة رئيس وزراء فرنسا ، ريمون بار ، حين اعلن انه بحاجة الى ٣ سنوات على الاقل لتخطيط وتنفيذ ما يلزم للقضاء على البطالة في البلاد .

● انتهاك حقوق المراة والسوق الاوروبية المشتركة ●

هددت اللجنة الاوروبية ، وهي اللجنة التنفيذية العليا في دول السوق الاوروبية المشتركة ، الدول الاعضاء بأنها ستقدمهم الى محكمة السوق لعدم تنفيذهم القرارات المتعلقة بمساواة اجرة المراة والتي اتخذت عام ١٩٧٥ ، الامر الذي يمكن اعتباره خرقا لحقوق الانسان .

ويذكر ان اللجنة الاوروبية تضم ١٣ عضوا . والمراة غير ممثلة فيها . وتضيف الاحصائيات أن عدد العاملين في مركز دول السوق الاوروبية المشتركة القائم في بروكسل يصل الى ٢١٠٠ موظفا . وعدد النساء من بينهم لا يتجاوز المئة .

لا بد هنا من تذكير القراء ان دول السوق الاوروبية المشتركة كثيرا ما تتحدث عن حقوق الانسان « المنتهكة » في الدول الاشتراكية وعن مجتمع الفرص المتساوية الذي يتمتع بثمارها مواطن الدولة ذات النظام الرأسمالي .

● كيف يظهر « عطف » ! كارتر على الناس العاديين ●

عرض الرئيس كارتر على الكونغرس الامريكي مشروع الميزانية للسنة المالية ١٩٨٠\٧٩ والتي يبلغ حجمها ٥٣١،٦ مليار دولار ، بعد ان اقتطع منها مبلغ ١٠ مليار دولار من مخصصات الشؤون الاجتماعية . وجاء توفير الـ ١٠ مليارات دولار على الوجه التالي :

* تقليص ١،٧ مليار دولار من مخصصات العمل الجماهيري .
* تقليص ٦٠٠ مليون دولار من مخصصات المساعدات الاجتماعية .
* تقليص ١١١ مليون دولار من مخصصات ايجاد ٢٥٠ فرصة عمل للشباب في الصيف .
* تقليص ٥٣ مليون دولار كانت مخصصة لايجاد مئة الف فرصة عمل في الخدمات العامة .
* تقليص ٢،٤ مليار دولار من مخصصات مساعدة المزارعين في الولايات المتحدة الامريكية .
* تقليص ٢٧٦ مليون دولار من مخصصات التعليم في المناطق .
* تقليص ٢،١ مليار دولار من مخصصات الصحة .

هكذا تمكن كارتر من تقليص ١٠ مليارات دولار ، اضاف اليها مليارا اخر وقدم ١١ مليارا الى اصحاب الصناعات العسكرية المتنفذين في « البنتاغون » الامريكي .

● مقابل هذا الاهتمام بجيل المستقبل ●

ازداد عدد المدارس الابتدائية خلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخماسية السادسة (١٩٧٦ — ١٩٨٠) في جمهورية منغوليا الشعبية بنسبة ٢،٧٪ اما عدد الطلاب فقد ازداد بنسبة ١٦٪ ، كما اتسعت بساتين الاطفال .

ويذكر ان جمهورية منغوليا الشعبية كانت قد قررت زيادة ٣،٦٪ من مجموع المخصصات للمدارس قياسا بما كان الوضع عليه في الخطة الخماسية الخامسة .

● اختيار طريق المستقبل ●

اختار اكثر من ٢٤٠ الف خريج ثانوي هذا العام في جمهورية المانيا الدمقراطية المهن التي سيعملون فيها او يدرسونها في المستقبل .

وكان امام كل خريج من هؤلاء الـ ٢٤٠ الف مجال اختيار مهنة من مجموع الـ ٢٩١ مهنة التي يمكن دراستها في العديد من المدارس والمعاهد المهنية في جمهورية المانيا الدمقراطية .

التلفزيون الاسرائيلي من خربة خزعة حتى خربة أبو ديس

* كيف يصبح قول الحقيقة « عهرا سياسيا » .. والكذب « خدمة وطنية » .. والراب كهانا يعين رفيق حلبى ممثلا لمنظمة التحرير فى التلفزيون *

بقلم : سلمان ناطور

لقد كانت فكرة اقامة محطة تلفزيون اسرائيلية فكرة صهيونية اعلامية محضة .. والهدف من ورائها صرف انظار شعب « ارض الميعاد » عن البرامج العربية « المعادية للصهيونية التى تطالب بالقضاء على اسرائيل ورمى اليهود فى البحر » والتى تبثها محطات التلفزيون العربية . وفى سبيل ذلك كان لا بد من الهاء هذا الشعب ببرامج تثقيفية « من قاع الدست » تبدأ من خراب الهيكل الثانى وتنتهى عند انتصار داهود على جوليات فى حزيران ١٩٦٧ .. ثم تستمر فى تصوير



رفيق حلبى

امكانية التعايش « السلمى الدمقراطى » مع ابناء الشعب الاخر الذين اجبروا على رفع الاعلام البيضاء، مسلمين او مستسلمين ، تلبية لنداءات زكى المختار و « العم حمدان » و « ابن الرافدين » من دار الاشاعة الاسرائيلية .. فى « اورشليم — القدس » .

وهكذا ادرك القيمون على السياسة الاسرائيلية ان دور الاذاعة لا يقل اهمية عن دور طائرة الميراج فى الحرب .. او ان زكى المختار حقق فى حرب حزيران ما لم يستطع ان يحققه مردخاى غور قائد سلاح المظليين . فكم بالحرى ان يقوم التلفزيون بمثل هذا الدور فى الحروب القادمة ؟

● القسم العربى : عراقيون .. ومصريون ●

ما يميز القسمين العربيين فى الاذاعة والتلفزيون هو الصراع الطائفى بين الموظفين . والفكرة السائدة هى ان الاذاعة العربية تسيطر عليها فئة من المثقفين اليهود الذين قدموا من العراق عام ١٩٥٢ . ويبدو ان السلطة لم تثق بالمثقفين العرب آنذاك ، فلم يعينوا فى الاذاعة فى مراكز حساسة ، ولما كانت الهجرة فى مطلع الخمسينات من العراق تحولت الاذاعة الى « مكتب عمل » لاستيعاب عدد كبير من المثقفين البرجوازيين الذين لم تكن لهم اية خبرة سابقة فى العمل الاذاعى والصحافى ، وعينوا مسؤولين عن الاذاعة العربية كما عينت الهستدروت والمكاتب الحكومية الاخرى اخرين من يهود العراق اوصياء على العمل الرسمى فى الوسط العربى . وهذه الظاهرة لم تختف الى يومنا هذا .

وعندما اقيم التلفزيون فى اواخر عام ١٩٦٧ نقل بعض الموظفين من الاذاعة للعمل فى التلفزيون العربى دون ان تكون لهم اية خبرة فى هذا المجال وظلوا يعملون فى خلال فترة الانتقال التى استمرت مدة سنتين الى ان ازيح الكثيرون منهم وحل مكانهم عدد من الموظفين الذين قدموا الى البلاد فى الهجرة المصرية عام ١٩٥٦ . هؤلاء كذلك لم تكن لهم اية خبرة فى العمل التلفزيونى او الصحافى بل ان اكثرهم تخرجوا من جامعات علمية ودرسوا الصيدلية او مواضيع علمية اخرى . وفى عام ١٩٦٩ بدأ « الصراع » بين العراقيين والمصريين فى داخل التلفزيون الذى تجاوز حدود الصراعات المهنية والشخصية وانتقل الى مرحلة تبادل التهم الجنائية .. ومن المعروف ان الشرطة تحقق اليوم فى تهم الاختلاس والتلاعب بالاموال وجهت الى بعض كبار الموظفين فى قسم الاخبار فى التلفزيون . وكلنا نذكر الاضراب الذى قام به موظفو القسم العربى قبل ثلاثة اسابيع على خلفية « الصراع » بين مدير القسم العربى المصرى الاصل يوسف بارئيل ومدير قسم البرامج العراقى الاصل سليم فتال ..

والقسم العربى ببرامجه واخباره لا يثير اى نقاش فى اوساط المؤسسات الاعلامية الرسمية او القيمين على الاذاعة والتلفزيون لانه يحقق الاهداف التى اقيم من اجلها ، وهى خدمة الاعلام الرسمى والسياسة الحكومية ، وهو يقوم بهذه المهمة على اكمل وجه لا بل يصور الواقع اكثر بكثير مما هو عليه ، لانه يملك الاساليب التقنية والفنية لتزوير الحقيقة اكثر من اية وسيلة اعلام اخرى .. وللتأكد من هذه الحقيقة يكفى مراقبة نشرات الاخبار العربية حيث يحتل شاشتها « الزعيم سعد حداد » ، ومشاريع الكهرباء التى تنفذ فى القرى العربية . وهذه تطلع علينا فى التلفزيون على خمسة مراحل: فى المرحلة الاولى عندما يفطن الاهالى الى انه ينقصهم مشروع الكهرباء ، وفى المرحلة الثانية عندما يعدهم الوزير بتقديم طلب رسمى الى شركة الكهرباء بعد استجواب من سيف الدين الزعبى او امل نصر الدين ، وفى المرحلة الثالثة توافق شركة الكهرباء بعد ان يزورها وفد عن القرية و فى المرحلة الرابعة عندما يبدأ العمل ، وفى المرحلة الخامسة (بعد ثلاث سنوات على الاقل ، هذا اذا لم يكن احد من ابناء القرية من عائلة تنافس رئيس المجلس ويعارض فى وضع العامود فى ارضه) عندما يضاء اول بيت وعندما تضاء اول حارة يقدم تقرير خاص فى برنامج الاسبوع فى ساعة او زاوية عرب اسرائيل . وفى كل هذه المراحل يطرح السؤال نفسه : ما هى المساعدات التى قدمتها الحكومة للقرية ؟ والاجابة : نشكر عضو الكنيست ثم شركة الكهرباء ثم الوزير ثم الحكومة .. وينتهى البرنامج بمشهد امراة فلاحة قروية تراقب شاشة التلفزيون .. او تكوى قميص زوجها الذى يخدم فى حرس الحدود .

ونكثر كذلك على الشاشة العربية مشاهد ضباط الاحتلال وهم يتكلمون اللغة « البداوية » مع اهالى العريش وغزة وسيناء او يقصون الاشرطة فى الاحتفالات بافتتاح مدارس وعيادات ومؤسسات فى الضفة الغربية حتى يعتقد من يشاهد هذه المناظر ان سكان الاراضى المحتلة يعيشون فى بحبوحة لا ينافسهم عليها احد من بين المئة مليون عربى .

ثم كيف يسمون الممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطينى ، المنظمة التى يؤيدها ويعترف بها جميع الفلسطينيين فى العالم وجميع الدول العربية و ١١٢ دولة من اعضاء الامم المتحدة ؟ انهم يسمونها هكذا : « المنظمة التخريبية التى تطلق على نفسها اسم منظمة التحرير الفلسطينية » وهذه الجملة تقال على لسان مذيعين فلسطينيين من الاراضى المحتلة التى تطالب المنظمة بتحريرها .

بقى ان نذكر ان القسم العربى فى التلفزيون يفرض « امبارغو » (حظر) على اعضاء الحزب الشيوعى ونواب الجبهة فى الكنيست ونكاد لا نراهم على شاشة التلفزيون الا اذا اخطات الكاميرا وصورت شموئيل طوليدانو والى جانبه احد نوابنا فيظهر بحكم الموقع الجغرافى .

● القسم العبرى : و « مافيا » اليسار ●

بعكس الوضع فى القسم العربى فان القسم العبرى يواجه ، منذ سنوات ، حملات شعواء من قبل سلطة الاذاعة والوزراء واعضاء كنيست وعناصر يمينية مختلفة تتهم العاملين فى هذا القسم بانهم يشكلون « مافيا يسارية » تسيطر على برامج التلفزيون . وقد بدأت هذه الحملة قبل حوالى اربع سنوات عندما قدم التلفزيون برنامجا ساخرا مرة كل اسبوعين بعنوان : « تنظيف الدماغ » كانت كل حلقة من هذا البرنامج تثير نقاشا فى الصحف المحلية ومن على المنابر الرسمية لانها تتضمن نقدا ساخرا لسياسة الحكومة والمواقف الوزراء وبعض اعضاء الكنيست وللظواهر السياسية والاجتماعية السلبية التى تنتشر فى المجتمع . وقد وصل النقاش اكثر من مرة الى قاعة الكنيست . وعلى اثر الضغوط الشديدة اضطر القيمون على البرامج ان يوقفوا هذه الحلقات واستبدلت ببرنامج اسبوعى انتجه وقدمه « يارون لندن » بعنوان « وراء الانباء » (على كوتيرت) . وقد تحول هذا البرنامج الى الهدف الرئيسى لهجوم اليمين المتطرف لانه استضاف شخصيات كثيرة تعرف بميولها اليسارية . كذلك اتهم مقدم البرنامج نفسه بانتمائه الى « مافيا اليسار » بسبب الاسئلة والمواضيع التى يطرحها . ولكن البرنامج ، رغم كل الضغوط والحملات المسعورة ، لاقى وقعا عند جمهور المشاهدين الامر الذى جعل المسؤولين عنه ، وبجهود يارون لندن نفسه ، ان يقدم البرنامج ثلاث مرات فى الاسبوع . ورغم مرور اكثر من عامين ونصف العام عليه الا انه استطاع ان يصمد فى وجه الضغوط حتى بعد ان استقال يارون لندن من انتاجه وتقديمه وبدأ يقدمه ثلاثة مذيعين اخرين . ولكن مستواه الفنى هبط فى الاونة الاخيرة ، وقد تقرر الان ان يعود «يارون لندن» لانتاجه وتقديمه ..

ولكن التلفزيون تعرض لاشد حملة فى العام الماضى ، وفى مثل هذه الايام، عندما قرر عرض فيلم « خربة خزعة »

لقد كتب الكثير عن الضجة التى اثارتها العناصر الشوفينية فى الحكومة والكنيست وبين اوساط الشعب وعرض « خربة خزعة » كان امتحانا لقدرة موظفى التلفزيون على صد الهجمات من الخارج ، وكان امتحانا للقوى الدمقراطية فى البلاد .. ولا شك ان وقائع هذا الفيلم ابرزت بشاعة الممارسات العسكرية الاسرائيلية الصهيونية ، والضجة حوله ابرزت بشاعة العناصر الشوفينية الاسرائيلية التى استعملت جميع الوسائل لمنع عرض الفيلم . وكان هدفها من الهجوم ليس الحقائق التى يعرضها الفيلم وانما حرية الصحافة واستقلال التلفزيون كمؤسسة لا تعمل مباشرة فى ظل اية وزارة او هيئة حكومية .. ومنذ ذلك الحين توالت الهجمات على التلفزيون وهذه المرات لبست ثوبا جديدا .. واتخذت موقعا آخر .





هكذا تتجدد مشاهد « خربة خزعة » ..

● رفيق حلبى .. ممثل منظمة التحرير ●

فى الشهر الماضى بعث الراب كهانا رسالة الى رفيق حلبى ، مراسل التلفزيون ، يهدده فيها بانه سيعلمه ما معنى ان فلسطين هى أرض اسرائيل ومن هم أصحابها الحقيقيون ! كذلك ارسلت جماعة الراب ليفنغر رسالة الى مدير سلطة الاذاعة يطالبون فيها باقالة رفيق حلبى لانه « يمثل الخط الذى يطالب باقامة دولة فلسطينية دمقراطية على أرض اسرائيل » . وفى شهر ايار من العام الماضى طالب عضو ادارة سلطة الاذاعة اهرون بابو — من جماعة امنون لين — باقالة رفيق حلبى واصفا تقاريره التلفزيونية بانها « عهر سياسى » وهو يعرف العهر السياسى بانه : « طرح موضوع الاراضى فى اسرائيل دون ذكر الدوافع الصهيونية » . كان ذلك فى اعقاب تقديم رفيق حلبى تقريرا عن نهب الاراضى فى الضفة الغربية دون ان يذكر الدوافع الصهيونية لهذا النهب .. وقدم تقريرا آخر عن تسييج الاراضى فى الخليل ومنع أصحابها من دخولها الا باذن خاص .. وقدم تقريرا عن استعمال الجيش الغاز المسيل للدموع فى مدرسة بيت جالا .. وكان من أهم ما قدمه التلفزيون الاسرائيلى ماساة تشغيل الاطفال من قطاع غزة فى المستوطنات الكولونيالية الاسرائيلية ..

وبعد هذه التقارير تغير طابع الحملات وتبدلت مواقعها .. فبرزت فيها الدوافع الصهيونية فى الهجوم حيث أصبح رفيق حلبى العربى هدفا لهجمات المهووسين من امثال كهانا وليفنغر وبابو وغيرهم .. ومثلما حدث فى الضجة عن « خربة خزعة » ، ليست الحقائق التى تفضحها التقارير هى موضوع الحديث وانما انتماء رفيق حلبى . وفى هذه المرة قيل بوضوح : « لانه رفيق حلبى ولانه عربى استغل التلفزيون الاسرائيلى لخدمة منظمة التحرير الفلسطينية ، ولهذا يجب عزله » .

وهكذا أصبحت قضية رفيق حلبى — وليس تقاريره — امتحانا لقدرة موظفى التلفزيون على مواجهة الهجمات العنصرية الفاشية ضدهم واصبحت كذلك امتحانا لجميع العناصر الدمقراطية فى اسرائيل لتدرك موقعها فى هذه المعركة وتثمن نضالها ليس فى الجهاز الاعلامى الرسمى وحسب ، وانما فى جميع مجالات الحياة التى يضعها اليمين الفاشى المتطرف هدفا لتركيز هجومه عليها وبث سمومه فيها ..

وما يشجعنا اليوم ان القوى الدمقراطية فى الاجهزة الاعلامية بدأت — وليس بالضرورة بحكم الوعى وانما بحكم الواقع الماساوى — تدرك واجبها وتعلم انها هى قد تكون الهدف وانها قد تكون الضحية ... فحذار .. حذار ..

ركن الأطفال

حكاية النخلة الصغيرة والوردة الجليدية

بقلم دزيدرا رينكولى — زيمزارى

اخذت من حديقة النباتات نخلة صغيرة جدا ليست لها الا ورقتان طويلتان كالسهمين ووضعتها على كتف الشباك .

وفرحت النخلة بمكانها الجديد كثيرا ، وراحت الطفلة « سارميتي » ، التي تبلغ من العمر سبع سنوات ، تعتني بها . وفرح بالنخلة الصغيرة ، ايضا ، القط الابيض خوار . فكان يحب الجلوس على كتف الشباك لانه من هنا يرى كل شيء .

كان يرى ، وهو فى مكانه ، كيف يلعب الاطفال بالكرة فى الزقاق . وكانت النخلة الصغيرة ، ايضا ، تنظر باهتمام الى ما يجرى فى الزقاق . فالفتيات هناك يدحرجن عرباتهن المزوقة وفيها العرائس .

وكان الزقاق احيانا يخلو من الناس . وعندئذ كانت الطيور تأتي من جميع الجهات وتحفر فى الرمل بحثا عن فتات الخبز او الحب . وكانت « سارميتي » ترمي للطيور قطع خبز ، فيتجمع حولها سرب كبير .

انتقلت النخلة الصغيرة الى هذا البيت فى الصيف . وعندما جاء الخريف رات اشياء كثيرة عجيبة . فمقابل الشباك مباشرة كانت تنتصب شجرة « بتولا » خضراء . واذا بها فجاة تصفر بعض اغصانها اولا ، ثم اصبحت كلها بلون الذهب . وهبت رياح الخريف فهزت الشجرة وهزتها حتى سقطت عنها كل اوراقها . واصبحت « البتولا » عارية ، فاشفقت عليها النخلة . ولكن الثلج تساقط والبس الشجرة لباسا جديدا . وكانت النخلة الصغيرة تنظر من الشباك كيف يلعب الاطفال بالثلج مرحين .

وفى ليلة من الليالي تفتحت على زجاج الشباك زهرة غريبة . كانت اوراقها سهمية الشكل كورقتي النخلة ، ولكنها ليست خضراء ، بل بيضاء ناصعة . وفى الصباح نظرت النخلة الصغيرة كعادتها الى النافذة ، فلم تر شيئا لان الزهر غطى كل الزجاج. ونظرت النخلة بقلق الى هذه النبتة العجيبة ، وهي تمتد . وفجاة سمعت صوتا يقول : — لماذا تنظرين هكذا ؟ هذه انا ، الوردة الجليدية . ليس فى الدنيا اجمل مني . هل ترين اية اوراق عندي ؟ لا يمكنك ان تحصلي على مثلها ولو فى المنام . وهل ترين البرق الذي يحيلني والشناشل الفضية و « الداتيلا » التي عندي ؟ ليس هناك رسام يستطيع ان يبتكر اجمل من هذا .

فأجابت النخلة الصغيرة:

— انت حقا مدهشة . ولكني، ارجوك ان تتركي لي ولو شقا صغيرا فى الزجاج لارى منه الدنيا .

— كلام فارغ ! انظري الي ، الا يكفيك هذا ؟

لمس خوار ايضا بانفه الوردة الجليدية ولكنه تراجع فورا . فهي باردة جدا .

بقيت الوردة الجليدية عدة ايام بلياليها متسلطة على كل النافذة تلمع بانوار زرقاء تحت ضوء القمر فى الليل وتتلألأ كالكريستال فى النهار وشعرت النخلة الصغيرة بتفاهتها وضالتها امامها .

ولكن الشمس اشرقت مرة فى الصباح وارسلت اشعتها الساطعة على الشباك . فلمعت الوردة الجليدية لمعانا باهرا ، وبدا، وكأنها ، فقط ، بلغت اوجها فى الازهار . ولكن سرعان ما بدأت اوراقها المضلعة تخبو . وكلما ازداد دفء الشمس ازدادت هي ضعفا وشحوبا الى ان تحولت الى مسيل ماء صغير تجمع على كتف الشباك ، وجاءت « سارميتي » فمسحته بخرقة ..

وانكشف الشباك، ورات النخلة الصغيرة من جديد الزقاق ، وعاد خوار ايضا الى مكانه من كتف الشباك وراح يشخر راضيا سعيدا.

ولما احست النخلة الصغيرة بان ورقة ثالثة صغيرة جدا قد بانت بين ورقتيها السهميتين قالت فى نفسها ان الجمال الحقيقى ليس فى البرق و«الداتيلا»، بل فى قوة الحياة . ان الجمال هو فى الحياة نفسها، فى الاحساس بالفرح للشمس وفى عدم حجبها عن احد وفى جلب البهجة والضياء للجميع .

طوبى — بقية

سهلا العمل فى الكنيست خلال ثلاثين عاما . ولكننى من منطلق الاحترام لهذه الهيئة ومدركا اهمية العمل فى الكنيست تمكنت من الاضطلاع بواجبى وتادية رسالتى كشيوعى وكاممى وكابن مخلص لشعبى ، فى النضال من اجل سياسة اسرائيلية جديدة ، محايدة ومؤيدة للسلام ، وفى الدفاع عن مصالح العمال وطبقات الشعب المسحوقة ، وفى تعزيز علاقات الود والتعاون بين ابناء الشعبين على اساس المساواة فى الحقوق ، وفى التصدى للشوفينية والكراهية القومية الرجعية اليهودية والعربية ، وفى رفع علم السلام عاليا بين شعبنا وبين اسرائيل والدول العربية . ومع ان هذا السلام لا يظهر حتى الان فى الافق .. ولكننى واثق بانه سياتى ... ويكون ذلك فقط على الطريق التى اشرنا دائما اليها وعبرها فقط سيتقدم شعبانا سوية نحو مستقبل سعيد ومضمون ، وسيتحقق السلام فى ربوع منطقتنا .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
نشاطات * ندوات * محاضرات

*** الناصرة — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
المحاضرة الحادية عشرة والاخيرة فى المادية الدايلكتيكية ضمن سلسلة محاضرات «حلقة الدراسات الماركسية» . اليوم الجمعة ١٦—٢—٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء فى قاعة « بيت الصداقة » . موضوع المحاضرة : « نظرية المعرفة » . يقدم المحاضرة : سميح غنادري .

*** الناصرة**
احتفالا وابتهاجا بانتصار الثورة الشعبية فى ايران
يعقد الحزب الشيوعي فى الناصرة اجتماعا شعبيا بمناسبة سقوط نظام الشاه الدكتاتوري الاجرامي وانتصار الثورة الشعبية فى ايران ، وذلك يوم الاربعاء ٢١—٢—٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء فى قاعة « بيت الصداقة » ، باشتراك الدكتور اميل توما ، عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس تحرير « الاتحاد » الذي سيتحدث عن « انتصار الثورة فى ايران وآفاق التطور فى الشرق الاوسط » .

*** عبلين — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة موضوعها « الثورة الايرانية وتاثيرها على منطقتنا » يقدمها الرفيق عمر سعدي . اليوم الجمعة ١٦—٢—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء فى نادي الحزب الشيوعي . الدعوة عامة

*** فروع البعنة ودير الاسد ومجد الكروم ونحف للشبيبة**
المحاضرة الثانية فى « المادية التاريخية » يقدمها الرفيق محمد نفاع. يوم الاحد ١٨—٢—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء فى نادي الحزب فى البعنة .

*** يركا — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة حول « الدمقراطية الاشتراكية والدمقراطية البرجوازية » يقدمها صلاح دباجة . يوم السبت ١٧—٢—٧٩ الساعة ٥،٠٠ مساء فى نادي الحزب .

*** الطيبة — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
ضمن البرنامج التثقيفى : محاضرة حول « التنظيم الشيوعى — حزب من نوع جديد » . يوم السبت ١٧—٢—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء فى نادى « عثمان أبو راس » .

*** سخنين — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة عن الماركسية اللينينية البيان الشيوعى) . يوم الثلاثاء ٢٠—٢—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء . المحاضر : عمر سعدى .

تهانينا

* الى الصديق عدنان عواد بالمولود الجديد فادي . الف مبروك .
اعضاء الحزب والشبيبة
كفر كنا

* الى الصديقين عفاف وعاشور خاسكية بالمولودة الجديدة جهينة .
اعضاء الحزب والشبيبة — الطيرة

شكر على تعاز

باشتراك مجموعة من الموسيقيين والفنانين والمغنين
آل سعد واقرباؤهم وانسباؤهم فى شفاعمرو يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان لكل من واساهم وشاركهم بمصابهم بوفاة عميدهم المرحوم
بدر نصر سعد (أبو نصر)
لا اراكم الله مكروها بعزيز .

أخبار فنية .. أخبار فنية

* معرض فني فلسطيني فى نيقوسيا *

تتوافد جماهير الشعب القبرصي على المركز الثقافي السوفييتي فى العاصمة نيقوسيا حيث يعرض منذ الاسبوع الماضي المعرض الفلسطيني الذي يحوي العديد من اعمال الفنانين الفلسطينيين .

* مهرجان الاغنية السياسية يفتتح فى برلين *

يواصل مهرجان الاغنية السياسية السابع الذي افتتح فى برلين ، جمهورية المانيا الدمقراطية ، فى الاسبوع الماضي اعماله . ويشارك فى هذا المهرجان ممثلو ٣٢ قطرا من اسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية . هذا وظهر من الاغنيات السياسية الاولى التي اسمعت فى المهرجان انها باغلبيتها اغاني تتضامن مع نضال شعوب فييتنام وكمبوديا وتشيلي والشعب العربي الفلسطيني .

* وفاة المخرج السينمائي جان رينوار *

توفي يوم الثلاثاء الماضي المخرج السينمائي الفرنسي جان رينوار اثر نوبة قلبية عن عمر يناهز الرابعة والثمانين . وقد اخرج رينوار عدة افلام اشهرها فيلم « الوهم الكبير » عام ١٩٣٧ . ويذكر ان جان رينوار هو ابن الرسام الفرنسي المعروف بيير اوغوست رينوار .

* « سياسة فى المسرح » لعلي عقلة عرسان *

صدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق كتاب « سياسة فى المسرح » للاستاذ علي عقلة عرسان . ويتضمن الكتاب الضخم دراسات فى المسرح العالمي فى ثلاثة ابواب ومدخل عن فاعلية الادب والفن فى تغيير البنية الفردية والجماعية . ويتضمن الباب الاخير ، وهو « فى المسرح الحديث والمعاصر » دراسات عن ابسن وستريندبرغ وواليلد وغيرهم ، كما يتضمن محاكمة برتولد بريخت فى الولايات المتحدة .

* معرض للرسام وزوجته ووالدته *

اول معرض من نوعه يقام حاليا فى متحف الفن الحديث بباريس . ويضم لوحات الرسام الفرنسي تريللو ووالدته سوزان فالاوون وزوجته لوسي فالور . وجدير بالذكر ان الرسام تريللو توفي عام ١٩٥٥ عن ٧٢ عاما واشتهر برسم معالم حي « موتمارتر » فى العاصمة الفرنسية الذي كان يعيش فيه معظم الرسامين.

* كتاب سوفييتي عن الموسيقى العربية *

صدر عن دار النشر السوفييتية « الموسيقى » كتاب للباحثة الموسيقية ، ايزابيل يوليان ، بعنوان « دراسات فى الموسيقى العربية » ، يحتوي على معلومات غنية عن ماضي وحاضر الموسيقى العربية . ويتناول المسائل الرئيسية فى الموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة . ويتابع طرق تطور الموسيقى التقليدية وكذلك الاتجاهات الجديدة فى حياة الشرق الفنية فى القرن العشرين . وفى فصل « تقاليد الفن الموسيقي العربي » تكشف ايزابيل يوليان عن الطابع القومي للابداعات الفنية العربية ، وتنظر الى فن العرب بالارتباط الوثيق مع ظروف حياتهم وتاريخهم .

* آني جيراردو ولويس دي فينيس فى فيلم كوميدي *

لويس دى فينيس ، الممثل الكوميدى الفرنسي المعروف ، يقوم بتمثيل فيلم جديد بعنوان « لاسيزاني » بمشاركة الممثلة آني جيراردو (بطلة الفيلم الشهير « الموت حبا ») . تدور قصة الفيلم حول مجابهة بين زوجين يحب احدهما الاخر على الرغم من كل الخلافات . فالزوج عالم يخترع آلة ويبيعها الى اليابانيين ، الذين يطلبون منه صنع كمية منها ، فيضطر لتحويل بيته الى مصنع ، فترفض زوجته وتقع الخلافات والمشادات . وضع سيناريو الفيلم باسكال ڤاردن .

* تمثال للشاعر نسيمي فى اذربيجان السوفييتية *

سيقام فى باكو ، عاصمة اذربيجان السوفييتية ، تمثال برونزي للشاعر الاذربيجاني البارز ، عماد الدين نسيمي ، ارتفاعه ٤ امتار ، على قاعدة من الرخام الوردي اللون . وقال توكاي حميدوف ، احد صانعي التمثال ، العضو المراسل فى اكاديمية الفنون السوفييتية ، انهم سعوا ، فضلا عن تجسيد شخص الشاعر ، الى تصوير طبعه الفلسفي . فنسيمي كان من الثائرين فى زمانه القاشم على شرور الجهل والظلام . عماد الدين نسيمي مدفون فى حلب بعد مصرعه عام ١٤١٧ .

* فيلم سينمائي تسجيلي عن حياة الكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار *

يعرض هذه الايام فى باريس ، وفى عدد من دور العرض فيها ، فيلم عن حياة الكاتبة الفرنسية المشهورة سيمون دى بوفوار من اخراج المخرجة الشابة جوسيه ديان .

وفى هذا الفيلم تتحدث سيمون ، على امتداد ١٠٠ دقيقة ، عن حياتها ومغامراتها العاطفية وافكارها ومخاوفها ومركبات شخصيتها ، وتكشف لقطات من حياتها المشتركة مع الكاتب جان بول سارتر ومع المحرر الشاب لمجلة « الازمنة الحديثة » كلود لانسمان .

بداية الفيلم تقدم لنا سيمون فى محاورة قصيرة مع عشيقها الشاب الذي يصغرها بحوالي عشرين عاما بعد ذلك تتحدث عن نفسها وذكرياتها من خلال الاجابة على اسئلة شريكها فى الحياة ، سارتر ، والفيف من اصدقائهما المقربين .

وقد لاقى هذا العمل الفني التسجيلي اصداء متفاوتة من المشاهدين فذهب البعض الى انه فيلم يستحق التقدير ورأى البعض فيه سطحية .

تقول سيمون — ردا على سؤال سارتر حول احساسها بما انجزته ككاتبة — انها لم تطمح لان تطبع اسلوبا شخصيا فى كتابتها مثل بعض الكاتبات . فلقد ارادت منذ بداية كتابتها ان تستهلك اللغة اليومية المتداولة و « يبدو لي انني ساعدت البشر — تضيف سيمون فى الفيلم — نساء كثيرات اظهرن تضامنهن مع شخوص كتبي . عدا ذلك ، فقد فتشت ، فى كتاباتي ، عن اللذة فى تخليد ذكرياتي الشخصية من خلال ذكر من عرفت من الاشخاص وما شاهدت من اماكن » .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي يطرح، في مؤتمر صحفي، برنامجا اقتصاديا شاملا لكبح الغلاء والتضخم

تل ابيب — لمندوبنا الخاص — عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي مؤتمرا صحفيا ، يوم الثلاثاء الماضي ، في بيت سوكولوف في تل ابيب طرح فيه برنامجا اقتصاديا شاملا لكبح جماح التضخم المالي وشفاء الاقتصاد وحماية مستوى معيشة العاملين في البلاد . وقد اشترك في المؤتمر كل من الرفاق ، بنيامين غونين ، عضو المكتب السياسي وعضو سكرتارية الدائرة النقابية في الهستدروت ، وجمال موسى،عضو سكرتارية اللجنة المركزية وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، ويهوشع ايرغا عضو سكرتاية اللجنة المركزية ورئيس كتلة الجبهة في الهستدروت ، وتمار غوجانسكي ، عضو اللجنة المركزية وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، وابراهيم مالك ، عضو اللجنة المركزية ونائب رئيس تحرير صحيفة « الاتحاد » .

وقد افتتح المؤتمر الرفيق بنيامين غونين قائلا ، « ان هدفنا هو توحيد جميع القوى لاسقاط حكومة « التكتل » اليميني المتطرف المسؤولة عن الازمة الاقتصادية — الاجتماعية والسياسية القائمة في البلاد » .

وندد بشدة بزيارة وزير الدفاع الامريكي « براون » لاسرائيل ووصفها بانها تتعارض وقضية السلام ، وان نتائجها قد تكون حبلى بالمآسي لاسرائيل واقتصادها ومجتمعها .

وتحدث عن قيادة الهستدروت فاعاد الى الذاكرة ما قاله وزير المالية، ايرليخ ، عن ان سكرتير الهستدروت العام ، يروحام ميشل ، يتكلم بلغتين: واحدة مع العمال واخرى مع الحكومة. وقال : الحقيقة ان الهوة تتسع وتكبر بين قيادة الهستدروت والعاملين . واصبحت تسمع اصوات منظمات نقابية تفكر في الانفصال عن الهستدروت ، لان سياسة الهستدروت لا تستجيب لمتطلبات العاملين .

واكد في حديثه مشيرا الى «التجمع» الى ان حكومة « التكتل » اليميني التطرف لن تسقط هكذا .. من تلقاء نفسها ، وانما بتنظيم عمالي جماهيري كفاحي واسع ضدها .

وتحدث عن برنامج الوزير دافيد ليفي ، لربط قروض الاسكان بجدول الغلاء ، فقال : ان هذه القروض المقترحة سوف يدفعها الاحفاد وابناء الاحفاد . وان الادعاء بان «التبييض» راس المال الاسود سيمكن من تمويل برامج الاسكان لايتعدى عن كونه حب حلوى طعمها مر .

ثم تحدث عن الضائقة السكنية فقال : انها مشكلة اجتماعية من الدرجة الاولى وحتى ان وزير العمل والرفاه ، يسرائيل كاتس ، اعترف بان عائلات عديدة في البلاد تعيش من دخل يساوي ثلث الدخل المعروف « بحد الفقر » رسميا .. بل واقل منه في بعض الاحيان . واتهم الحكومة بانها المسؤول الاول والاساسي عن الغلاء وعن ازدياد سوء اوضاع هذه العائلات ..

ثم طرحت الرفيقة تمار غوجانسكي البرنامج الاقتصادي لحزبنا بالتفصيل (سننشره كاملا في العدد القادم من « الاتحاد ») .

وقد اثار البرنامج اهتمام الصحفيين الحاضرين فقدموا الاسئلة الاستيضاحية عنه . ورد على اسئلة الصحفيين كل من الرفاق جمال موسى ويهوشع ايرغا وابراهيم مالك . كما قدم الصحفيون عدة اسئلة سياسية وعن موقف الحزب من احداث ايران. وقد رد المتحدثون باسم الحزب على هذه الاسئلة ايضا .

الحكم على « متهمي يوم الارض » في المشهد

الناصرة — لمراسلنا — اصدرت محكمة الصلح في الناصرة احكاما بدفع غرامة ١٥٠ ليرة على خمسة من محاكمي يوم الارض من قرية المشهد قرب الناصرة وذلك بتهمة « التظاهر والخلل في النظام الجماهيري » والى غير ذلك من الاتهامات المجوجة .

وقد صدرت الاحكام ضد كل من عبد الله محسن واحمد ياسين مرعي وشمشوم مرعي وصالح محسن ومازن سليمان . اما المتهمان مرعي حسن مرعي وسليم رجا مرعي فقد تم تاجيل محاكمتهما الى موعد اخر .

ويذكر ان السلطات المسؤولة تجري هذه المحاكمات منذ يوم الارض الاول في ٣٠ اذار ١٩٧٦ .. وهي تماطل فيها منذ ذلك الحين وتختلق في كل مرة سببا جديدا لتاجيل هذه المحاكمات .

الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة تتضامن مع رسمية عودة

الناصرة — لمراسلنا — ابرقت منظمة اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة الى رئيس الحكومة ورئيس الكنيست والمدير العام للسجون الاسرائيلية والى رئيس الدولة تناشدهم العمل على اطلاق سراح السجينة الفلسطينية رسمية عودة التي فقدت بصرها في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، وذلك من اجل المعالجة الطبية .

هذا ، وتقوم فروع اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة بحملة تواقيع على عرائض للغرض نفسه .

ويذكر ان السجينة رسمية عودة اصدرت نداء في مطلع هذا الاسبوع (نشر في العدد الماضي من « الاتحـــاد ») دعت فيه الى التضامن معها والعمل على اطلاق سراحها لكي تتمكن من المعالجة وانقاذ بصرها .

غـــلاء جــديد

تل ابيب — صادقت اللجنة المختصة بشؤون الاسعار المتفرعة عن وزارة المالية على رفع اسعار كل من الكاكاو والشوكولاطة والعلك بنسبة تتراوح بين ٧٪ — ١٠٪ اعتبارا من امس الخميس . وقد قام كونسيرت « عيليت » لانتاج القهوة والحلويات ، على اختلاف انواعها ، برفع اسعار الكثير من منتجاته بنسبة ١٠٪ وذلك بمصادقة هذه اللجنة ايضا .

وسبق ان اقرت اللجنة المذكورة ، في يناير الماضي ، رفع اسعار العديد من السلع الاستهلاكية ، بما في ذلك مواد غذائية ، بنسبة تتراوح بين ١٠٪ — ٢٠٪ . كما قررت رفع اسعار منتجات صناعية مختلفة بنسب مماثلة .

سقـط سهـوا

في العدد الماضي من « الاتحاد » وفي اطار قرارات مؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية سقط سهوا قرار يدعو الى احترام ارادة سكان اهالي عكبرة في الجليل الاعلى والغاء قرار السلطات بضمهم الى حدود بلدية صفد مقابل نهب اراضيهم ، والمطالبة بالاعتراف بقرية عكبرة كقرية عربية لها الحق في انتخاب سلطة محلية لها مثل باقي القرى العربية في البلاد .

بـأغلبية اصـوات « التكتل » « والتجمع » الكنيست تبـرىء الاحتلال من التعذيب

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست ، امس الاول ، بيان الحكومة الذى قدمه الوزير شموئيل تمير حول تعذيب السجناء السياسيين .

وقد اقرت الكنيست باغلبية اصوات الائتلاف و « التجمع » بيان الحكومة الذي « يبرىء ساحتها » من الحقائق التي نشرتها صحيفة « واشنطن بوست » ومنظمة « امنستي » حول ممارسة السلطات الاساليب الوحشية والتعذيب ضد المعتقلين السياسيين العرب . واتهم بعض اعضاء الكنيست اليمينيين عناصر « خارج اسرائيل » باللاسامية لانها توجه هذه التهم الى السلطات الاسرائيلية .

وعارضت بيان الحكومة كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وكتلة « شلى » . وطالبتا بتعيين لجنة رسمية للتحقيق في هذه الاتهامات .

كلمة النائب ماير فلنر

وتكلم باسم كتلة الجبهة الدمقراطية النائب ماير فلنر . وفي كلمته اكد ان محاولات التكذيب من قبل الحكومة والبيان الذى قدمه الوزير تمير تثبت صحة الاتهامات والحقائق التي نشرت في صحيفة « واشنطن بوست » وتقرير وزارة الخارجية الامريكية . هذا بالاضافة الى ما نشر في الصحف المحلية وما نشرته صحيفة « الساندي تايمز » في العام الماضي . كذلك تؤكد هذه الحقائق تصريحات قاضي محكمة العدل العليا ، حاييم كوهين ، امام لجنة الدستور التابعة للكنيست حيث اكد استعمال الشرطة لاساليب العنف في اثناء التحقيق والاعتقالات .

وفي ختام النقاش قدمت كتلة الجبهة اقتراحات برفض بيان الحكومة وتعيين لجنة رسمية للتحقيق في الاتهامات بشان تعذيب السجناء السياسيين الفلسطينيين واقترحت الجبهة ان تعد لجنة الدستور والقضاء التابعة للكنيست مشروع قانون لمنع استعمال العنف والتعذيب ضد المعتقلين والسجناء .

تفجـــر المفاوضات بين المرضات والحكومة

تل ابيب — تفجرت ، امس ، المفاوضات الجارية بين نقابة الممرضات وممثلي اصحاب العمل في المستشفيات والمراكز الصحية المختلفة في البلاد بعد ان تراجع اصحاب العمل عن تعهداتهم للممرضات بحيث لم يذكروا في مفاوضات امس الاول قرار الحكومة باعتبار مهنة التمريض « مهنة مفضلة » ، كما رفضوا بحث دفع سلفيات للعاملين .

هذا ، وعقدت نقابة الممرضات اجتماعا ظهر امس ومن المتوقع ان تتخذ الممرضات اجراءات حازمة في مطلع الاسبوع القادم .

أوامر عمل الزامية ضد ٣٠ مهندسا واضراب بعد غد الاحـد

تل ابيب — استصدرت شركة الكهرباء اوامر بتحديد اقامة ٣٠ مهندسا مسؤولا تلزمهم فيه بالتواجد في عملهم . وكان ذلك خلال الاضراب الانذارى الذي قام به ٥٠٠ مهندس عامل في الشركة يوم الاحد الماضي .

وقد كان رد المهندسين على ذلك بالاستمرار في النضال وفي التظاهرة الكبيرة التي اقاموها يوم الثلاثاء الماضي امام بناية الكنيست في القدس وفي اضرابات امس وامس الاول في مصانع مختلفة في البلاد .

هذا ومن المتوقع ان يعلن اكثر من الفي مهندس اضرابا لمدة يوم واحد .. يوم الاحد القادم ، احتجاجا على عدم استجابة الحكومة لمطالبهم بزيادة اجورهم .

الفاشيون يشددون حملاتهم في جامعة القدس بمساعدة هراوات الشرطة وتخاذل سلطات الجامعة

* تصعيد حملات التحريض الى مرحلة اخطر * اوري افنيري : اطردوا هؤلاء النازيين من القاعة *

القدس — لمراسلنا — بعد عملية الاستفزاز التي قام بها الراب كهانا ، قبل اسبوعين ، في جامعة حيفا وورد السلطات باعتقال طلاب عرب وابعاد ستة منهم عن الجامعة، تشجع الراب كهانا وقام ، ظهر الاربعاء الماضي ، بعملية اخرى حيث دخل مع زعرانه الى حرم الجامعة العبرية في القدس بشكل تظاهري وهو ينادي بطرد العرب من البلاد دون ان تقوم سلطات الجامعة باية عملية لردعه او منعه من توتير الجو ووقوع اشتباكات بين رجاله وعشرات الطلاب الدمقراطيين اليهود والعرب ، ممن تصدوا له .

ولما انتهى « كوماندو » الراب كهانا من هذه العملية دخلوا قاعة المحاضرات التي دعى اليها عضو الكنيست اوري افنيري لالقاء محاضرة. وما ان دخلوا القاعة حتى بداوا يصرخون بشكل هستيري لمنع النائب افنيري من الكلام فرد على صراخهم قائلا : اخرجوا هؤلاء النازيين من القاعة . وعندها اشتبك رجال كهانا يساندهم الطلاب اليمينيون الليكوديون بالايدي مع الطلاب الدمقراطيين .

حرس الحدود يدخل الجامعة

ووسط هذا الجو المتوتر والاشتباكات فوجىء الطلاب بدخول عدد كبير من رجال حرس الحدود الى القاعة وهم يحملون الهراوات وبدلا من ان يخرجوا زعران كهانا انهالوا بالضرب بهراواتهم على الطلاب الدمقراطيين مما ادى الى اصابة عدد منهم بجراح . كذلك لم تمنع الشرطة الفاشيين من الاعتداء على عضوى الكنيست اوري افنيري وشارلي بيطون (الذى تواجد في القاعة) . وقد اكتفت ادارة الجامعة بابداء اسفها على ما حدث .

طلب مستعجل في الكنيست

ويفيد مراسلنا في الكنيست ان النائبين بيطون وافنيري تقدما بطلبين مستعجلين الى رياسة الكنيست لادراج هذا الموضوع على جدول الاعمال وذلك من اجل وضع حد لنشاط الراب كهانا العنصري ولحملات التحريض الشوفينية على الطلاب العرب والقوى الدمقراطية في الجامعات .

كذلك اصدرت لجنة الطلاب الدمقراطيين « كامبوس » بيانا نددت فيه باعمال العنصرى كهانا وبدخول حرس الحدود الى الجامعة .

ولقد اصبح واضحا ان الفاشية لم تعد تستهدف الطلاب العرب فقط في حملاتها العنصرية ، وانما انتقلت الى مرحلة الهجوم على جميع العناصر الدمقراطية ، يهودية وعربية . وكل ذلك بتشجيع من العناصر اليمينية في السلطة والكنيست والراى العام . واستدعاء حرس الحدود للدخول الى الجامعة يضيف على الجو المتوتر في الجامعات مزيدا من العنف والارهاب الامر الذى يثير القلق والسخط بين جميع الاوساط الدمقراطية .

تصريحات وزير المعارف

وكانت لجنة الخارجية والامن قد ناقشت ، يوم الثلاثاء الماضي ، ما اسمته « موقف الطلاب العرب المؤيدين لمنظمة التحرير » . وفي هذا النقاش ابى معظم اعضاء اللجنة الا ان يساهموا في حملة التحريض على الطلاب العرب فصرح وزير المعارف زبولون هامر « ان الدولة لا يمكنها ان تتهرب من المسؤولين عن تصرفات الطلاب العرب وتتركها للجامعات ، كذلك فان الجامعات لا تستطيع ان تتهرب من المسؤولين وتتركها للدولة . على الجامعات ان تحدد من هو الطالب الاسرائيلي » ! كذلك اسمعت في الجلسة تصريحات ادلى بها نواب « التكتل » و « المفدال » تطالب بمعاقبة الطلاب العرب و « ان تقتلع هذه الظاهرة من جذورها » . فطالب يوسف تمير (تكتل) بوجوب اتخاذ جميع الاجراءات للحد من انتشار السرطان (!) في مراحله الاولى . واما النائب يوسى سريد فقد عارض في فرض الاقامات الجبرية على الطلاب . وقال: يجب ان لا نحول الجامعات الى محاكم اذا اردنا ان تظل دولتنا دولة قانون .

ويذكر ان لجنة الخارجية والامن لا تضم اى نائب عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .. لاسباب معروفة !

تبرير سلطات الاحتلال منع توزيع « الطليعة » في المناطق المحتلة — في الضفة والقطاع

القدس — اجلت محكمة العدل العليا النظر في قضية توزيع « الطليعة » المقدسية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، بعد ان رفضت طلب المحامي الياس خوري مناقشة تقرير ضابط شؤون الداخلية .

وكان المحامي قد اوضح ان تقرير الضابط مليء بالادعاءات وهذا يتطلب دحضها .

ولكن المحكمة سمحت بان يقدم المحامي تصاريح مضادة خلال خمسة عشر يوما . وستصدر حكمها بعد مقارنة هذه التصاريح بادعاءات الضابط المذكور .

وكانت الصحف قد ذكرت ان الضابط — شلومو عمار — قد اورد في تقريره ان « الطليعة » لسان حال الحزب الشيوعي الاردني المحظور في الضفة . وهو تنظيم سياسي سري يحظر القانون الاردني نشاطه .

واضاف ان الحزب الشيوعي في الضفة برز منذ حرب حزيران بدور المحرض الرئيسي على التمرد على الاحتلال ومقاومته .

وتقز بعد ذلك الى الجبهة الوطنية الفلسطينية (لمقاومة الاحتلال) واتهمها باشعال الحرائق وجمع السلاح وتحضير المواد المتفجرة ..

وانهى تقريره ، حسب ما نشرت ملخصه الصحف ، فاعلن ان رئيس تحرير « الطليعة » يعتبر رئيس ! الحزب الشيوعي في الضفة .

ويذكر القراء ان القضية المطروحة امام المحكمة نشات من قرار سلطات الاحتلال حظر توزيع « الطليعة » في الضفة والقطاع وتقديم « الطليعة » طلبا للمحكمة لالغاء هذا القرار .

حظـر نشـاط بشير البرغوثي

وفي الوقت نفسه ابلغت سلطات الحكم العسكرى رئيس تحرير « الطليعة » ، بشير البرغوثي ، انها تمنعه من الاشتراك في اجتماعات عامة او القاء المحاضرات في القدس واسرائيل .

ومن المعروف ان الاجتماعات العامة ممنوعة في الضفة والقطاع المحتلين .

السلطات الاردنيـة تصادر جواز سفر كريم خلـف !

القدس — اثار تصرف الجنود الاردنيين الاستفزازى ازاء رئيس بلدية رام الله المحتلة ، السيد كريم خلف ، يوم الثلاثاء الماضي ، سخطا عارما ودهشة شديدة في الضفة الغربية المحتلة .

وحدث هذا الاستفزاز بينما كان السيد خلف في طريقه من الضفة الغربية الى الجزائر ليهنىء الرئيس الجديد ، الشاذلي بن جديد ، بمناسبة انتخابه رئيسا لجمهورية الجزائر . وعند وصوله الى الجانب الاردني من الجسر اوقفه رجال الجيش الاردني واجروا معه تحقيقا استفزازيا ثم صادروا جواز سفره وطلبوا اليه ان يسافر الى عمان ليستعيد الجواز من مكتب المخابرات هناك . وقد استنكر خلف هذا التصرف المشين واعلن رفضه القاطع لمثل هذه الاساليب الاستفزازية وعاد الى الضفة الغربية المحتلة .

اطـلاق سراح هاشم ابو كشك

القدس — اطلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي سراح الشاب الفلسطيني ، هاشم ابو كشك ، من نابلس المحتلة وذلك بعد ١٤ شهرا من الاعتقال الاداري الذي فرض عليه بموجب قوانين الطوارىء الانتدابية وبدون توجيه اية تهمة له وبدون تقديمه للمحاكمة .

وقد وجه الكشك بهذه المناسبة كلمة شكر فيها المجالس البلدية والجمعيات والمؤسسات الشعبية في المناطق المحتلة والقوى التقدمية والدمقراطية اليهودية والمحامين الدمقراطيين والصحافة الحرة المحلية والعالمية الذين تضامنوا معه وعملوا من اجل اطلاق سراحه . وقد خص الكشك بالذكر صحافة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والمحامي وليد فاهوم .

اجراءات انتقاميـة جديدة ضـد الطـلاب في الضفـة المحتلـة

القـدس — خـاص ((بالاتحاد)) — واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اجراءاتها القمعية الانتقامية ضد الطلاب بذريعة انهم شاركوا في المظاهرات خلال الاسبوعين الماضيين في المناطق المحتلة .

وهكذا منعت خمسة طلاب من مدرسة هاشم الثانوية في اريحا من دخول المدرسة او من الدراسة الثانوية في منطقة سكنهم . وكذلك قامت بحملة اعتقالات في قلنديا ، واعتدت على مجموعة من طلاب المدارس في نابلس امس الاول ، لمجرد السير في الشارع بمجموعة كبيرة (وكانوا عائدين من مدارسهم بعد انتهاء اليوم الدراسي) . وقد اشتبك جنود الاحتلال مع الطلاب الذين اخذوا يصدون الاعتداء برجم الجنود بالحجارة .

وذكرت صحف امس الصباحية ان سيارة عسكرية تابعة لقوات الاحتلال اصطدمت ، صباح امس الاول ، بحاجز ضخم من الحجارة على الطريق بين رام الله ونابلس يبدو انه اقيم في الليل .

حكـام اسرائيـل — بقيـة

العلاقات الفريدة التي تربط بين الولايات المتحدة واسرائيل او التزام الولايات المتحدة بامن اسرائيل .

وجدير بالذكر ان مراسل « جروزلم بوست » العسكري عقب على هذه الزيارة فكتب : والمعتقد ان هدف رحلة براون الاولية كان اظهار القوة الامريكية في العالم العربي الموالي للغرب ، وان زيارته في اسرائيل كانت ملحقا . (١٥—٢—٧٩) .

ولكن الواقع ان جولة براون التفقدية في الجولان والضفة والنقب وسيناء اظهرت ان حكام الولايات المتحدة بعثوا بوزير حربيتهم لاول مرة الى اسرائيل ليرى عن كثب الممكنات العسكرية لبناء الحلف العدواني في المنطقة بعد ان خرجت ايران من فلكهم وغيرت بذلك ميزان القوى في المنطقة .

ولا شك في ان المباحثات التي اجراها براون في السعودية والاردن واسرائيل تمحورت في الاساس على الاساليب المثلى لضرب حركات التحرر القومي والاجتماعي في هذه المنطقة .

ونستطيع ان نقرر ان مباحثات براون في القاهرة ، التي سيصل اليها اليوم ، لن تخرج عن هذا الاطار .

ومع هذا فوحدة مصالح الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية القائمة على معاداة السوفييت والشيوعية وحركة التحرر القومي لن تمنع المنافسات بين حكام اسرائيل وحكام الانظمة الرجعية . ولذلك اشارت الصحافة الى ان المسؤولين الاسرائيليين ابدوا قلقا من تزويد الدول العربية المتعاونة مع الولايات المتحدة بالسلاح . (١٥—٢—٧٩) .

لقد عقب اسحق رابين ، رئيس الوزراء السابق ، على زيارة براون فقال في مقابلة تلفزيونية ان الاحداث الاخيرة في ايران هي من اصعب الضربات التي تلقتها الولايات المتحدة والمعسكر الغربي منذ الحرب العالمية الثانية ..

واضاف ، بعد ان استبعد ممكنات اقامة حلف يضم اسرائيل والسعودية ومصر ، ان هدف زيارة براون ليس اقامة حلف ولكن التاكيد على ان النظام السعودى لن يسقط كما سقط نظام الشاه .

نوافق رابين على ان هدف الزيارة تدعيم الانظمة العربية الرجعية في مصر والسعودية وغيرهما . ولكن هذا لا ينفي وجود مخطط لاقامة الحلف الثلاثي او الرباعي .. فهذا ما تم الاتفاق عليه سرا في « كامب ديفيد ». اما ان الشعوب ستنسفه فهذا هو المؤكد في نهاية المطاف .

مظـاهرة في تـل ابيب احتجاجا على زيـارة براون

تل ابيب — لمراسلنا — تظاهر العشرات من اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية امام مبنى السفارة الامريكية في تل ابيب ، اول امس الاربعاء ، احتجاجا على زيارة وزير الحربية الامريكي ، هارولد براون . وقد وزع المتظاهرون منشورا على المارة اعربوا فيه عن استنكارهم لزيارة براون مؤكدين على ان براون جاء الى البلاد لينظم سبل حماية المصالح الامريكية في المنطقة وليس لايجاد حل سلمي لازمة المنطقة . ورفع المتظاهرون شعارات تعلن : « امن اسرائيل وسلامها لا يقلقان براون . بل ما يهمه هو القواعد الامبريالية في المنطقة » .

هذا وقد حضرت قوات كبيرة من رجال الشرطة الى المكان بحجة حماية السفارة .

حقـائق الضجـة — بقيـة

زعيم « التجمع » ينتقد .. و « الحمائم » يرحبون !

وازاء مطالبة غلاة المتعصبين القوميين في « التكتل » من امثال غيئولا كوهين باستقالة او اقالة ديان .. رحب يوسى سريد (من « حمائم » حزب العمل) واوري افنيري نائب « شلى » بتصريح ديان ورايا فيه تحولا هاما في سياسة اسرائيل ..

اما زعيم حزب العمل و « التجمع » شمعون بيرس ، فقال ان تصريح ديان يحدث بلبلة في صفوف الشعب ويضعضع موقف الحكومة المعلن تجاه المنظمة ... كما انه ادى الى تصدع الموقف الموحد الذي يلغي اجماع الشعب بعدم التفاوض مع «المخربين»!

ردود الفعل في المحافل العربيـة

وفي الضفة الغربية المحتلة اثارت تصريحات ديان على بعض العناصر القليلة ، التي تنتسب الى المحافل القومية ، تاثيرا ايجابيا وراوا فيها بداية تحول في موقف الحكومة .. الا ان المحافل الوطنية الواسعة لم تر فيها تحولا في سياسة الاحتلال او تراجعا عنها .

وصرح محمود اللبدى ، متحدث المنظمة في بيروت ، في حديث اذاعته الاذاعة الفرنسية بان تصريحات ديان لا يمكن ان تؤخذ ماخذ الجد بسبب التفسيرات المتناقضة التي رافقتها .

اما القائم باعمال وزير الخارجية المصرية بطرس غالي فصرح في بروكسل ، حيث امضى اربعة ايام في زيارة رسمية لبلجيكا ، لمراسل الاذاعة الاسرائيلية : اذا صحت تصريحات ديان فهذه خطوة هامة !! ستسهم بالتاكيد في فهم المشكلة الفلسطينية فهما افضل !!

ولكنه اضاف ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست المنظمة الوحيدة التي تمثل الفلسطينيين .. فاتفاقات « كامب ديفيد » ذكرت الفلسطينيين في الضفة والقطاع !

وبهذا قرر ان المنظمة تمثل الفلسطينيين اللاجئين .. وهذا هو الجانب الذى يريد ديان ان يراه في المنظمة !

(اقرأ الافتتاحية)

الجمهوريـــة الايرانيــة الفتيـــة — بقيـــة

الوطنية واحباط كل محاولة ومسعى لضربها والاسراع في تطهير الجيش والشرطة ومؤسسات الدولة الاخرى من ايتام العهد البائد الذين ما زالوا متواجدين هنا وهناك ويحاولون التخريب على الثورة من الداخل .

العـالم يعترف بالنظام الجديد

وقد توالت ، في هذه الاثناء اعترافات الاغلبية العظمى من دول العالم بالنظام الثوري الجديد في ايران . فاعترفت به جميع الدول الاشتراكية ومنذ الساعات الاولى لاعلان الجمهورية . واعترفت به اكثرية الدول العربية باستثناء سلطنة عمان التي يحكمها قابوس .

كما واصل النظام الجديد استكمال انشاء مؤسساته . فاعلن بازرجان عن اسماء اعضاء وزارته . ومعظمهم من الجبهة الوطنية ، الامر الذي يؤكد وحدة القوى الثورية التي قادت الانتفاضة الوطنية ، وحققت النصر على نظام الشاه الديكتاتوري العميل. ويحتل الدكتور كريم سنجابي ، زعيم جبهة المعارضة الوطنية ، في هذه الوزارة منصب وزير الخارجية .

وجاء من طهران ان انصار النظام الجديد يواصلون القاء القبض على شرائم السافاك وتسليمهم للسلطة الشرعية ، حيث يجرى التحقيق معهم حول دورهم الاجرامي في تعذيب مناهضي العهد البائد وفي ارتكاب جرائم ضد النظام الجديد . وذكر راديو الثورة من طهران انه تم اعتقال ٣ رجال متهمين بالمشاركة في الهجوم على مبنى الراديو والتلفزيون بينهم مواطن امريكي يعمل لحساب دائرة المخابرات الامريكية المركزية . كما تم القبض على ٣ ضباط كبار من الجيش الايراني برتبة جنرال. وقد جرى تسليمهم للجنة الثورية في مدينة بندر عباس في جنوب ايران حيث سيقدمون الى المحاكمة على جرائم اقترفوها ضد الشعب الايراني في اثناء العهد البائد .

اتهـام المخابرات الامريكيـة والاسرائيلية

ولقد حذرت صحيفة « برافـــدا » السوفييتية في تعليق نشرته ، امس الخميس ، من التآمر على النظام الجديد في ايران . واشارت الصحيفة الى اعلان الحكومة الامريكية عن عزمها ارسال عدد من الطائرات العسكرية العامودية الى ايران لاخلاء المواطنين الامريكان من هناك فذكرت ان هذا الامر قد يستخدم للتدخل في شؤون ايران الداخلية . وقالت « برافـــدا » ان الهجوم على السفارة الامريكية في طهران وكذلك في كابول في العاصمة الافغانية كان مبيتا دبرته المخابرات الامريكية . وقالت انه استفزاز يهدف الى ايجاد عذر للتدخل امريكي في ايران .

وفي الكويت كتبت مجلة « الهدف » الاسبوعية ان المسؤولين الايرانيين يتهمون المخابرات الامريكية والاسرائيلية بتنظيم اعمال العنف والاستفزازات المسلحة ضد النظام الجديد في ايران . وان افرادها يشرفون على عمليات التخريب في العاصمة الايرانية ويخططون للاعتداء على المواطنين الغربيين ، على نمط الهجوم الذى تعرضت له السفارة الامريكية في طهران ، امس الاول ، وذلك لحمل الدول الغربية على التدخل في ايران بحجة الحرص على حماية مواطنيها وكذلك للحيلولة دون ان تعود البلاد الى حياتها الطبيعية في ظل النظام الجديد .

فيتنـــام — بقيـــة

وعبر الدكتور كورت فالدهايم ، سكرتير عام منظمة الامم المتحدة ، عن قلقه العميق من تدهور الاحداث على الحدود الصينية — الفيتنامية . واعلن انه سيعمل مع رئيس مجلس الامن لتهدئة الوضع هناك ، والى حل القضايا بين البلدين بالطرق السلمية .

وجاء تصريح فالدهايم هذا بعد ان تسلم مذكرة وزارة خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية التي تم توزيعها على ممثلي الدول الاعضاء في المنظمة ، وجاء فيها ان الصين تستعد للهجوم على فيتنام ، الامر الذي يهدد السلام في جنوب شرقي اسيا والعالم .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا